بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (616) الجمعة 11 رجب 1417 - 22 نوفمبر 1996 Volume 12 Issue No. (616) Friday 11th. Rajab 1417 - 22nd. November 1996

عصابات غامضة تذبح العائلات فى الجزائر!!

[الصفحة 2]



خادم الحرمين الشريفين خلال استقباله للعلماء والمشايخ [واس]

خادم الحرمين الشريفين: سنمضى فى تطبيق شرع الله.. ونصرة المسلمين

الرياض-واس

□ أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أن ما تنعم به هذه البلاد من أمن واستقرار ورخاء إنما هو نابع عن تمسكها بالشريعة الإسلامية منهجا ودستورا وتطبيقا، وهذا ما حقق لها ولله الحمد مكانة جعلتها محل احترام الآخرين، ولقد حرص قادة هذه البلاد على تطبيق شرع الله وإعلاء كلمته ونصرة المسلمين وقضاياهم فى كل مكان، وسنمضى إن شاء الله فى هذا السبيل إلى جانب استمرار عجلة البناء والتطور الشامل الذى يستهدف مزيدا من الرفعة والبناء لهذا الوطن المجيد.

جاء ذلك فى حديثه للعلماء والمشايخ وجموع المواطنين بعد استقباله لهم فى الديوان الملكى بقصر اليمامة بالرياض مساء الأحد الماضى. ■

وزير الداخلية السعودى: ليس هناك مجال للمزايدة علينا فى ديننا

مسقط-واس

□ أعلن الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى «أننا فى المملكة العربية السعودية لسنا محلا للمزايدة فى الإسلام، فنحن دولة الإسلام وشرفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين». وقال «إن الله شرف العرب وشرف أرض المملكة العربية السعودية بأن جعل آخر الأنبياء عليه الصلاة والسلام عربيا فضلا عن أن القرآن نزل بلغة العرب».

جاء ذلك فى رد وزير الداخلية السعودى على سؤال عن الارهاب ومصادره خلال إجاباته عن اسئلة الصحفيين عقب اختتام الاجتماع الخامس عشر لوزراء الداخلية بمجلس التعاون لدول الخليج العربية فى مسقط.

وقال «إننا فى المملكة العربية السعودية بصفة خاصة ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بصفة عامة من خلال هذا اللقاء مصممون - إن شاء الله - على الوقوف بحزم ضد الإرهاب وضد الفكر الذى نشأ منه الإرهاب».

وأشار إلى أنه ليس هناك مجال للمزايدة علينا فى ديننا الإسلامى أو فى عروبتنا، بل إن من يدعون أنهم يعملون من أجل الإسلام عليهم أن يكونوا مثلنا، فإذا وصلوا إلى ما نحن فيه، عندئذ سنكون مستعدين أن نسمع منهم ونناقشهم فى أمور الإسلام. وعبر الوزير السعودى عن الألم أن تكون أدوات الإرهاب والمنفذون له من أبنائنا ومواطنينا العرب أو المسلمين. وقال « لا شك أن هؤلاء غرر بهم ودفعوا لمثل هذه الأعمال من أصحاب أفكار مشوهة لا تمت بصلة لحقيقة الإسلام، بل جعلوا الإسلام وسيلة لخدمة أغراضهم سواء شخصية أو حزبية أو جماعات». ■

إغتيال عالم سنى بارز فى إيران

«المسلمون»-خاص

□ تم العثور على جثة عالم سنى بارز فى إيران على إحدى الطرق الرئيسية. أعلنت ذلك رابطة علماء السنة الايرانيين فى المنفى وقالت إن العالم السنى عبدالعزيز الكاظمى تم اختطافه وقتله وإلقاء جثته ملطخة بالدماء وعليها آثار التعذيب البشع والضرب على الطريق الرئيسى بين زاهدان وبيرجند على بعد 11 كلم من زاهدان. وأشارت إلى تاريخ حدوث ذلك وهو الثلاثاء 24 جمادى الآخرة 1417هـ الموافق الخامس من نوفمبر الحالى.

وأوضحت الرابطة فى بيان أرسلته لـ«المسلمون» أن «مسلسل الاغتيالات يستمر على يد المخابرات الايرانية «اطلاعات - واواك» ضد علماء أهل السنة فى ايران وفق مخططها الرامى إلى القضاء عليهم ثم القضاء على أهل السنة وتصدير الثورة الايرانية إلى خارج ايران». واستطردت بأن «الحادث الأخير هو حلقة فى تلك السلسلة التى سيعقبها الكثير والكثير».

وذكرت الرابطة أن «عبدالعزيز الكاظمى كان مدرسا فى الجامعة بإيران، إلا أن الدولة أوقفته عن التدريس هذا العام، وقاموا باستجوابه كغيره من علماء السنة فى طهران وزاهدان وحذروه من الحديث عما حدث له، كما تعرض لكثير من الضغوط والتضييق».

تخرج الكاظمى فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من كلية اللغة العربية بدرجة امتياز متفوقا بذلك على أقرانه، وحصل على الماجستير فى إيران، وكان يعد لرسالة الدكتوراه. وهو مسؤول عن المكتب الوحيد لإنشاء عقود الزواج لأهل السنة فى زاهدان عاصمة بلوشستان الإيرانية. ينتمى لأسرة محافظة من بين الخراسانيين السنة الذين استوطنوا زاهدان منذ زمن بعيد وكان المعيل الوحيد لأسرته وإخوته الصغار.

وقالت رابطة علماء السنة الايرانيين «نعلم علم اليقين أن الكاظمى لم يكن له أدنى نشاط سياسى لا من قريب ولا من بعيد وإنما جرمه الوحيد أنه كان عالما سنيا وحافظا للقرآن الكريم ولم يخطر ببال أحد أنه يغتال وبهذه الوحشية».

وحذر البيان من أنه «أصبح الآن جميع علماء الدين من أهل السنة فى خطر محدق لأن عملاء (الواواك - المخابرات) قالوا منذ زمن بعيد فى استجواباتهم لعلماء السنة أن مثلكم كمثل صالة كبيرة فيها كشافات ولمبات وشموع ونحن نطفىء الكشافات أولا ثم اللمبات ثم نشغل المراوح لتطفىء الشموع. وتفسير ذلك تصفية العلماء الكبار جسديا ثم باقى العلماء».

ودللت الرابطة على ذلك بقيام الأجهزة الايرانية بقتل علماء السنة امثال الشيخ احمد مفتى زاده، والشيخ ناصر سبحانى، والشيخ محمد صالح ضيائى، والدكتور أحمد السياد، والشيخ قدرة الله جعفرى، والشيخ عبدالوهاب خرسانى، والشيخ مولوى عبدالملك ملا زاده، والشيخ عبدالناصر جمشيد زهى وآخرين. ■

الموسوعة العربية تصدر من السعودية برؤية عربية إسلامية [الصفحة 16]

أمهات يقتلن الأبناء لتحقيق الرغبات المحرمة! [الصفحة 5]

مهلا.. يا فضيلة المرشد! [الصفحة 8]

حرب على الحجاب فى شمال الصومال!

مقديشيو-على محمد حلنى

□ شن محمد إبراهيم عقال رئيس ما يسمى جمهورية «أرض الصومال» فى الشمال الصومالى حربا سافرة على الحجاب، وقال فى خطاب له بأحد الميادين فى مدينة «هرجيسا» إنه فى هذه الأيام كثرت فى شوارع هرجيسا الفتيات المحجبات والمنقبات زاعما أن هذا اللباس ليس من الاسلام الذى نعرفه، مطالبا بمحاربته!

وقد نشرت الصحف التى تصدر فى هرجيسا خطاب إبراهيم عقال. وقد أثارت تصريحاته غضب الجماهير فى هرجيسا وشمال الصومال، وبادرت بعض الصحف بنشر مقالات تنتقد فيها هذه التصريحات.

ويعقد فى وسط هذا الاسبوع مؤتمر جديد يموله الاتحاد الأوروبى فى مدينة «سكورو» فى كينيا المجاورة، والجديد فى هذا المؤتمر انه لا يشارك فيه أى من الفصائل السياسية كما هو العادة فى المؤتمرات السابقة، وإنما دعى إليه فقط عدد كبير من الزعماء التقليديين للقبائل ومنهم محمود إمام عمر إمام قبائل هيراب والأغاس حليف أغاس رويلى وآخرون من الوجهاء والسلاطين، بالإضافة إلى مجموعة من الأدباء والمثقفين الصوماليين، كما يضم وزراء سابقين فى الحكومة السابقة ومن بينهم عبد الرزاق حاج حسين رئيس الوزراء الصومالى الأسبق.

ويناقش المؤتمر كيفية حل النزاعات القبلية فى البلاد، ووضع دستور صومالى جديد يتمشى مع التركيبة القبلية فى الصومال. ويرأس هذا المؤتمر الذى يعقد فى «سكورو» مندوب الاتحاد الأوروبى فى الصومال «ايلنغ»، كما يشارك فيه مندوبون عن منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأوروبى، ومندوب خاص عن الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالى.

هذا ولم يصدر أى رد فعل عن الجهات السياسية التى استبعدت - فى هذه المرة - من المؤتمر، سوى رد حكومة حسين عيديد، إذ قال محمد قانيرى أفرح وزير داخلية حكومته فى حديث له نشرته إحدى الصحف اليومية المحلية إن جهات مشبوهة تعمل ضد مصلحة الوطن هى التى تقف وراء هذا المؤتمر، وقد فسر ذلك بأنه إشارة للاتحاد الأوروبى الذى تعارض حكومة حسين عيديد سياساته فى الصومال. ■

أعمال عسكرية فى مورو

مورو-«المسلمون»

□ اعترف رئيس أركان القوات الحكومية فى الفلبين «أرثورو ايزيلى» بأن قواته تقوم حاليا بأعمال عسكرية ضد مسلمى مورو فى محافظة باسيلان المحاطة بالبحر.

وقال إنها تكبدت خسائر كبيرة مشيرا إلى أن الجنود بطبيعة الحال لا يذهبون إلى ميدان القتال من غير أن يتوقعوا الموت. وأوضح أن جنوده يعرفون جيدا أن مقاتلى جبهة تحرير مورو الإسلامية أعلم بالمنطقة التى يدور فيها القتال، ويعرفون تضاريس الأرض لأنهم أهلها، ويختارون المناطق الصالحة لهم فى القتال، بينما الجنود الحكوميون لا يعرفون المنطقة وتضاريسها. كما أن المقاتلين المسلمين قادرون على التحكم فى أوقات القتال. ■

حركة الطالبان تقرر الحوار مع مسعود

إسلام آباد-«المسلمون»

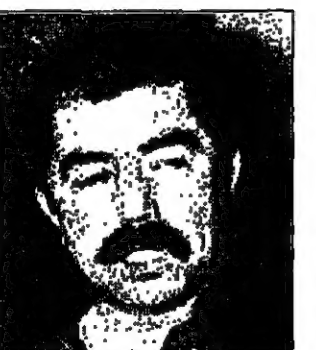
□ قرر مجلس شورى الطالبان إجراء حوار مع مسعود والتحالف معه. جاء ذلك فى تصريح لمصدر طالبانى لـ«المسلمون» وقال إن المجلس ناقش قضية الاستمرار فى القتال مع مسعود أو الحوار معه، وقرر انتهاج سبيل الحوار. وتم ايفاد مولوى شينوارى لهذه المهمة للوصول إلى وقف لاطلاق النار قريبا.

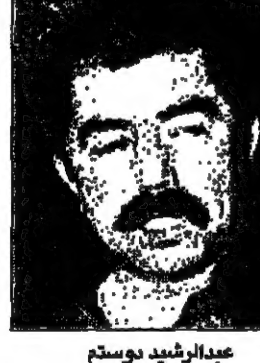
من جهته نفى ملى ملانج مندوب الطالبان فى اسلام اباد علمه بهذا القرار عندما سألته «المسلمون» عنه. وأكد مراسلون وصحفيون قادمون من مدينة مزار شريف معقل عبدالرشيد دوستم الزعيم الاوزبكى أن طبيعة



أحمد شاه مسعود







عبدالرشيد دوستم

الحياة فيها تتناقض مع أهداف وطرح الطالبان، فالتعليم مختلط ودور السينما مفتوحة والخمور يسهل الحصول عليها.

وقال عبدالباقى تركستانى مندوب دوستم فى اسلام أباد إن هذه التقارير صحيحة بسبب وجود بقايا للحكم الشيوعى فى مزار شريف، إلا أنها تحوى مبالغة. وقد قامت قوات دوستم بقصف مواقع الطالبان حول العاصمة كابل، كما قصفت مطار كابل بالطائرات عدة مرات.

وأكد ملى ملانج مندوب الطالبان استيلاء حركته على مواقع جديدة فى شريكار ودارا. بينما قال معصوم الأفغانى الناطق باسم الطالبان والموجود فى قندهار إن قوات دوستم قصفت مدينة هيرات بالطائرات وإن الطالبان ارسلت تعزيزات الى هذه المدينة لحمايتها من هجوم متوقع يقوم به قائدها السابق محمد اسماعيل بمساعدة عبدالرشيد دوستم وايران.

من جانب آخر ناشدت حكومة الطالبان المجتمع الدولى مساندتها فى مكافحة زراعة المخدرات فى افغانستان حيث قامت قواتها باتلاف آلاف الحقول المزروعة بها. ■

تحالف انتخابى للأحزاب الإسلامية بباكستان

اسلام آباد-«المسلمون»

□ أعلنت الأحزاب الإسلامية فى باكستان عن تحالفها لخوض الانتخابات المقبلة. يضم هذا التحالف خمسة أحزاب وهى الجماعة الإسلامية وأهل الحديث وجمعية علماء إسلام وجمعية علماء باكستان وجماعة ساجد نحوى.

وصرح عبدالجليل، أمير الجماعة الإسلامية فى روالبندى وإسلام آباد، بأن أهداف هذا التحالف هى: مقاومة التيار العلمانى. وذكر أن الأحزاب الإسلامية خاضت الانتخابات فى الدورة السابقة، وفشلت فى تحقيق مقاعد كبيرة بسبب عدم تنسيقها وتحالفها، واختلافها فيما بينها. وقال إن نتيجة الانتخابات الماضية دعت جميع الأحزاب الإسلامية إلى مراجعة حساباتها وقررت التحالف لخوض الانتخابات لكى يظهر ممثلون مخلصون شرفاء فى البرلمان على حد قوله.

وصرح قاضى أحمد بأن على الحكومة المؤقتة محاسبة كل المفسدين والمرتشين فى البلاد، وأن تشمل المحاسبة الحكومة السابقة وجميع السياسيين الذين كانوا فى الحكومة أو المعارضة.

وأضاف أنه رفضنا الاشتراك فى الحكومة المؤقتة، وكل ما نريده هو محاسبة المعتدين، وسنكون مؤيدين لهذه الخطوات.

وأشار إلى أن البلاد قد عانت من الويلات بسبب تردى الوضع الاقتصادى نتيجة ما أسماه بالفساد الكبير. من جهة أخرى قامت الحكومة المؤقتة باعتقال عدد كبير من أفراد الحكومة السابقة ووضعت أسماء جميع المطلوبين للمحاسبة على مداخل البلاد لمنعهم من السفر.

وقامت الحكومة المؤقتة باعتقال أبرز قيادى حزب الشعب الذى تتزعمه بى نظير بوتو وهو فواز كهوكن عضو البرلمان واعتقال مسؤولى كل من بنكى الاتحاد وناشيونال. وأكد رئيس الحكومة المؤقتة أن الانتخابات ستعقد فى وقتها المحدد وذلك ردا على اتهامات أعضاء الحكومة السابقة الذين اتهموه بمحاولة تأخير موعد الانتخابات.

من جهتها اتهمت بوتو الرئيس الباكستانى ليغارى بقتل أخيها وكذلك اتهمته بالفساد وطالبت بمحاسبته، إلا أن رئيس الحكومة المؤقتة نفى هذ التهم وقال إنه لا أساس لها من الصحة. ■

مصرع قائد هندى فى كشمير

سرنجر-صادق بلال

□ لقى قائد هندى برتبة «كولونيل» و40 جنديا آخرون مصرعهم أثناء اشتباكات مع المجاهدين الكشميريين فى منطقة كابور فى كشمير المحتلة التى تشهد تصعيدا على المستوى العسكرى بعد تهديد رئيسها المعين من الحكومة الهندية فاروق عبدالله للمجاهدين وإنذاره لهم بأن يسلموا أنفسهم خلال شهر أو سيلاقون الموت.

وصرح صلاح الدين القائد العام للمجاهدين فى تصريحات لـ«المسلمون» أن معدل عمليات المجاهدين فى ازدياد وأن فاروق عبدالله يطلب من المجاهدين تسليم أنفسهم، ونحن نطلب منه أن يستقيل من رئاسة الحكومة لأنها تخدم الأهداف الهندية، وإن لم يستقل فالقتال بيننا سيستمر.

وأضاف أن حكومة بى نظير بوتو فشلت فى دعم القضية الكشميرية وحلها وأنه يأمل من الحكومة الحالية العمل بشكل أفضل لحل هذه القضية.

وقد شهدت الحدود الباكستانية مع كشمير اشتباكات عنيفة، حيث قام الجيش الهندى بقصف القرى الكشميرية مما أدى إلى مقتل 14 شخصا بينهم 8 نساء وطفل، وردت القوات الباكستانية على مصدر النيران.

من جهة أخرى قامت عائلات المختطفين الأجانب فى كشمير المحتلة بزيارة باكستان وطالبت بالمساعدة فى إطلاق سراح أبنائها. وقد صرح القادة الكشميريون فى كشمير الحرة وعلى رأسهم القائد صلاح الدين بأن المختطفين محجوزون لدى المخابرات الهندية ومنظمة «الفارمن» وهى منظمة وهمية من صنع هذه المخابرات لتشويه صورة المجاهدين، وأن قوات المجاهدين ستسعى للبحث عنهم وإطلاق سراحهم بعد العثور عليهم. ■

تحسن أحوال المسلمين ببلغاريا

صوفيا-محمد ربيع سلامة

□ أشاد الشيخ محمد بن ناصر العبودى الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامى بالمكاسب التى حققها مسلمو بلغاريا فى السنوات الأخيرة. وقال إنه لمس خلال زيارته على رأس وفد الرابطة لبلغاريا مدى الحريات التى يتمتع بها المسلمون متمثلة فى أداء شعائرهم الدينية وافتتاح المدارس الإسلامية وتعليم القرآن الكريم واللغة العربية بالمساجد وغيرها.

وكان وفد من رابطة العالم الإسلامى برئاسة الشيخ بن ناصر قد قام بزيارة إلى بلغاريا فى منتصف اكتوبر الماضى للتعرف على أوضاع المسلمين، ومدى احتياجاتهم.

جاب الوفد عددا من مناطق المسلمين حيث زار مسجد «خاسكوفو» الجديد فى وسط المدينة الذى كان قد احترق عام 1990م وافتتح العام الماضى فى احتفال كبير حضره عدد من كبار رجال الدولة. وفى الطريق إلى جبال الرودوب زار الوفد احدى المدارس الإسلامية الأربع التى افتتحت بعد سقوط الشيوعية فى بلغاريا، ثم زار مسجد «مادان» فى منطقة جبال الرودوب وهو أحد المساجد الكثيرة التى تبنى حديثا، ويعد من أكبر مساجد منطقة البلقان، كما زار الوفد دار الافتاء العام والمعهد الاسلامى بصوفيا والتقى بنائب رئيس الوزراء لشؤون الأديان حيث تبادل الطرفان الحديث عن أوضاع المسلمين فى بلغاريا. ■

بروفيسور يهودى: الحرم الإبراهيمى ليس مكانا مقدسا لليهود

فلسطين-«المسلمون»

□ أعلن البروفيسور اليهودى «فيتنكلشتاين» رئيس قسم الآثار فى جامعة تل أبيب أن قبر «راحيل» فى بيت لحم وقبر يوسف فى نابلس، والحرم الابراهيمى فى مدينة الخليل ليست أماكن مقدسة لليهود.

وزعم البروفيسور فيتنكلشتاين الذى كان يتحدث فى برنامج بثته القناة الثانية فى التليفزيون الصهيونى أن قبر يوسف هو قبر لشيخ مسلم كما أن قبر راحيل هو مسجد يسمى مسجد بلال، وأن الحرم الابراهيمى فى الخليل لا يدخل فى صلب الديانة اليهودية.

وعلقت أوساط إسلامية على كلام «فيتنكلشتاين» بالقول.. إنه لم يأت بجديد ولكن عليه أن يقنع المستوطنين اليهود وآلة الدعاية الصهيونية التى تحاول يائسة صنع تاريخ مزور عن طريق الدجل والمماطلة الاعلامية المدعومة بقوة القهر فى هذه المرحلة.

وهكذا فإنه رغم الأكاذيب اليهودية التى تحاول أن تجعل للأسطورة نصيبا من الواقع القائم على الحقائق الساطعة، فإن الأسطورة سرعان ما تتهاوى أمام وهج الحقيقة حتى لو جرت الشهادة بها على لسان يهودى منهم. ■

أعمال وحشية كرواتية فى كرايينا

زغرب-نور الدين صالح

□ أصدر المكتب الخاص برعاية حقوق الإنسان فى كرواتيا بيانا للرأى العام العالمى والدولى حول الأعمال الوحشية التى يقوم بها الكروات فى كرايينا والتى يروح ضحيتها عجائز ومسنون.

وذكر البيان أنه فى ليلة السابع والعشرين من اكتوبر الماضى قام شابان كرواتيان فى قرية «بوكوفيتش» بالقرب من مدينة «بينكوفيتس» فى مقاطعة كرايينا بضرب وتعذيب واغتصاب امرأة عجوز فى الستين من عمرها، تدعى «ستانة بوكيتش». وقد قضت المرأة على أثر ذلك عشرة أيام فى مستشفى زادار تحت العناية المركزة.

وكانت هذه المرأة قد هربت مع زوجها عندما دخلت القوات الكرواتية هذه القرية خوفا من الانتقام، لكنها عادت قبل شهرين مع زوجها المريض الذى طلب العودة ليموت فى بيته وعلى أرضه. وسمحت له السلطات الكرواتية بذلك.

وندد البيان بهذه الأعمال الوحشية التى تجرى بشكل يومى فى كرايينا، واعتبر أن السلطات الكراوتية لا تحترم بذلك اتفاق «دايتون» والاتفاقات الدولية لحماية حقوق الإنسان، وأن ما تدعيه السلطات الكرواتية بأن هذه الأعمال فردية هى مجرد اكاذيب لأنها لا تتخذ اى اجراءات لمنع هذه الأعمال الوحشية واللا إنسانية.

وطالب السلطات الكرواتية بأن تعمل بشكل إنسانى وأخلاقى متحضر لحماية سكانها بغض النظر عن دياناتهم وقوميتهم، وأن يكون هذا الحادث البشع تحذيرا لها لمنع انتشار وازدياد هذه الأعمال التى تسىء لسمعة كرواتيا فى المجتمع الدولى.

وما زالت كرواتيا تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر فى السياسة الداخلية للبوسنة والهرسك بسبب سيطرة حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتى الذى يتزعمه الرئيس الكرواتى فرانيو توبجمان، وعمل هذا الحزب على ابقاء فكرة انفصال الهرسك عن البوسنة وضمها إلى كرواتيا.

هذا ولم تنفذ السلطات الكرواتية الشروط الدولية الخاصة بعودة اللاجئين الصرب الذين فروا من كرايينا فى صيف 1995. ■

السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 60 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 200SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rupees

من يقتل الأطفال والنساء في الجزائر؟!

الجماعات المسلحة المتهم الرئيسي.. وأصابع اتهام موجهة لجهات أخرى

دمار احدثته اعمال الإرهاب

الرياط ـ «المسلمون»

منذ بضع سنوات والهرج منطق سائد في الجزائر.. حتى عاد الأمر شيئا طبيعيا مسلما به، فصرنا نفاجأ بمقتل شخص في الفلبين اكثر ما نفاجأ بموت العشرات في الجزائر، وكنا حتى في القريب نعرف او يعرف بعضنا منطق هذا القتل حسب ما يعلنه الجماعة المنفذة له.. ولكن الجديد المفاجئ في الامر والاكثر غرابة، هو هذا الشكل المفجع الذي لم يعهده احد قط والمتمثل في حصد عشرات الأطفال والنساء، الذين لا دخل لهم في المزايدات القائمة في الساحة الجزائرية، فربما ـ هنا ـ وإن سهل علينا فهم ما تقوم به الجماعة المسلحة من قتل المدنيين وغيرهم، فإن من الصعب أن يقوم واحد مهما اعتنق من اتجاهات، ومهما أول من تاويلات أن يوصله منطقه ذاك إلى استباحة قتل من حقن دمهم في الحرب قبل السلم، حتى وإن اختلف الذين معهم، وهم ولا شك الأطفال والنساء، فما بالنا أن تجيء هذه الفعلة من أحد المسلمين وهو ما لا يقره منطق قبل دين.

ضحايا العنف.. 70 ألف قتيل

□ في مقابلة مع رئيس الوزراء الجزائري الاسبق مولود حمروش أجرتها صحيفة «لوماتان» قال إن الدستور الجزائري المقبل الذي سيجرى استفتاء حوله في 28 نوفمبر «يضر بالدولة وخطر على البلاد».

ويرى حمروش أن هذا الدستور يشكل «تراجعا» بالمقارنة مع دستور 1989 .. وفي بعض جوانبه بالمقارنة مع دستوري 1963 و1976

وقد عبرت أحزاب المعارضة الرئيسية عن معارضتها لهذا المشروع. ودعت جبهة القوى الاشتراكية الى رفضه بينما دعا التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية الى مقاطعة الاستفتاء.

من جهة أخرى، وصف حمروش العنف الذي يهز البلاد منذ خمسة أعوام بأنه «شكل من أشكال الحرب الاهلية» وقدر عدد ضحايا هذه الموجة من العنف بسبعين الف قتيل. واكد أن «السلام يشكل اولى الاولويات».

وكان حمروش قد وقع في التاسع من نوفمبر «نداء من أجل السلام» مع ثلاثين شخصية اخرى، من بينها الرئيس الاسبق أحمد بن بللا ورئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين أيت احمد. ويدعو النص خصوصا إلى «وقف فوري وغير مشروط لاعمال العنف» وقد انضم الى هذا النداء الذي نشرته الصحف عشرات من المثقفين والصحافيين والمواطنين العاديين وما زال مفتوحا أمام انضمام آخرين. ■

□ ولعل من اكبر ما يدل على شناعة هذا الفعل هو عدم تجرؤ اية جماعة حتى الآن على الإقرار به، ولعل من المنطق كذلك في هذا الصدد ما فعلته عدد من الاحزاب الإسلامية في إدانتها لهذه الأفعال المقززة، وهو ما يعتبر في صالحها حرصا على عدم تشويه سمعتها، أو بأنها تقر شيئا من ذلك، وربما صدق ما يردده الشارع الجزائري من أن العداء قد تحول بفعل ما تقوم هذه الجماعة .. بينها وبين الحكومة إلى ما بينها وبين الشعب.

قوة خفية

وإذا ما تأملنا في الاستمرار على عدم كشف من يقومون بهذه الأفعال، فإن سؤالا بارزا يعيد طرح نفسه مرات ومرات.. وهو من يكون هؤلاء؟ إن كانوا من احدى الجماعات الإسلامية، فإن قيادي هذه الجماعات قد تبرأوا من مرتكبي هذه الحوادث، أما إن كانوا قوة أخرى خفية وهو ما ذهب إليه البعض، فإن المهمة هنا منوطة بالحكومة لكشف أصحاب هذه النحلة الشاذة في أفعالها، التي قيل عنها الكثير، حتى ذهب البعض إلى أنهم جماعة تقوم بأفعال تريد الصاقها ببعض الجماعات الإسلامية في الساحة التي تصفي حساباتها معها وفي هذا الاطار قيل إنهم ينتمون إلى المخابرات الجزائرية نفسها، وغير ذلك مما هو متداول في الساحة، كذلك يذكر أن هذه الجرائم قد نظمت لاقلاق الحكومة التي تنظم الاستفتاء على الدستور أواخر شهر نوفمبر الجاري، وهذا أيضا منطق يستبعده الكثيرون إذ ليس من المعقول الا يجد هؤلاء من ينتقمون منه في عدائهم للحكومة سوى مجموعة من الأطفال والنساء.

ومن الغريب كذلك ما نقلته الأخبار من أن جثث بعض الضحايا كتب عليها «هذا جزاء تارك الصلاة» وهي افعال في الغالب تنسب إلى الجماعات الإسلامية التي انفرد بعض أعضائها «بالإمامة» واعطوا لأنفسهم حقوق الولاة، التي لم نسمع منها في التاريخ الإسلامي ما يجيز قتل الأطفال والنساء بهذه الطريقة.

في مفترق طرق

المطالبة مستمرة في الجزائر بالكشف عن الجناة.. وانزال أشد العقوبات بهم، ويطالب الناس بإعادة ترتيب أولويات الحكومة التي انهمكت في ترتيب سياساتها الجديدة.. بينما الضحايا يقعون بالعشرات، بل بالمئات.. فبينما ترى الحكومة أن اكتمال المسيرة السياسة هو ضمان الاستقرار في البلاد يرى كثيرون كذلك أن لا استقرار سياسي دون استئصال العنف الذي يعتبر حجر العثرة الأول في استقرار الأمور وإعادتها إلى نصابها.. وفي هذا الصدد فإن انتقادات كثيرة من شخصيات بارزة توجه للحكومة بين الحين والآخر، إذ يرى الشيخ محفوظ النحناح أن اخطاء الحكومة في معالجة الأمور برفع العصى الغليظة، من أسوأ الأخطاء التي يجب التنبه إليها، هذا إذا أضيفت إليها بعض الأصوات الأخرى من الداخل والخارج على حد قوله، والتي تلعب دورا خطيرا في إذكاء نار الفتنة، ومن الصعوبة بمكان ـ كما يرى الشيخ النحناح ـ أن نقف أمام هذه الحقيقة إذ أن ضحايا العنف الذين تجاوزوا الستين الفا هم من افراد الشعب الذين لم يكن لهم دخل في ما يجرى بالبلاد، بما في ذلك أولئك الضيوف من الرهبان والدبلوماسيين وغيرهم ممن راح ضحية هذه الاحداث من غير ذنب اقترفه، لا شك أنها خسائر فادحة.. خاصة إذا ما أضفنا إليها الخسائر الجسيمة من المكتسبات والانجازات المادية والحضارية للشعب الجزائري المجاهد..

يتأسف الشيخ محفوظ للدور الذي يقوم به البعض ممن يضفون طابع الشرعية على هذه الممارسات المنكرة التي وصفوها بالجهاد؛ خاصة بعض أولئك المنتسبين للعمل الإسلامي، ويشدد النحناح على أن الموضوع لا

النحناح: تصريحات في الداخل والخارج سبب استمرار العنف

يتعلق بالتصفية الجسدية واخلاء المواقع من هذه العناصر، وإنما يتعلق بالقناع الفكري والاقتناع الديني والامتناع النهائي عن سياسة الاقصاء والتهميش.

جماعات لا يؤيدها أحد..

انعكاسات ما يحدث في الجزائر استنكرها الكثيرون وعلى رأسهم بعض القائمين على شؤون التنظيمات الإسلامية، سواء داخل الجزائر أو خارجها.

يقول محمد رياح عضو حركة التوحيد والاصلاح المغربية.. ليس كل من حمل السلاح في وضع معين يعتبر مجاهدا في سبيل الله، فما يدور في الجزائر من اقتتال سواء كان هدفه تصفية حسابات أو ردود افعال، فإنه أمر لا يقره أحد، ويتفق عبد العزيز رباح هنا مع الشيخ النحناح في أن الأمر في حاجة إلى مراجعة، إذ ما يدور في الجزائر من احداث لا يتوقف على الجماعات الإسلامية فحسب بل انه ايضا مسؤولية الأمن والمخابرات الجزائرية، وهذا أمر لابد من الوقوف أمامه، ولا شك أن قتل المدنيين الذي حصل بالآلاف أمر منكر لا يقره شرع ولا عرف، وعلى ذلك فالجانبان يتحملان كامل مسؤوليتها.

ويدورنا في المغرب فإننا كإخوة للحركة الإسلامية ولكل الجزائريين فإننا ندعو اخوتنا إلى مراجعة أنفسهم وإعادة النظر في ما يجرى في البلاد، وتلك هي الشجاعة الحقيقية لابد للجميع أن يتحلوا بها، فمن غير المعقول أن يتحول أهل ذلك البلد المجاهد إلى مجموعات يقتل بعضها بعضا، فعلى الجماعة الإسلامية أن تتخلى عن بعض امورها التي تعرقل سير الأمور وتعقدها أكثر مما تصلحها، وأعتقد أنه ليس على الجماعة الإسلامية سوى أن تستمع إلى صوت العقل في الخارج، وهم أولئك الذين رفضوا الدخول في معمعة العنف القائم، ويختتم رباح مؤكدا أن الاحداث الدائرة الآن لا يمكن أن تخدم أحدا، لا المصلحة الوطنية ولا المشروع الإسلامي، ولا الشعب الجزائري الذي تضرر عامة من هذه الاحداث وكان ضحيتها الأول. ■

خبير فرنسي.. وحديث عن فئات المحرومين وأثرهم على الأحداث

الجزائر ـ «المسلمون»

□ الشيخ محفوظ النحناح من الشخصيات البارزة في الجزائر.. وهو يمثل في رأي المحللين والخبراء التيار الاسلامي المعتدل..

يتزعم حركة المجتمع الاسلامي المعروفة باسم حماس والتي تعتبر ثاني تشكيلة إسلامية في الجزائر في شعبيتها.. وتتغلغل في الأوساط الاجتماعية والمهنية. وتقوم دعوة حماس على اعتماد أسلوب الدعوة والاقناع والبعد عن العنف.

ويؤكد أنه «حتى لا يصل بنا الصراع الحالي إلى حالة من الطلاق النهائي لابد لنا من الاحتكام الى قيمتين ورثناهما عن هذه الأمة منذ ما قبل الاسلام، وهما الحوار والتسامح، وبغير الحوار والتسامح المؤديين الى التصالح فاننا لن نخرج من مرحلة التناطح». وفي الانتخابات الرئاسية الجزائرية التي جرت في السادس من نوفمبر من العام الماضي، تبين ما اكتسبته الحركة لدى فئات واسعة من الجزائريين.. وتجد الحركة وزعيمها في الغرب دعما معنويا باعتبارها تعبيرا عن الاسلام المعتدل والمتسامح الذي يدين به أغلبية الشعب الجزائري.

«جيل كيبيل»

أما الخبير الفرنسي «جيل كيبيل»، فقد أجرت معه إحدى الصحف في وقت سابق حوارا باعتباره الخبير الأوربي الأول في الحركات الاسلامية حيث أشار في ذلك الحوار الى أن الوضع في الجزائر في غاية التعقيد.. ويشير الى مرحلة السبعينيات «حيث بنت الدولة بتكلفة عالية جامعة القسطنطينة. ويرى أن هذه الجامعة أسهمت في بناء كوادر الحركة الاسلامية، الذين وجدناهم في جبهة الانقاذ، ومن ثم في الفصائل الاسلامية المسلحة بعد حل جبهة الانقاذ عام 1992م»

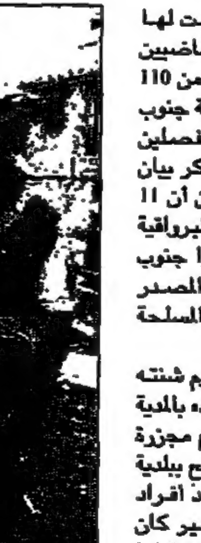
ويشير الى فئتين من الشعب وهما المحرمون ومجموعة النخب الجديدة «أما المحرمون الذين يسمونهم لستهزاء المحيطين، أي الشبان العاطلين عن العمل، الذين يتكئون بظهورهم على الحيطان، طيلة النهار، خوفا عليهم من السقوط، يعيشون مكدسين في مجمعات السكن الشعبية القذرة، وأما القادمون الجدد من الريف، فلهم مدن الصفيح في أطراف المدن، أو يسكنون المدينة القديمة شبه المهدمة، الآيلة للسقوط أو ما يعرف بوسط المدينة القديم»

ويضيف في نفس تلك الحديث الصحفي أن هؤلاء «ينظرون بعداء الى المنتفعين من أهل السلطة الذين استأثروا بفيلات المستعمرين بعد ترحيلهم، وأغدقوا على أولادهم المنعمين السيارات الفارهة. ونظرة العداء تشمل كل صاحب امتياز حرموا منه، كأولئك الذين يجيدون اللغة والثقافة الفرنسية، والكراهية ما تلبث أن تحولت في ظل الظروف الحالية إلى رغبة في القتل».

ويقول إن هذه الشريحة صوتت لصالح جبهة الانقاذ في انتخابات 1990 و1991م. «ورؤية العالم عن هذه الفئات مشوبة بأنماط تفكير الاسلاميين الذين زرعوها في النفوس خطبة بعد خطبة، حيث كان يجتمع الشبان لتأدية صلواتهم. إلا ان حل الجبهة أدى بهذه الحركة الشعبية إلى الاختفاء من منابر التعبير والنضال المطلبي للمحرومين، لذلك التحق بعض فصائلها بالجماعات المسلحة العاملة في الخفاء».. ويواصل قائلا « أما الآخرون الذين فقدوا الأمل في مستقبل الحركة الاسلامية فقد ارتموا في أحضان الانحراف الأخلاقي والاجتماعي». ويرى كيبيل «أنه إلى جانب فئات المحرومين نجحت الحركة الاسلامية في استقطاب جزء من كوادرها بين شبان النخبة المتعلمة في مؤسسات التربية الحكومية التي تأسست بعد الاستقلال وهؤلاء الشباب وجدوا أنفسهم محرومين من مجالات التوظيف بما يتناسب وأهليتهم». ■

9 اعتداءات في أسبوعين





سيارة ملغومة انفجرت في منطقة ماهولة

□ بلغ عدد الاعتداءات التي تعرضت لها العائلات في الجزائر خلال الاسبوعين الماضيين 9 اعتداءات راح ضحيتها اكثر من 110 أشخاص.. فقد تعرضت منطقة المدية جنوب غربي الجزائر العاصمة لهجومين منفصلين استهدفا المدنيين وراح ضحيتهما كما ذكر بيان أمني 18 شخصا. وقالت أجهزة الأمن أن 11 مدنيا قتلوا في الهجوم الأول بضواحي البرواقية بالمدية الواقعة على مسافة 70 كيلو مترا جنوب غرب العاصمة الجزائرية. وقد نسب المصدر الأمني مسؤولية المجزرة الى الجماعات المسلحة النشطة في المنطقة.

كما قتل 7 مدنيين آخرين في هجوم شنته مجموعة مسلحة في ضاحية «تيسمسيلت» بالمدية أيضا. وقد تزامن هذا الهجوم الأخير مع مجزرة راح ضحيتها 12 شخصا بدوار بن صالح ببلدية وادى العلايق في البليدة.. وقيل إن أحد افراد العائلة التي راحت ضحية الحادث الأخير كان من أعضاء لجان الدفاع الذاتي التي تم تشكيلها بتشجيع من الحكومة في إطار مساعيها لتطويق العنف شعبيا. ■

صحفي جزائري: غاب الإعلام.. فاختفى الشهود!

كتب ـ فراج إسماعيل

□ تحدث صحفي جزائري يعمل في إحدى الصحف الأوربية لـ«المسلمون» عن خلفيات ما يدور في الجزائر والحوادث الأخيرة التي تم فيها ذبح الأطفال والنساء بصورة جماعية.

قال الصحفي الذي طلب عدم ذكر اسمه إننا يجب اولا ان نشير إلى نقطة هامة لا ينبغي تجاهلها تجاه ما يحدث في الجزائر.. ويجب أن توضع في عين الاعتبار عند تناول الوضع هناك.. هذه النقطة تتعلق بقانون إعلامي أصدرته الحكومة الجزائرية يمنع أي صحفي أو أي شاهد من التكلم عن الأوضاع الأمنية ما عدا الادارة العليا للدرك الجزائري. وهذا يعني أن ما نسمعه وما يتوارد إلينا من أخبار يصدر من عنصر واحد وهو العنصر الرسمي.. فقضية الجزائر هي الوحيدة التي ليس لها أي شهود من الصحفيين والمراسلين الأجانب ووكالات الأنباء.. بينما الشيشان على سبيل المثال وافغانستان يتناقل قضيتيهما محيط اعلامي واسع من شبكات المراسلين العالميين ووكالات الانباء والتلفزة.. يتناقلونها من جروزني وكابل ومناطق الأحداث.. هذا غير موجود فيما يخص قضية الجزائر رغم أنه بلد قريب الى اوربا..

● لكن .. هل هذه الأحداث وراءها جهات اخرى؟

يجيب الصحفي الجزائري بقوله إن هذه حرب.. وفي الحرب كل شيء ممكن.. لكن المشكلة أنها هي القضية الوحيدة التي لا نملك عنها تفاصيل ومعلومات موضوعية.

● بمطالعتك لردود الفعل والراى العام الأوربي.. ماذا ترى حول انعكسات هذه الأحداث السلبية؟

يقول: بالتأكيد هي انعكاسات سلبية للغاية. فقد تأثرت صورة الاسلام بشكل رهيب.. الصورة التي كانت قد تحسنت قبل عشر سنوات عادت الى الأسوأ التي كانت عليه منذ 50 عاما.. حتى المسلمون أنفسهم تأثروا بهذا.. فقد أصبحت عندهم نقطة ضعف واضحة.

● كيف يرى الاعلام الغربي الأحداث الأخيرة؟

يوضح الصحفي الجزائري أن الاعلام الغربي هذه المرة لم يولها العناية الكافية.. فالصحافة الفرنسية على سبيل المثال تعرضها بشكل مختصر.. أى أنه ليس لها أي صدى حتى في التلفزة.. ربما كان ذلك راجعا إلى أنه ليست هناك صور عن تلك الأحداث.

● لكن المتحدث باسم جبهة الانقاذ في الخارج ادان هذه العمليات، وقال إنها تؤذي الضمير الانساني وتشوه صورة المسلمين.. ماذا يعني هذا؟

جبهة الانقاذ كانت دائما تدين هذه العمليات التي تستهدف الابرياء من الجزائريين والأجانب.

وأخيرا سألته «المسلمون» عن ما يراه من حلول لدوامة العنف التي لا تزال تدور بالجزائر منذ سنوات.. فأكد الصحفي الجزائري أن الحل هو السلام الذي يأتي عبر المفاوضات.. فمثل هذا السلام لن يهبط من السماء، ولكن لابد له من مفاوضات تصل الى اتفاق بين طرفين متحاربين.. لا حل إلا بالمفاوضات.. بعد خمس سنوات من الحرب تأكد للجميع أن أيا من الطرفين لن يستطيع الغاء الآخر وبالتالي لابد من مفاوضات بينهما. ■

د. قسوم لـ «المسلمون»: ذبح الأطفال أو النساء يهز الضمير الإنساني

□ المفكر الجزائري عبد الرزاق قسوم تحدث عن الجرائم المنظمة التي تشهدها بيوت الجزائر ضد أسر وعائلات بأكملها.. وقدم عدة تصورات للخروج من دوامة العنف..

● ما موقفكم من الأعمال الارهابية الحالية التي تمثلت في الاعتداء على الأطفال والنساء، وعدد من المدنيين الذين لا ذنب لهم، ومن تتهمونه بهذه الأعمال؟

ـ إن مما لا جدال فيه، أن ما يجرى اليوم على الساحة الجزائرية من ذبح، وقتل الأطفال والنساء، يمثل جريمة تدينها كل شريعة ويتبرأ منها كل دين، ويرفضها أي قانون.

فإن مجرد ذبح الأطفال، أو النساء، هو عمل يهز الضمير الإنساني الحر، فضلا عن الضمير الإنساني المؤمن، وأيا كان الفاعل أو المخطط او المنفذ لمثل هذه الجرائم، فإن على ذوي الضمائر الحية أن يدينوه ، وأن يتبرأوا منه.

أما محاولة كشف اللثام عمن يختفي خلف هذه الأعمال البربرية المنافية لابسط قواعد الإسلام الذي تنص تعاليمه على الرأفة والرحمة بكل المخلوقات، بما فيها الحيوانات، فإنه من الصعب في ظل غياب المعطيات الضرورية، وأمام انعدام تعددية القنوات الإعلامية الاشارة بإصبع الاتهام إلى جهة معينة تلك أن الراصدين للأحداث الجزائرية الراسخين في علم السياسة يؤكدون على وجود عصابات مختلفة المشارب، فيها «المافيا» الاقتصادية، وفيها «الكتائب» الايديولوجية وفيها الجماعات المسلحة. وإن كانت وسائل الإعلام تحاول أن تضعها جميعا تحت «المظلة الإسلامية».

وإذا علمنا أن هذه الجرائم تتخذ توقيتا سياسيا معينا، مثل عملية الاقتراع على تعديل الدستور، وعملية النداء إلى السلم الصادر من النخبة الجزائرية السياسية والثقافية، والحملة التي تواكب هذين الحدثين من الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات والحملة التشهيرية ضد دعاة السلم، تبين لنا كيف أن العنف الاجرامي يكتسي طابعا سياسيا، واقتصاديا مصلحيا، أكثر منه إسلاميا لأن الإسلام بريء من مثل هذه الأعمال.

● ما دوركم في مكافحة الارهاب واستئصاله من الجزائر؟

ـ إنني كمثقف جزائري لا أملك سوى وسيلة واحدة هي القلم لأخط به الكلمة الطيبة، وقد دأبت منذ انفجار هذه الأزمة، على توعية الناس بالقلم، داعيا إلى المصارحة والمصالحة، والمصافحة. وهو ما تشهد به مختلف المقالات التي نشرت في الصحف الجزائرية والصحف العربية كصحيفة «المسلمون» وقد جمعت هذه المقالات في كتاب سيصدر قريبا عن دار الأمة بالجزائر تحت عنوان «نزيف قلم جزائري».

فبالوعي نستطيع تشخيص الداء، والبحث عن دواء له، وتفويت الفرصة على القوى الخارجية الدخيلة التي يهمها عدم الاستقرار في الجزائر لتمرير مشاريعها الثقافية، والاقتصادية، وبالتالي السياسية تحت غطاء مكافحة الارهاب.

لذلك فإن جهدي المتواضع يضاف إلى جهود المثقفين، والعلماء، والمجاهدين الصادقين بالعمل على رأب الصدع، ونزع فتيل الحقد وزرع بذور المحبة والرحمة، والتسامح، وتلك في اعتقادي ما يمثل اسهاما كبيرا في استئصال كل انواع العنف الدخيل على القيم الجزائرية.



د. عبدالرزاق قسوم

● وماذا على الحكومة والشعب فعله حيال هذا النوع الخطير من الجرائم المنظمة ضد الشعب الجزائري؟

ـ هناك مجموعة من الخطوات ، لابد من اتباعها سواء من جانب الحكومة أو الشعب، ولو أن العبء الكبير منها يقع على عاتق الحكومة فالحكومة مدعوة إلى القيام بدراسة معمقة للأسباب التي ادت أو من الممكن أن تؤدي مستقبلا إلى بروز نوع من العنف المنظم، فإن مثل هذه الدراسة ستفضي ـ ولا شك ـ إلى الكشف عن أسباب عديدة لعل أبرزها يتمثل ـ من وجهة نظرنا ـ فيما يلي:

ـ الاستماع أكثر لصوت الشعب، ولا سيما الشباب في محاولة للقضاء على الظلم المادي والمعنوي، وذلك بإشاعة العدل بين المواطنين، وإشراك الجميع في الاضطلاع بمهام تسيير الوطن على أساس الكفاءة، والوفاء لروح وأصالة، وعقيدة الشعب الجزائري، بعيدا عن أي اتجاه أيديولوجي، أووظائفي أو إقليمي، أو لغوي.

ـ محاربة الفساد، المتمثل في الرشوة، والمحسوبية ، واللصوصية باتباع المنهج النازل الذي يبدأ من القمة إلى القاعدة، والمنهج الصاعد الذي يبدأ من القاعدة ويصعد إلى القمة ، كوسيلة لكسب ثقة الشعب، واستعادة وعيه المفقود.

ـ الوفاء لمبادئ جهاد نوفمبر، وشهدائه الذين جاهدوا واستشهدوا من أجل جزائر عربية الانتماء، مسلمة المعتقد، والتمسك أكثر بالعقيدة في شؤون الحياة. وبالتالي جعل هذه العقيدة هي حلقة الوصل بين القيادة الحاكمة والشعب..

ـ إشاعة النظام الشورى الديموقراطي بين كل فئات ومؤسسات، وتنظيمات الدولة والمجتمع ولن يتأتى ذلك ـ في رأينا ـ إلا بالصلح، والصلح خير، فإذا كان الجميع يسلمون بأن محنة الجزائر قد طالت، وهي على أبواب سنتها السادسة، وانها قد حصدت الكثير من خيرة شباب الجزائر ومثقفيها، فإن الخروج من هذه المحنة لا يتم إلا بإعادة فتح العمل السياسي أمام جميع أبناء الجزائر دون إقصاء، وإعلان عفو شامل عملا بقوله تعالى: «عفا الله عما سلف» وبذلك تسحب الحكومة البساط من تحت كل من يتدثر بدثار الإسلام، أو يرفع شعاره مستغلا إياه سياسيا، أو يعمل على تشويهه باسم الحزبية أو المصلحية.

أما الشعب فإنه بهذه الخطوات يكون قد تسلح بالثقة والوعي أكثر، وبذلك يزداد التحاما، وتصميما على تحصين نفسه وحماية حقوقه، وتبين أهدافه ومحاربة أعدائه ■

الدكتور حامد الغابد يكشف لـ «المسلمون» مبررات ترشيحه لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة

بلدى رشحنى كبديل لغالى ولست منافسا له

قمة «ياوندى» أوصت بضرورة حفاظ أفريقيا على هذا المنصب

الكويت-محمد الصوفى

□ تحدث الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى عن ترشحه لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة.

وأكد أن ذلك جاء من منطلق المحافظة على فرصة افريقيا فى الاحتفاظ بهذا المنصب الدولى الهام خصوصا بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن نيتها استخدام حق «الفيتو» لمنع التجديد للدكتور بطرس غالى.

وقال الغابد إن مبادرة بلده النيجر فى ترشيحه كان نتيجة خشيتها من أن تخسر أفريقيا هذا الامتياز، مشيرا انها تتذكر جيدا التجارب الفاشلة التى منيت بها القارة الافريقية بفقدان مناصب دولية بسبب عدم تبنى استراتيجية موحدة أمام رفض القوى العظمى.

وشدد الدكتور الغابد على أن هذا الترشيح ليس موجها ضد الأمين العام الحالى، مؤكدا انه أمام الموقف الأمريكى الرافض للتجديد للدكتور غالى فإن اصرار بعض الأوساط الدبلوماسية على عدم التفكير فى مرشح بديل يتضمن مخاطرة كبيرة من شأنها أن تعرض أفريقيا لخسارة هذا المنصب.

● قلت أن ترشيحكم لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة كان من منطلق حرصكم على احتفاظ افريقيا بهذا المنصب المهم. فما هو موقف الدول الافريقية من الموضوع؟

– لقد تابع الرأى العام الافريقى باهتمام كبير مداولات مؤتمر القمة الثانى والثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية، والذى انعقد فى الفترة من 8 إلى 10 يوليو 1996م بمدينة ياوندى، حيث أكدت القمة على حق القارة الافريقية فى ولاية ثانية طبقا للعرف المعمول به فى الأمم المتحدة. وأوصى «البيان الختامى» بالعمل على تجديد الولاية للدكتور بطرس غالى، وكلف الرئيس بول بيا رئيس جمهورية الكاميرون والرئيس الحال لمنظمة الوحدة الافريقية بمتابعة الموضوع وبلادى (النيجر) ملتزمة بهذا الموقف الافريقى ولنطلاقا من متابعتنا المكثفة لهذا الموضوع فقد لاحظنا المبادرات التى اتخذتها الخارجية الأمريكية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة وتعبر كلها عن المعارضة الأمريكية للدبلوماسى المصرى. لهذا قامت جمهورية النيجر بعرض اسمى كبديل حتى لا تضيع الفرصة الافريقية، خصوصا بعد أن اتضح أن أمريكا لا تعارض التوجه الافريقى فى الاحتفاظ بهذا المنصب لدورة ثانية كمجموعة اقليمية على غرار ما حدث بالنسبة لكل من الدكتور خافيير بيريز دى كويلار من البيرو، وكورت فالدهايم من النمسا على نفس الأساس.

● هل تعتقدون أن وحدة الموقف الافريقى ستضمن حصولكم على هذا المنصب الهام؟

– إذا أرادت أفريقيا أن تحقق النصر فلابد أن تعد العدة لذلك بكل حكمة. ولا يليق بنا أن ننسى ما خسرناه فى الماضى من مناصب دولية فى ظروف مماثلة كالذى حصل فى مطلع الثمانينيات عندما تجاهلت أفريقيا التهديدات الأمريكية باستخدام حق الفيتو وأصرت على ترشيح الدكتور سالم أحمد سالم لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة فكانت النتيجة أن انتخب خافيير بيريز دى كويلار المرشح من أمريكا اللاتينية وحدث الأمر نفسه للدكتور أحمدو مختار امبو لدى اصرار أفريقيا على ترشحيه لولاية ثانية رغم معارضة دول غربية، وحصل نفس السيناريو فى منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وحدث نفس الشىء عند تعيين مرشح من نيجريا لمنصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الزراعية.

كل هذه التجارب تدعونا للتعامل بوعى مع ترشيح الدكتور غالى لولاية ثانية.■

غياب استراتيجية افريقية موحدة.. سبب الفشل فى الحصول على مناصب دولية هامة

د. حامد الغابد

بعد إصابته بالسرطان:

غياب تودجمان يبدل مجرى الأحداث فى البوسنة

زغرب-نور الدين صالح

□ لأول مرة منذ أن تسلم فرانيو تودجمان رئاسة الدولة الكرواتية فى عام 1990 وسيطرته على جميع وسائل الإعلام فيها ومنع وسائل الإعلام نشر أى نبأ عن حالته الصحية التى تدهورت عدة مرات، اعلن التلفزيون الكرواتى مؤخرا أن الرئيس فرانيو تودجمان يجرى فحوصا طبية اعتيادية ثم عاد بعد يومين ليعلن أن تودجمان فى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الام فى البطن.

هذه المؤشرات تدل عن أن تودجمان مريض فعلا وبشكل جدى، وقد علمت «المسلمون» انه مصاب بمرض السرطان.

وكان قد أصيب بذبحة قلبية قبل عامين أثناء استجمامه على جزيرة بريونى فى بحر الأدرياتيك، وبقى غائبا عن الساحة السياسية مدة شهرين متواصلين. كذلك اخفى الإعلام الكرواتى العملية الجراحية التى أجريت له فى تشيلى على يد جراح كرواتى مقيم هناك.

كل ذلك كان يعتبر أسرارا أمنية لا ينبغى الاقتراب منها.. إلا انه بعد أن تأكدت القيادة الكرواتية أن حالته الصحية مهددة بالخطر بدأت فى تحضير المواطن العادى فى كرواتيا لاحتمال أى حدث يجرى لتودجمان.

فرانيو تودجمان بلغ من العمر 77 عاما، بدأ حياته السياسية فى الحزب الشيوعى اليوغوسلافى أثناء الحرب العالمية الثانية، وانضم إلى جيوش الرئيس اليوغوسلافى السابق جوزيف بروز تيتو. وبعد انتهاء الحرب وتسلم الحزب الشيوعى للسلطات فى يوغوسلافية السابقة حصل تودجمان على رتب عالية فى الجيش اليوغوسلافى، ووصل إلى رتبة جنرال فى رئاسة أركان الجيش اليوغوسلافى. وبعدها تسلم مركز الأبحاث التاريخية للحزب الشيوعى فى كرواتيا، وأجرى دراسات تاريخية وصفتها السلطات آنذاك بالتعصب القومى الكرواتى، وطرد من الجيش فى عام 1968 وسجن مرتين، الأولى قبل وفاة تيتو الزعيم اليوغسلافى الأسبق والثانية فى عام 1981م بعد وفاة تيتو مباشرة. وفى عام 1989م عندما بدأت البوادر تشير إلى سقوط الشيوعية فى جميع انحاء العالم، أسس حزبا قوميا كرواتيا متعصبا وفاز فى انتخابات 1990م، وبدأ بالتعاون مع جمهورية سلوفينيا للانفصال عن يوغوسلافيا السابقة، وتحكمه فيما بعد من الاستقلال نهائيا عن يوغسلافيا، وإنشاء دولته القوية التى يحلم بها.

ويعتبر المقربون من تودجمان انه رجل صعب المزاج، ولا يمكن مناقشته فى أمور لا يرضاها، وغالبا ما كان يظهر الغضب عليه فى التوترات الصحفية بسبب سؤال لا يعجبه. وظهر تعصبه القوى خلال السنوات الأخيرة وبشكل خاص أثناء القتال بين المسلمين والكروات الذى دعمه تودجمان بكامل قواه، رغم التهديدات العالمية والعزلة الدولية على كرواتيا نتيجة تدخلها فى البوسنة والهرسك، وحماية مجرمى الحرب الكروات الذين يعيشون الآن بحرية فيها.

ماذا يعنى غياب تودجمان فى كرواتية وفى البوسنة والهرسك؟

تمر كرواتية بحالة اجتماعية صعبة، الغلاء فاحش فى البلاد، وظهر غضب الشعب بسبب ذلك بسبب بيع أملاك الدولة بأسعار بخسة للمقربين من تودجمان، مما أدى إلى رفع نسبة العاطلين عن العمل وظهور الفوارق الاجتماعية فى البلاد، وسيطرة اللوبى الهرسكى عن اقتصاد وأمور البلاد بسبب العلاقة الحميمة بين تودجمان وهذا اللوبى الذى ساعده فى حملته الانتخابية عام 1990.

وخلال الفترة الأخيرة هبطت شعبية تودجمان إلى أدنى نسبة منذ تسلمه الحكم فى كرواتيا. ولذلك يعتبر غياب تودجمان خطرا على هذا اللوبى التى أظهر له الشعب الكرواتى الكراهية بشكل علنى بسبب ما فعله فى اقتصاد البلاد، وبسبب تسلمه جميع المناصب فى الدولة، لكن غياب تودجمان فى الفترة الأولى لن يؤدى إلى الفوضى فى الشارع الكرواتى مباشرة، بسبب النظام البوليسى فى البلاد، والجيش الذى تسلم قيادة الهرسكيين، لكن الانتفاضة الاجتماعية فى البلاد لابد منها، بعد أن تتمكن المعارضة من توحيد صفوفها، والوقوف بوجه السيطرة الهرسكية على البلاد. خاصة وأن زعيم هذا اللوبى وهو وزير الدفاع الكرواتى جويكو شوشاك قد أجريت له عملية جراحية فى الولايات المتحدة الأمريكية قبل أربعة شهور لاستئصال سرطان فى الرئتين، وحالته الصحية ليست على ما يرام. أما فى البوسنة فغياب تودجمان يعنى الكثير فهو معروف بكراهيته للمسلمين، وأطماعه فى البوسنة والهرسك، حيث أرسل قواته إلى البوسنة لدعم الهرسكيين فى محاولتهم الانفصال عن البوسنة، وضم منطقة الهرسك إلى كرواتيا، وحتى الآن له أطماع استراتيجية فى منطقة بيهاتش التى يعتبرها تودجمان جزءا من الأراضى الكرواتية. وكان تودجمان فى عام 1990م قد وقع اتفاقا سريا مع الرئيس الصربى سلوبودان ميلوشفيتش على تقسيم البوسنة والهرسك فيما بينهما، بغض النظر عن وجود المسلمين فيها ولم يتمكن تودجمان من تنفيذ هذا المخطط حينها بسبب التمرد الصربى فى كرواتيا. إن غياب تودجمان ربما يجعل الهرسكيين يقبلون اتفاق دايتون بجدية، ويمتنع التفكير من جديد فى الانفصال عن البوسنة، خاصة إذا غاب أيضا وزير الدفاع الكرواتى المريض. كذلك غياب تودجمان يعنى أن الديمقراطية ستبدأ بين صفوف الكروات الذين يعيشون فى البوسنة والهرسك، لأن حزبه هو الوحيد المسيطر على قوات مجلس الدفاع الكرواتى.■

تودجمان

موجز

□ تعقد لجنة المساعدات الطارئة للبوسنة والهرسك التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى اجتماعا فى العاصمة البوسنية بحضور ممثلى 15 دولة اسلامية وذلك لبحث أوجه المساعدات العاجلة للبوسنة والهرسك

وهذا الاجتماع هو الخامس من نوعه ويأتى بعد ستة اشهر من الاجتماع الأخير الذى عقد فى العاصمة البوسنية فى 18 يونيو الماضى والذى تم فيه تحديد اشكال الدعم الاستراتيجى للقضية البوسنية.

● القاهرة

قنصل «اسرائيل» فى القاهرة «يهوى غباى» التقى بالجاسوس الاسرائيلى عزام عزام الذى تم اعتقاله بتهمة التجسس لصالح اسرائيل. وكانت أجهزة الامن المصرية اعتقلت عزام وهو اسرائيلى من أصل عربى يعمل مع شركة «تيفون» الاسرائيلية للنسيج فى القاهرة.

● تركيا:

قال مكتب الحاكم العسكرى لاقليم ديار بكر ان 62 من متمردى حزب العمال الكردستانى قتلوا فى اقليم هكارى القريب من الحدود مع العراق.

وأضاف ان 23 آخرين من متمردى حزب العمال الكردستانى قتلوا فى اقاليم اخرى فى شرق وجنوب شرق البلاد.

● زائير:

ذكرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان حوالى 400 الف لاجئ عادوا الى رواندا وقد أشرفت حركة عودة اللاجئين على نهايتها.

● باكستان

ذكر محرر لوكالة رويتر ان بينظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة لم تعد تحكم قبضتها على اقليم السند مسقط رأسها وذلك لاول مرة فى تاريخها السياسى المضطرب.

وقال محللون سياسيون واعضاء فى حزبها ان قرار الرئيس فاروق ليغارى بعزل بوتو فى الخامس من نوفمبر الحالى بالاضافة الى مقتل شقيقها مرتضى بوتو يمكن ان يلحق الضرر بموقف حزب الشعب الباكستانى الذى ترأسه فى معقله فى اقليم السند الجنوبى.

وقالوا ان تعيين عمها ممتاز بوتو القومى المتشدد وعدوها السياسى رئيسا مؤقتا لوزراء الاقليم بعد محاولة واضحة لتقسيم الحزب.

وتولى ممتاز بوتو زعيم جبهة السند الوطنية رئاسة وزراء الإقليم من قبل فى اوائل السبعينات فى عهد حكومة ذوالفقار على بوتو والد بينظير الذى اطيح به فى انقلاب عسكرى عام 1977 واعدم بعد ذلك بعامين■

في النور – الشيخ زين العابدين الركابى –

ويسرقون (التاريخ)!!

□□ ليس لاستعلاء اليهود ودعاواهم آخر.

والغاية من هذه الدعاوى: تجريد العرب – بوجه خاص – من دعائم حيوية من أسس (وجودهم)، وهى: الأرض والتاريخ.

ولقد كتبنا فى مقالة سابقة – فى هذا المكان – عن زعمهم بأن الأرض من مواريثهم الدينية، وهو زعم تهافت أمام الحجة القوية الساطعة من القرآن الكريم.

أما سرقة (المفاخر التاريخية)، فقد بعثوا إحساسهم بها فى الفترة الأخيرة.

إنهم يزعمون : أن مدينة القدس، شهدت فداء الجنس البشرى، ويقصدون بذلك أن واقعة الهم بذبح الابن الوحيد لابراهيم عليه السلام، وقعت فى القدس، وأن الذبيح هو إسحاق، لا إسماعيل.

وهذا محض كذب:

أولا: لأن القصة التى وردت – فى الوثيقة العظمى التى لا يتطرق إليها الخطأ ولا الباطل وهى القرآن – تثبت أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام: «وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين. رب هب لى من الصالحين. فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين. فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه فى الآخرين. سلام على إبراهيم. كذلك نجزى المحسنين. إنه من عبادنا المؤمنين. وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين».

ففى هذه الآيات:

● إثبات الهجرة إلى مكة: «إنى ذاهب إلى ربى سيهدين».

● إن إبراهيم صلى الله عليه وسلم، كان فى شوق إلى ولد صالح: «رب هب لى من الصالحين»، ذلك أن الخليل العظيم بلغ من العمر ستا وثمانين سنة، ولما يرزق بابن . فبدهى أن يشتاق إلى الولد الصالح.

● أن إسماعيل عليه السلام كان الولد الأول البكر لخليل الرحمن بدليل أن خاتمة السياق المثبت آنفا هى: «وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين». فالبشرى باسحاق ، جاءت بعد البشرى باسماعيل «فبشرناه بغلام حليم».. وبدليل ما جاء فى التوراة من أن الخليل رزق باسحاق حين بلغ التاسعة والتسعين.. وفى سفر التكوين أن إسماعيل هو الابن الأكبر لابراهيم.

● أن الابتلاء الأعظم إنما يكون بالأمر بذبح الولد البكر الوحيد الذى جاء على شوق وطول انتظار.. يقول ابن كثير – فى التفسير –: «إن أول ولد له معزة ما ليس لمن بعده من الأولاد. فالأمر بذبحه أبلغ فى الابتلاء والاختبار».. وهذا منطق فطرى عرفى عقلى، يعضد النقل.

ثانيا: نتلو فى التنزيل: «واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا».

والأنبياء والمرسلون صادقون – جميعا – فى وعودهم، فلماذا ذكر صدق الوعد – ها هنا – بحسبانه ميزة ومكرمة؟.. فى النص إشارة إلى صدق الوعد الذى تميز به إسماعيل – عليه السلام – حين وعد أباه، إبراهيم الخليل بالصبر على الابتلاء والذبح: «ستجدنى إن شاء الله من الصابرين».. فحين هم إبراهيم بذبحه، صدق الوعد، واستسلم للذبح.

ثالثا: أن الفداء العظيم كان فى مكة المكرمة، عاصمة التوحيد، ومحج الأنبياء والمرسلين، لأن إسماعيل عليه السلام نشأ فى مكة ، وترعرع فيها حتى بلغ السعى مع أبيه وعندئذ أمر أبوه بذبحه.

وهذا ثابت فى السنة الصحيحة. ففى البخارى: «ثم جاء ابراهيم بها – أى بأم اسماعيل – وبابنها اسماعيل وهى ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى أعلى المسجد».. وفى البخارى أيضا: «وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب».. وهؤلاء هم رفقة من جرهم، فى مكة.

من هنا ، فإن الزعم اليهودى – المحرف للحقائق والمكان – يتضمن التقليل من شأن مكة ومكانتها.. مكة التى جرت فيها هذه الوقائع الجليلة، وشهدت الفداء العظيم.. وثمة نفر من جلدتنا يخدمون الزعم اليهودى، ويحاولون تأصيله علميا، أولئك الذين حاولوا تصوير وجود إبراهيم وإسماعيل – فى مكة – بأنه أسطورة!!■

وزير خارجية اندونيسيا

مزاعم باطلة تستهدف الإسلام

عمان-«المسلمون»

□ دعا وزير خارجية اندونيسيا على العطاس الى ضرورة العمل على النطاق الإسلامى الواسع من أجل مواجهة التشوهات والمزاعم الباطلة التى تستهدف الإسلام وربطه بالعنف.

وقال لدى زيارته للأردن ان رابطة الإسلام لم يتم استثمارها بحيث تؤدى الى التعاون لمصلحة جميع الأقطار الإسلامية. لذا بات لزاماً قيام حوار شامل من أجل وضع أسس للتحرك بهدف توفير الأمن للإقليم الذى يعانى من مشاكل عديدة فى شرق وغرب آسيا على حد سواء.

وشدد العطاس على ضرورة العمل على النطاق الإسلامى مشيراً الى ان هذا الموضوع سيحظى بالإهتمام البالغ على جدول أعمال القمة المقبل فى اسلام اباد . حتى يتحقق التعاون بشكل ملموس بين الأقطار الإسلامية■

وزير الأوقاف الفلسطينى

لن نتنازل عن المقدسات الإسلامية

هناك خطر أنفاق أخرى تمتد إلى الصخرة المشرفة

عمان-«المسلمون»

□ قال الشيخ حسن طهبوب وزير الأوقاف الفلسطينى ان قضية المقدسات الإسلامية عند الشعب الفلسطينى قضية محسومة ولا نقاش فيها وهى انه لا تنازل عنها تحت أى ظرف من الظروف ولأى سبب كان مهما بلغت التضحيات.

وأضاف الشيخ طهبوب فى تصريحاته لـ«المسلمون» أثناء وجوده فى عمان أن ما جرى بعد قيام رئيس الوزراء الصهيونى «نتنياهو» بفتح النفق تحت المسجد الأقصى ، حيث هب الفلسطينيون شيباً وشباباً، رجالاً ونساء دفاعاً عن كرامتهم الدينية، وحفاظاً على مقدساتهم الإسلامية لهو الدليل القاطع على تمسك الفلسطينيين بحقهم فى مقدساتهم وبعدم السماح لأحد أى كانت قوته أن يقوم بتدنيسها لأى سبب كان.

وأكد وزير الأوقاف الفلسطينى أن قضية النفق، ما زالت شغل السلطة الفلسطينية الشاغل ، وإنها تهتم بها من أجل ما سيكون بعدها ، إذ ان أركان السلطة الفلسطينية على قناعة تامة بأن جعبة نتنياهو المتطرف مليئة بالمفاجآت الهدامة. مشيراً إلى أن عملية فتح النفق مرفوضة لمخالفتها كل الأعراف والتقاليد والمواثيق الدولية ، كمعاهدة جنيف الرابعة.

وأضاف أن ذلك أيضا اعتداء على أوقاف اسلامية ، خطر على الأبنية التاريخية التى تقع فوقه، وهو ملك للأوقاف الأردنية ، وقد جرب الصهاينة فى الماضى القيام بفتحه. ولكن الفلسطينيين منعوهم من ذلك، إلا أن نتنياهو هذه المرة تحدى الأمة الإسلامية وأمر بفتحه دون استشارة أى من أركان حكومته ليثبت انه ملك ملوك «اسرائيل»، وليضع اسلافه من رؤساء الوزارات السابقة فى دائرة الجبن.

وأوضح الوزير الفلسطينى أن هناك خطراً من التفرع إلى أنفاق أخرى تنوى حكومة نتنياهو فتحها كتحد آخر للعرب والمسلمين، وربما تصل هذه الأنفاق إلى الصخرة المشرفة ونواحى اخرى من أجل هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه ، مشيراً إلى أن النفق ما زال مفتوحاً وأن السلطة الوطنية الفلسطينية تطالب بإغلاقه.

وأكد الشيخ طهبوب أن القدس بحاجة إلى موقف أكثر وضوحاً وجرأة من قبل العرب والمسلمين ، ليفهم الجميع بأن القدس بدون حل مرض لا يمكن ان تحل القضية الفلسطينية برمتها إذ أن أصل المشكلة القائمة يمس العقيدة الإسلامية، وهذا ما لا يقبله الفلسطينيون وسيقدمون من أجله قوافل الشهداء.. قافلة تتبع قافلة.

وقال الوزير الفلسطينى فى معرض حديثه عن الحرم الإبرهيمى فى الخليل أن ما يقوم به الصهاينة جريمة لا تغتفر، وأن الفلسطينيين لن يفرطوا فيه شأنه شأن المسجد الأقصى، وأضاف ان الصهاينة حولوا معظمه الى كنيس ، وهذا أيضاً لن يقبل به الشعب الفلسطينى ولا قيادته، وسيناضلون بأقصى ما يستطيعون لتطهير الحرم الإبراهيمى وكافة المقدسات الإسلامية من الرجس الصهيونى■



ادعاءات كاذبة للصهاينة حول الحرم الإبراهيمى

---

3 ندوات مصرية تطلب تشجيع الهجرة الفلسطينية للقدس

القاهرة-عبدالرحمن سعد

شهدت مصر مؤخرا ثلاث ندوات حول القدس أجمعت على ضرورة دعم صندوق القدس، وتشجيع الهجرة الفلسطينية إليها، ورفض كل محاولات التهجير القسرى للعرب مع البناء على الأراضى الخالية المملوكة للسكان الفلسطينيين حاليا بها. وطالبت ندوة «القدس حاضراً ومستقبلاً» التى نظمتها جامعة أسيوط بدعم الوجود العربى فى المدينة أرضاً وسكاناً وعمراناً قبل أن تجور عليها السياسات الاسرائيلية التوسعية والاستيطانية. ودعت الندوة الأثرياء ورجال الاعمال العرب وشركات المقاولات العربية الى الاسهام فى هذا المشروع الرامى الى التشبث بكل أمل لبقاء الوجود العربى فى المدينة المقدسة. وناشدت ندوة «القدس: التاريخ والحضارة» التى عقدت بجامعة الاسكندرية دول العالم الوقوف بجانب الحق الفلسطينى لعودة القدس الى أصحابها. وأكدت الندوة أن تاريخ القدس يؤكد ضعف التسمية التى يسمى بها اليهود المدينة الآن، وهى «أورشليم» وان «هيرودوت» المؤرخ اليونانى لم يذكر هذا الاسم فى تأريخه للمدينة، وهذا الاسم ليس له حتى دلالات أصلية فى اللغة العبرية نفسها. وأشارت الدكتورة فتحية أحمد موسى الاستاذة بآداب الاسكندرية الى أن تاريخ اليهود فى العالم بعد عهد داود عليه السلام يشير الى أن نظرية الأمن الاسرائيلى بنيت على أساس الاستعدادات العسكرية وليس السلام، ويؤكد ذلك انهم وضعوا الشريعة اليهودية بعد موت سليمان، وبنوها على أسس توسعية وأطماع سياسية.

واثبتت ندوة جامعة جنوب الوادى حول القدس ان الحق التاريخى لليهود فى القدس خرافة، وناقشت عدداً من البحوث المهمة. وتنظم جامعة الدول العربية مؤتمراً يوم 24 نوفمبر الحالى فى اطار حملتها لانقاذ القدس، ويشارك فيه الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة وشيخ الأزهر وجمع غفير من المعنيين بالقضية داخل مصر وخارجها. وقررت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) انشاء وحدة للقدس فى ادارتها العامة، مهمتها متابعة شؤون المدينة المقدسة، وتقديم الخدمات التربوية والتعليمية والعلمية والثقافية للمؤسسات والجامعات والمعاهد والمدارس الفلسطينية■

مقعد أفغانستان شاغر فى اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامى

جدة-«المسلمون»

□ يظل مقعد أفغانستان شاغرا فى كافة الاجتماعات التى تعقدها منظمة المؤتمر الإسلامى وكافة للمؤسسات والمنظمات الإسلامية المنبثقة عن المنظمة حتى اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية القادم الذى سيعقد فى العاصمة الاندونيسية جاكرتا خلال الفترة من 9 إلى 13 ديسمبر القادم وذلك بناء على قرار صدر عن اللجنة الخاصة حول أفغانستان ومكتب اجتماع كبار الموظفين التحضيرى (التمهيدى) للمؤتمر الإسلامى الرابع والعشرين لوزراء الخارجية. وكانت اللجنة قد عقدت اجتماعا فى مقر المنظمة بجدة برئاسة «مامادو ساليو سيلا» الأمين العام للرابطة الإسلامية ورئيس وفد غينيا ورئيس اجتماع كبار الموظفين للمؤتمر الثالث والعشرين لوزراء خارجية الدول الإسلامية حيث تم الاستماع إلى الطرفين الأفغانيين – طرف من طالبان وطرف من برهان الدين ربانى – اللذين يدعيان تمثيل دولة أفغانستان الإسلامية فى اجتماعات كبار الموظفين بالدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى والذى يعد ويحضر لاجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية الرابع والعشرين الذى سيعقد الشهر القادم فى جاكرتا.

مصدر مسؤول فى المنظمة أوضح لـ«المسلمون» أن اجتماعا عقد بين أعضاء مكتب لاجتماع كبار الموظفين بحضور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى والسفير إبراهيم بكر الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بالمنظمة من أجل تبادل وجهات النظر حول مختلف المواقف المطروحة من قبل الوفدين الأفغانيين.. شارك فى هذه الاجتماعات مندوبو كل من إيران وتونس وغينيا وباكستان بصفتهم أعضاء اللجنة الخاصة.

استمعت اللجنة إلى الطرفين كل على حدة. وهكذا فقد كانت لها جلسة عمل مع وفد افغانى يقوده عبد الرحيم غفورانى نائب وزير الخارجية فى حكومة برهان الدين ربانى.. وأيضا عقدت اجتماعا مع وفد ملا محمد على محمد عضو مجلس الشورى فى حكومة طالبان.

وأبلغ رئيس اللجنة الخاصة حول أفغانستان كلا الوفدين بالقرار الذى كان قد اتخذه مكتب اجتماع «كبار الموظفين للمؤتمرين الإسلاميين» الثالث والعشرين والذى عقد فى غينيا العام الماضى والرابع والعشرين الذى سيعقد فى جاكرتا الشهر القادم والذى يقضى بأن يظل مقعد أفغانستان شاغرا لحين اتخاذ القرار النهائى الذى سيتخذه المؤتمر الرابع والعشرين فى جاكرتا حول هذه القضية.

وأكد رئيس اللجنة أن هذا القرار قد اتخذ بعد ادعاء كلا الطرفين تمثيل دولة أفغانستان الإسلامية وأن الدافع لاتخاذ هذا القرار هو حرص المكتب على المحافظة على جو الهدوء الذى يسود اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامى وتجنب احتمال التصادم بين الوفدين، وتجنب موالاة أى من الفريقين ، وتجسيد قلق الدول الأعضاء العميق إزاء استمرار الصراع بين الاشقاء فى أفغانستان. وتم تذكير كلا الطرفين بدعم منظمة المؤتمر الإسلامى الفعال والمتواصل للجهاد الأفغانى، وتعلقها بموقفها المبدئى إلى جانب الحفاظ على سيادة افغانستان واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها.. كما أكد رئيس اللجنة جهود الوساطة والنداءات المتكررة التى وجهتها منظمة المؤتمر الإسلامى إلى القادة الأفغان للدخول فى عملية سلام من أجل حل الأزمة الافغانية عبر الحوار والتفاوض.

واوضح رئيس اللجنة الخاصة بافغانستان للوفدين أن اللجنة تبقى على استعداد للاستماع لكلا الطرفين فى إطار احترام مبادئ ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامى والقرارات الإسلامية التى تم اتخاذها واعتمادها حول هذه الأمور■

نائب المفتى العام بالسعودية: المخدرات داء خطير.. ومحاربتها واجب الجميع

الرياض - عقيل العقيل

□ حذر الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتى العام بالسعودية من أضرار المخدرات ووصفها بأنها داء خطير وبلاء وشر على الأمة الإسلامية، وأهاب بالأمة جميعا أن تقف أمام هذا الزحف الخطير وأن تحارب هذه الخبائث بكل ما أمكنها من قوة، وقال إن من يرضى بهذا العمل أو يتستر على مروجيه فهو عدو لأمته وعدو لدينه وأوضح الشيخ آل الشيخ أن علماء الأمة المسلمة عندما تبين لهم خطرها وعرفوا ضررها حكموا عليها بالتحريم وقالوا إنها شر من الخمر وأعظم منه، وما فيه من الضرر أعظم من ضرر المسكر.

وقال نائب المفتى العام إن الله جل وعلا بين لنا في كتابه العزيز عداوة الكفار لنا وحقدهم علينا وبغضهم لنا وكراهيتهم لنا وأنهم إن ظفروا بنا نالنا شرهم بأيديهم وألسنتهم فعداوتهم لنا أمر كامن في نفوسهم لا يمكن أن ينفصل عنهم قديما وحديثا قال تعالى: «إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون» هكذا عداوة الأعداء، وهكذا بغضهم وحقدهم علينا إن ظفروا بأحد منا أظهروا كامن ما في نفوسهم وامتدت الأيدي والألسنة بالأذى الأيدي بنشر الفساد والألسنة ببذاءة القول وخسة اللفظ أجل إنها عداوة كامنة بالنفوس والله جل وعلا يحذرنا ويبين لنا كيدهم لنا وحقدهم علينا «يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون» فأعداء الإسلام حريصون على إضلال المسلمين وإبعادهم عن دينهم ما وجدوا لذلك سبيلا قال تعالى: «ودوا لو تكفرون» وقال: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وقال: «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء». فأعداء الإسلام بذلوا في عداوة المسلمين كل ممكن. جربوا الحملات العسكرية عسى انه يقضوا على أمة الإسلام ولكن الله رد كيدهم في نحورهم وإن ظفروا يوما فإن النصر والتأييد لأهل الإسلام «والعاقبة للمتقين» جدوا واجتهدوا في نشر الثقافات المعادية للإسلام وتغريب الأمة وإفساد فكرها ورأيها وتصورها وتشكيكها في إسلامها ولكن الله جل وعلا أبطل كيدهم «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» ثم إن الأعداء لم يغفلوا عن المسلمين بل جدوا واجتهدوا وهم جادون في ذلك لتدمير كيان الأمة للقضاء على أخلاقها للقضاء على كيانها لتحطيم كل الأخلاق والقيم التي تتمتع بها الأمة المسلمة. إنهم يعلمون حقا أن دين الإسلام جاء بكل خلق كريم ويبني المجتمع المسلم على الأخلاق والقيم والفضائل وصدق الله حينما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: «وإنك لعلى خلق عظيم» فالأمة لها كيانها لها قيمها وأخلاقها وفضائلها التي تميزت بها إن دينها جاء بما يحفظ الإسلام وبما يحفظ النفوس وبما يحفظ الأنساب والأعراض وبما يحفظ العقول جاء بهذه الأمور ليحفظ على المسلم دينه ونفسه وعرضه وعقله.

وأكد الشيخ آل الشيخ ان الأمة متى اعتنت بذلك الاعتناء الصحيح سلم دينها واستقام مجتمعها وسلمت أخلاقها وقيمها وقال: إن أعداء الإسلام لجأوا إلى أسلوب خبيث ألا وهو نشر المخدرات بين المجتمعات المسلمة وترويجها في المجتمعات الإسلامية. استعانوا بمن لا قيمة لهم ولا وزن لهم من استرخصوا كل الأمور في سبيل الحصول على المادة ليروجوا المخدرات حتى إذا تناولها شباب الإسلام انحط إلى الحضيض وتحطم كيانه وقيمه وأصبح عضوا أشل في مجتمعه لا خير فيه ولا منفعة ترجى من ورائه إن أعداء الإسلام يعلمون أن هذه المخدرات ولا سيما بعد ما ركبت تركيبات وأعدت وهيئت لتكون سلاحا مسموما لينفذ في المجتمع فيقضي على الكيان والأخلاق والقيم. إنهم جادون في ذلك وإنهم يبذلون جهودهم وينفقون الأموال الطائلة في سبيل أن يروجوا هذه البلايا في المجتمعات المسلمة.

هكذا أعداء الإسلام يعلمون أن هذا الداء الخبيث سلاح فتاك متى حل في مجتمع ما حطم الكيان وحطم القيم وحطم الفضائل وقضى على الإنسانية وجعل الإنسان يعيش بلا روح ولا عقل ولا فكر ولا رأي ولا تصور، إنهم إلا قطيع من البهائم يدارون ويساقون كيف يشاء الأعداء.

وأضاف إن هذه الخبائث ما عرفت إلا في آخر القرن السادس الهجري ولما ظهرت على أيدي أعداء الإسلام الذين جاءوا لتدمير الأمة والقضاء على حضارتها ودينها لما ظهرت في الأمة أيقظ الله قلوب أبناء الأمة المسلمة فاكتشفوها وعرفوا ضررها وعرفوا خطرها وحكموا عليها بالتحريم وقالوا إنها شر من الخمر وأعظم منه وما فيها من الضرر أعظم من ضرر المسكر وجعلوا عليها حد متعاطي السكر إذ هي مما يشتهى لمن اعتاده والعياذ بالله. ولكن تطور الأمر وركبت تركيبا عجيبا وأصبحت والعياذ بالله سلاحا فتاكا يقضي على المجتمع في الحين إنها خطيرة وبلاء وشر مستطير على الأمة الإسلامية.

وأهاب بالأمة أن تقف أمام هذا الزحف وقال: واجب أن يقفوا أمام هذا الزحف الخطير وأن يحاربوا هذه الخبائث بكل ما أمكنهم من قوة، إنها تحطم كيان المجتمع وتقضي على كل خلق وفضيلة. والمال عصب الحياة والله يقول: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما» متعاطي هذه المخدرات لا يبالي بما بذل من مال بل لو بذل في سبيل الحصول عليها قوته وقوة أولاده الضروري لرأى ذلك يسيرا فهي عدوة للمال والله يقول: «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين» فهو يشتريها بكل غال ونفيس ويضحي بثروته في سبيل الحصول على هذا الداء الخبيث. الإسلام أمرنا بحفظ النفوس ونهانا أن نتعدى على نفوسنا فليست ملكا لنا بل هي ملك لله. «ولا تقتلوا أنفسكم» ولكن متعاطي المخدرات سرعان ما يقضي على حياته كلما ادمن عليها جلبت له الأمراض والأوباء الأمراض الفتاكة فتقضي عليه من حيث لا يشعر، وأكد أن الاهتمام بالأنساب وحماية الأعراض أمر مطلوب شرعا فالمسلم يحافظ على عرضه ويصون عرضه ولكن متعاطي هذا الداء الخبيث ربما ضحى بعرضه في سبيل الوصول إليها فهو فاقد الفكر فاقد الوعي ضعيف الإرادة قد مسخ وحطم كيانه فلا قيمة له ولا وزن ربما قدم زوجته وبنته لمن يفعل الفاحشة في سبيل الحصول على هذا الداء الخبيث إن الإسلام حمى العقول وحرم المسكرات وإن متعاطي هذا الداء الخبيث إن متعاطيه يغير عقله وفكره ويجعله مسلوب العقل والفكر إنها بلاء إنها ضرر عظيم وشر مستطير لابد للأمة من يقظة وانتباه وتعاون على البر والتقوى حتى يخلصوا المجتمع من هذا البلاء. إن من يرضى بها أو يتستر على مروجيها أو يرضى عنه فإنما هو عدو لأمته وعدو لدينه.

إنها تتحكم في العقل فتغير تصوره حتى يتمل عن الواقع ويرى غير الواقع إنها تسبب فتور الجسد وخور الأعصاب وهبوط الصحة وفوق ذلك خور النفس وتميع الخلق وتحلل الإرادة وبقاء الإنسان، والعياذ بالله. لا عقل ولا فكر ولا رأي. إن هو إلا جثة فقط لا خير فيه ولا في واقعه. أيها المسلمون إنه داء وبلاء وإن حملات أعداء الإسلام في ترويجه في المجتمعات المسلمة حملات شريرة أملاها عليهم حقدهم وبغضهم للإسلام وأهله ومحاولتهم تدمير كيان الأمة والقضاء على أخلاقها وفضائلها فلينتبه المسلمون وليعوا هذا الخطر وليقفوا جميعا موقف المعادي له الكاره له المبغض له المنفر عنه المخير عن أهله حتى يسلم المجتمع المسلم من تلكم الشرور والأضرار. الإسلام حينما لعن شارب الخمر وبائع الخمر ومشتري الخمر وعاصر الخمر وحامل الخمر ومن اشترى الخمر له فعل ذلك كي يحمي المجتمع من هذه الشر، فهذه الخبيثة أعظم من الخمر وفوق الخمر بالضرار تجعل متعاطيها يمضي أياما لا يعمل شيئا يضحك ويبول على نفسه ويتحدث بما لا يعرف ويهذي بما لا يدري فما الفائدة في وجوده أفسد دينه وصد عن سبيل الله وأبطل واجبات الإسلام وعطل واجبات الإسلام وضيع أركان الإسلام والإيمان فهو إذاً لا خير فيه وهل يرجى من هذا خير أو مصلحة نسأل الله أن يحفظ المسلمين من كل مكيدة.

إن هذا الداء الخبيث ضرب من الفساد في الأرض والله يقول «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا» فإذا كان هذا فيمن نهب في الطريق أو أخاف السبيل أو سرق أو قتل نفسا فكيف بمن يقتل ملايين البشر، ويبتز أموال البشر بهذا الداء الخبيث؟ ولكن ولله الفضل والمنة لا يزال في الأمة بقايا خير وإذا قامت الجهات المختصة بتضييق الخناق على هؤلاء ومطاردتهم والحرص على القضاء عليهم فتلك خطوات مباركة وأعمال صالحة نسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويسدد خطاهم ويقويهم على هذا الباطل وأهله وإن كل تضحية في سبيل هذا الواجب لانقاذ الأمة وإنقاذ المجتمع وتطهيره من هذا البلاء لعمل عظيم وعمل مشكور وعمل يسجله التاريخ لأهله إذ هذه الجريمة إن لم يقض المسلمون عليها ويحاربوها بكل ممكن فإن ضررها لا يختص بفرد بل يعم الشر الجميع والعياذ بالله. فالمجتمع المسلم من أسباب سلامته وعافية الله له أن يطهر من هذه الرذيلة ومن كل الرذائل حتى يكون مجتمعاً سلماً متماسكا محافظا على دينه وقيمه وأخلاقه أسأل الله أن يعين المسلمين على طاعته وأن يوفق ولاة أمرنا لما فيه الخير وأن يعين الجهات المختصة التي تحارب هذه الجريمة أن يعينها على واجبها وأن يمدها بعونه وتوفيقه حتى نتمكن من القضاء على هذه الجريمة وإنما يحصل لمن قاموا بهذا الواجب وضحوا في سبيل ذلك فإنه عمل صالح ويرجى لهم من الله التجاوز والمغفرة.

وأوضح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ أن مما يحمل المروجين لهذه المخدرات الطمع في المال لكي يحصلوا على المال وليعلم المسلم أن أي مال حصل عليه من وراء هذه الرذائل فهو مال محرم ومكسب خبيث وحرام عليه الانتفاع به فهو مال محرم، مكسب خبيث، مال خبيث، من اعتاده فإنه يربي جسده على الاثم وعلى السحت وكل جسد نشأ من السحت فالنار أولى به إن المؤمن يتقي الله ويخافه ولا يحمله الطمع في المال إلى أن يضحي بدينه وأخلاقه فالمال إن لم تأخذه بالطرق المشروعة لك فلا خير في هذا المال فأي خير في مال مصدره بيع المخدرات، أي منفعة في هذا المال وأي خير في هذا المال الذي هو سحت وخبيث وضار؟ ونعوذ بالله فليتق المسلم ربه وليراقب الله في كل أحواله ولا يحمله الطمع بالمال أن يبيع الحرام ويعين على الحرام فاتق الله وغذ بدنك وأولادك بالمال الطيب والمكسب الطيب أعان الله الجميع على كل خير وحفظنا وإياكم بالإسلام وطهر مجتمعاتنا جميعا من هذه الخبائث إنه على شيء قدير. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

مكة المكرمة: **محمد حسن نوفل**

تجزئة إخراج زكاة المال على فترات

□ محمد رضا عبد الحميد - جدة - السعودية

إذا كان وقت زكاة المال هل يجوز إخراج زكاة المال دفعات على مدار السنة «كتخصيص رواتب للمستحقين مثلا.. أم لا يستحب التأخير ويجب أن تخرج دفعة واحدة في حينه؟

- الأصل في دفع الزكاة أن يكون على الفور بمجرد وجوبها. ولكن إذا رأى أن من مصلحة من يدفع لهم الزكاة دفعها لهم على فترات شهرية أو نصف سنوية أو ربع سنوية وذلك خشية أن يتجاوز من تدفع له دفعة واحدة الحد في الإنفاق فقد يكون للاجتهاد في تقسيط دفعها وجه معتبر ولكن ينبغي لدافع الزكاة أن يسجل في ذمته المبلغ المتبقي عليه من الزكاة حتى يتم دفعه حيث إنه دين عليه حتى يؤديه. ■

السواك.. مرضات للرب

□ عبد الله علي - جيزان - السعودية:

هل الأحاديث الواردة في فضل السواك تنطبق على مستخدمي المعجون والفرشاة؟

- لا يظهر لي أن الأحاديث الواردة في فضل السواك منطبقة تمام الانطباق على معاجين الفرشاة وإن كانت هذه المعاجين تعطي بعض الفوائد الحاصلة من السواك.

ففي السواك مرضاة للرب وفيه تطهير الأفواه وفيه مواد أثبت الطب أن المعاجين تقصر دون تحصيلها هذه المواد منها وقاية اللثة وقتل السوس وتطهير الأسنان من شوائب ضارة بها وقد اتجهت بعض مصانع الأدوية إلى ادراك ما في الأراك من مواد إيجابية فاتجهوا إلى إخراج معاجين من مواد الأراك. ■

زوجته الثانية مقصرة في خدمته.. ماذا يفعل؟

□ سائل يقول:

رجل عنده زوجتان إحداهما تقوم بواجبات الزوج والبيت والأولاد، والأخرى لا تقوم بأي واجب لزوجها وأولادها أو منزلها، وإنما تعتمد على الخادمة فهل يحق لهذه المرأة التي لا تقوم بواجب زوجها القسم في الليالي والنفقة أسوة بالمرأة الثانية التي تقوم بكل ما أوجبه الله عليها لزوجها؟ وهل يلتزم الزوج في المساواة بين الزوجين في النفقة والقسم؟ أم أنه يستمر في ذلك علما أن المرأة المقصرة في حقوقها لا يرجى تحسنها لأن لها مدة طويلة على هذا الحال.

- ما دامت الزوجتان في عصمة هذا الرجل فهو مسؤول عن العدل بينهما في القسم والنفقة والسكن ولا أثر لوجوب العدل بين الزوجتين في اختلاف تعاملهما مع الزوج لأن لديه القدرة على فراق من لم تقم بكامل واجباته منهما وفي حال إبقائهما فعلى المقصرة في حقه مسؤولية عن تقصيرها نحوه وإثمه في ذلك التقصير إلا أن تقصيرها لا يؤثر على حقها في العدل إلا أن تكون ناشزا فتسقط حقوقها من قسم وسكن ونفقة وغير ذلك حتى تعود إلى الطاعة. ■

أدلة القبلة

□ م.ح.م. كفر الشيخ - مصر:

ما صحة هذا الحديث: «ما بين المشرق والمغرب قبلة» وما هي أدلة القبلة؟

- هذا الحديث صحيح لكنه خاص بمن كان شمال مكة المكرمة كأهل المدينة حيث قال صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة وقبلة أهل المدينة جهة الجنوب والجنوب يعتبر بين المشرق والمغرب فمن كان شمال مكة المكرمة وصلى جهة الجنوب فصلاته صحيحة ولا ينطبق هذا الحديث إلا على من كان شمال مكة المكرمة.

وأدلة القبلة: معرفة الجهات الأربع الشرق والشمال والغرب والجنوب ومعرفة موقع مكة من هذه الجهات الأربع. فمن كان في مصر مثلاً في كفر الشيخ سكن السائل فهو واقع في الجهة الشمالية الغربية من مكة المكرمة يصلي نحو الشرق مائلا إلى الجنوب. ومن لم يعرف الجهات فالمحاريب في المساجد دليل معرفة القبلة. ■

لا يجوز الجمع بين الزوجة وخالتها

□ س.س.ع - مكة المكرمة - السعودية:

هل يجوز الزواج من خالة زوجتي؟ علما بأن زوجتي على قيد الحياة؟

- لا يجوز للمسلم أن يجمع في زواجه بين الأختين ولا بين المرأة وعمتها أو خالتها وبناء على هذا فلا يجوز للسائل أن يتزوج خالة زوجته وزوجته في عصمته لما في ذلك من مظنة قطيعة الرحم بين الزوجة وخالتها وقد جاء نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ■

ليست هذه الأجرة من تركة أبيك

□ س.ع.م:

اتفق والدي مع رجل على تحصيل ديونه مقابل حوالي 10٪ من المبلغ الاجمالي وقام بتوكيل والدي وكالة شرعية لدى القاضي.

وقبل شروع والدي في تحصيل الديون لذلك الرجل توفي والدي رحمه الله. ثم قام ذلك الرجل المذكور بإعطائي وكالة شرعية بعد ما علم بوفاة والدي ليتسنى لي تحصيل هذه الديون. فاستعنت بالله وحصلت هذه المبالغ بتوفيق من الله.. وسؤالي .. هل يفسر هذا المبلغ «النسبة في التحصيل من ضمن تركة والدي - رحمه الله - أم هي خاصة لي؟ علما بأني أنا الوحيد الذي بذلت قصارى جهدي في تحصيل هذه المبالغ والله يشهد على ذلك.

- إذا كان الأمر كما ذكره السائل في سؤاله وأن والده لم يباشر من أعمال الوكالة أي شيء منها وانه توفي قبل ذلك وتم التوكيل بعد ذلك لهذا السائل الابن فالذي يظهر أن النسبة المتفق عليها أجرة لتحصيل هذه الديون من استحقاق هذا السائل لأنها نتيجة جهده وعمله وليس لأبيه جهد في ذلك مطلقا حسب ما جاء في السؤال وعليه فليست هذه الأجرة من تركة أبيه بل هي حقه واستحقاه. ■

معنى «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة»

□ قارئ يسأل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها. فأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة».

ما معنى هذا الحديث؟ وما المقصود بنقص الحكم؟

- معنى الحديث والله أعلم يقربه قوله صلى الله عليه وسلم: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم. ثم لا يأتي قرن إلا والذي بعده شر منه». وقوله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء».

فعصر النبوة ثم عصر التابعين وتابع التابعين مصدر قوة وعزة للإسلام والمسلمين ثم بعد ذلك حصل الخلل والضعف في كيان الإسلام نتيجة الإخلاء إلى الرفاهية والاغترار بالدنيا ومتعها الزائلة والاتجاه لهمزات الشيطان ووساوسه وإغراءاته فبدأ حصول ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من انتقاض عرى الإسلام عروة عروة. وعرى الإسلام مقاصده وأصوله وقواعده ومظاهر كيانه من صلاة وصيام وزكاة والزام بالاوامر وانتهاء عن النواهي ومن ذلك الحكم والحكم يتناول الولاية العامة ويتناول القضاء فبلاد المسلمين لا تحكمها ولاية واحدة ومحاكم المسلمين في الغالب تحكم بغير ما انزل الله. ولعل ما ذكر وجه لتفسير هذا الحديث. ■

العطية .. والهبة.. والوصية

□ قارئ من - الرياض - السعودية - يسأل:

ما الفرق بين العطية والهبة والوصية؟

- ذكر أهل العلم أن الهبة ما كانت في حال من صحة العقل والبدن ولا تثبت إلا بالقبض، وأما العطية فهي ما كانت في مرض الموت ولا تثبت إلا بالقبض وبشرط أن تكون قدر الثلث أو أقل وتستحق بالقبض قبل الموت أو بعده، والوصية لا تستحق إلا بعد الموت بشرطين: الاتكون لوارث، والا تزيد عن الثلث. ■

مقولة غير صحيحة.. وأنت أجنبي منها

□ دواس عثمان - الشرقية - السعودية:

أنقذت غريقة حيث أني عملت لها تنفسا صناعيا بوضع فمي في فمها، وبعد أن أراد الله لها العافية وظلت على قيد الحياة. بعض من الناس قالوا إنها أختك وتعد من محارمك. ومنهم من قال خلاف ذلك فما الحكم؟

- هذه المقولة بأن من انقذ إنسانا من غرق كان أخا له هي مقولة غير صحيحة فلاتثبت الأخوة الناشرة للحرمة إلا بالنسب أو الرضاع المعتبر وعليه فيعتبر السائل أجنبيا من هذه الفتاة ويجوز له التزوج بها إن كانت خلية. فليس من محارمها ولو انقذها من الغرق بطريق التنفس الصناعي. ■

حكم كشف الطبيبة على الرجال

□ س.ك.ك - الخرج - السعودية:

أنا طبيبة أخصائية في الأمراض الجلدية والتناسلية، وأعمل بمستوصف خاص، ويقتضي عملي الكشف على بعض الرجال، والنظر إلى أعضائهم التناسلية، والتحدث معهم في العملية الجنسية، ولا أستطيع أن أرفض الكشف عليهم حتى لا أسبب مشاكل مع صاحب العمل. فما حكم هذا العمل؟

- الذي انصح به هذه الطبيبة السائلة أن تبحث جهدها عن مستشفى أو مستوصف ملتزم بمراعاة الأخلاق والأحكام الإسلامية بحيث يكون عنده قسم خاص للنساء وأمراضهن لتعمل فيه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» أما إذا كانت الحال ملجأة ولا تخشى هذه السائلة على نفسها الفتنة فقد ذكر العلماء أن للطبيب أن يرى من المريض ما تدعو الحاجة إلى رؤيته. ■

كلما دعوته إلى الصلاة هددني بالطلاق

□ هـ. ن. س. (الطائف - السعودية):

أنا امرأة متزوجة من رجل يكبرني بثلاثين عاما. اكتشفت أنه لا يصلي إلا نادرا يصلي جمعة واحدة في الشهر. وعندما سألته لماذا لم تصل وتذهب إلى المسجد يقول عمري ما دخلت المسجد. وهذا شيء لا دخل لك به. وكلما ذكرته بالصلاة هددني بالطلاق. ماذا أفعل؟

- ترك الصلاة يعتبر من أكبر الذنوب والخطايا بل ذهب المحققون من أهل العلم إلى أن تارك الصلاة يكفر بتركها مطلقا سواء أكان ذلك عن طريق التساهل في أدائها او كان جحدا لوجوبها.

والذي انصح به هذه السائلة ان تجتهد في إيجاد الظروف والأسباب التي تتفرق بها عنه فعليها الاكثار في نصحه باللين وتذكيره بمصيره في الآخرة وتلاوة قوله صلى الله عليه وسلم عليه «بين الرجل والكفر ترك الصلاة» فإن تكبر وتجبر وتجهم من النصيحة فحاولي العنف معه بالنصح لعله يطلقك فانت في زواجك به في خطر على دينك لأنه بتركه الصلاة يعتبر كافرا خارجا عن ملة الإسلام لا تجوز لك معاشرته ولا البقاء معه. ولكن قبل ذلك أتيحي له فرصة لعل الله يهديه واكثري من الدعاء له بالهداية. ■

ثلاث جدهن جد وهزلهن جد

□ سائل يقول:

طلبت مني زوجتي الطلاق على سبيل المزاح، وقلت لها على الفور بالعشر، ولكني لا اقصد الطلاق، ولم أنطق بكلمة الطلاق أبدا فهل يقع الطلاق؟

- الطلاق يقع من الرجل مطلقا سواء أكان ذلك بطريق القصد والتعمد أم كان ذلك بطريق الهزل والمزاح لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: الطلاق والنكاح والعتاق. وعليه فإذا كان يقصد بقوله العشرة الطلاق ويغلب على الظن أنه يقصده حيث وقع جوابا لسؤال الطلاق. فإن كان يقصد الطلاق وقع طلاقا وإن كان قصده مثلا أن يبصم بالعشرة كما يقولون وليس في قصده الطلاق مطلقا فلا يظهر لي وقوع طلاق بما ذكر. ■

قناة وصل

● قارئ - «الرياض - السعودية» محمد عبدالسلام «الشرقية - مصر» عنتر أمين «سوهاج - مصر» محمد غازي «المدينة المنورة - السعودية» عبدالله باخبر «جيزان - السعودية» سعد أحمد «الكويت» عبدالله محمود «البحرين» محمد عاشور «الاحساء - السعودية» قارئ «جدة - السعودية» عبدالوهاب عبدالمنعم «الامارات» مجدي كمال «الباحة - السعودية» حمد الربيعي «حفر الباطن - السعودية» محمد حمدي «المنوفية - مصر» عبدالسميع أحمد «الكويت» عبدالله عبدالواحد «المدينة المنورة - السعودية»

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● محمود مصطفى «الجيزة - مصر».

- رسالتك حولناها إلى زاوية «أريد حلا».

● بوعزيز «طنجة - المغرب»:

- لقد قرن الله سبحانه وتعالى طاعته بطاعة الوالدين فقال تعالى: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا» فطاعة الوالدين واجبة ما لم يأمراك بمعصية.

● أ. م. - «القاهرة - مصر»:

- لا يجوز للمرأة المعقود عليها عقد النكاح أن تمتنع عن الدخول بها وتسليم نفسها له إلا إذا كانت شرطت عليه ألا يدخل بها إلا بعد دفع شيء معين فلها الامتناع حتى يوفي الشرط. أما إذا لم يكن هناك شرط فامتناعها يعتبر نشوزا ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

الزاد

تأملات قرآنية

«وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين»

□□ يعرض القرآن الكريم من خلال آياته الكريمة الحث على الأعمال الصالحة، وصاحب الهمة العالية من استعد للقاء.. فالإنسان في هذه العاجلة هو في مرحلة الإعداد.. والتقديم.. فجميع الأعمال الصالحة إذا قصد بها الإنسان الثواب والأجر من الله فإن ذلك من التقديم الذي نبهت إليه الآية الكريمة..

- ففي السلام تقديم للنفس.
- وفي كثرة الخطى للصلاة تقديم للنفس.
- وفي تقدير الإخوة من الزملاء والمعارف والجيران تقديم للنفس.
- وفي أداء الواجبات التي فرضها الله عليك أيها المسلم تقديم للنفس.
- وفي أداء النوافل والطاعات زيادة في طلب الأجر.
- وفي الدعاء والذكر وقراءة القرآن تقديم للنفس.

ولذلك حث الله سبحانه وتعالى على المزيد من العمل في مواضع كثيرة من القرآن فقال: «من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة» ويقول: «وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى» ويقول أيضا: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا».

ونتيجة لما سبق من عمل في هذه الحياة الدنيا وما قدمه الإنسان لنفسه يقول تعالى: «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا».

إذن فالعمل الصالح أمر مطلوب لأنه هو الرصيد الباقي: «ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون» ومن رحمة الله أن يوفقه للعمل الصالح. ولابد من التقوى إذ أنها أساس كل خير: «ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير» ويقول تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

إن في نسق الآية الكريمة الأولى: «وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه» حصر للتوحيد والإيمان فالإنسان يقدم لنفسه من خلال توحيد الله وعبادة الله ومن خلال إخلاص الألوهية العبادة الخالصة ومعرفة الله لا تكون إلا بالتقوى، والعمل على ملاقاة الله هو نتيجة لأركان الإيمان ولذلك يقول تعالى: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون».

إن المؤمن الذي يتعايش مع آيات الله قراءة وعملاً.. صفاء وصدقا.. اعتقاداً ويقينا هو الذي يستحق البشارة: «وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم» «وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا». فالمتأمل لآيات الله وهو يتعبد بها يوقن أنه إذا وفق للعمل وأخلص العبادة واستعد ليوم اللقاء كان من المتقين إن شاء الله «إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

فلعل نفحة كريمة وبابا مفتوحا يهبه الخالق للمؤمن يوصله الدرجات العلى. ■

عبدالعزيز السبر

السنة

السنة وعلم الإسناد (3-2)

□□ من بدائع الكلمات الرائعات المنقولة عن أئمة العلم: كلمة الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : «العلم إما نقل مصدق، وإما استدلال محقق».

وعلم الإسناد الذي نقلت لنا من خلاله سنة نبينا صلى الله عليه وسلم هو علم بُني أساسه، وشيدت أركانه: على النقل المصدق، القائم على الاستدلال المحقق.

وللإمام الحافظ أبي محمد ابن حزم الأندلسي - رحمه الله تعالى - كلمة فريدة يبين فيها القيمة العليّة التي حظي بها هذا العلم العظيم، والذي تميزت به هذه الأمة عن سائر الأمم: قال رحمه الله تعالى: «نقل الثقة عن الثقة، حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم - مع الاتصال - ، يخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره، ونسبه، وكلهم معروف الحال، والعين والعدالة، والزمان، والمكان: خص الله به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها. وأبقاه عندهم غضا جديدا على قديم الدهور، يرحل في طلبه إلى الآفاق البعيدة من لا يحصى عددهم إلا خالقهم ويواظب على تقييده من كان الناقل قريبا منه. قد تولى الله حفظه عليهم - والحمد لله رب العالمين - ؛ فلا تفوتهم زلة في كلمة فما فوقها - في شيء من النقل - إن وقعت لأحدهم، ولا يمكن فاسقا أن يقحم كلمة موضوعة - ولله تعالى الشكر - ».

وقال الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي - رحمه الله - كأنه يتمم كلام ابن حزم - ويكمله: «والله أكرم هذه الأمة بالإسناد، لم يعطه لأحد غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحدثوا بغير إسناد، فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرقين للتهمة إليكم، خافضين لمنزلتكم، ومشتركين مع قوم لعنهم الله، وغضب عليهم، وراكبين لسننهم».

فنقول - بعد - كما كان يلهج إمام أهل السنة - الإمام أحمد بن حنبل -: «الحمد لله على الإسلام والسنة». ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

جرائم الأرحام.. شرخ في الجدار!

تتكرر هذه الحوادث للأسف بشكل شبه يومي .. صفحات الصحف تحمل عناوين مأساوية لجرائم شديدة الوطأة تحدث داخل الأسرة الواحدة أو العائلة الواحدة .. قد تحدث بين الأزواج وتصل إلى حد ازهاق الأرواح وتشويه الأجساد .. وأحيانا تحدث من أمهات تجردن من مشاعر الأمومة وخلعن لباس الرحمة من قلوبهن ليرتكبن جرائم لا يمكن وصف بشاعتها ضد فلذات الأكباد..

تعالوا نقرأ هذا التحقيق.. ونستميحكم عذرا بسبب ماساويته ..!

بشع جريمة بسيدي سليمان :

تحقيق: فراج اسماعيل

متابعة: مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة، حبشي زايد ـ الكويت، مريم التيجي ـ الرباط

أمهات يقتلن الأبناء.. لتحقيق الرغبات المحرمة!!

□ عندما يصفع ابن عاق اباه لرفضه منحه عدة جنيهات يتعاطى بثمنها مخدرات وسموما بيضاء أو سوداء أو يرفض له طلبا للزواج من فتاة ليل او ساقطة..

وعندما تمتد يد أم اثمة لرقبة طفلها الرضيع لتقتله من أجل عشيقها او ارضاء لزوجها الذي تزوجته بعد طلاقها او وفاة زوجها الاول.

وعندما يعتدي اب على ابنته فلذة كبده .. او اخ على اخته.. وتمتد يد اخ ليقتل اخاه من لجل قيراط لرض او الاختلاف على بضعة دولارات في البنك.

عندما تحدث كل هذه الجرائم الاسرية التي تقع بين المحارم وفي اطار اسرة واحدة.. فان هذا يعني وجود خلل داخل المجتمع.. وان هناك بؤرة سوداء تتسع يوما بعد يوم في ثوب مجتمعاتنا الاسلامية..

المتابع للصحف ووسائل الاعلام اليومية يلاحظ ان هذا النوع من الجرائم تحول الى مادة يومية ثابتة على صفحات او شاشات هذه الوسائل المختلفة. فهذه ام تقتل زوجها بدس السم في مشروب تناوله ليخلو لها الجو مع عشيقها، وبعد ارتكابها الحادث تلقت العزاء في وفاته!.. وهذا عامل يعمل «مطبعجي» قتل امه للحصول على مكافأة نهاية الخدمة والتي لم تتعد قيمتها 200 جنيه فقط (حوالي 60 دولارا) وهذا معتوه ثالث حاول قتل امه لرفضها التنازل له عن منزلها الذي تقطن فيه هي واولادها الخمسة الآخرين ابنان و3بنات..!

ومن بين الحوادث الاسرية كذلك او مايطلق عليها البعض جرائم الارحام.. اعتداء اشرف 25سنة بالضرب على والديه عندما رفضت امه اعطاءه نقودا ينفق منها على ادمانه، او كما يدعي هو لاتمام عملية زواجه.

أما عبدالجليل 16سنة ومحمد 16 سنة ايضا، فقد وضعا خطة معا لاغتصاب ابنة عمهما وتدعى نورا 12سنة. وعندما لتما فعلتهما البشعة اوثقاها بالحبال وانهالا على رأسها بعصا غليظة حتى فارقت الحياة خشية ان تفضح امرهما وتركاها على الارض وفرا هاربين ثم ذهبا لتقبل العزاء مع اسرتها..!

الأب المسعور!

وهناك عشرات الحوادث التي يكون الاب طرفا رئيسيا فيها، وتكون الجريمة هي الاعتداء على ابنته، من هذه الحوادث مثلا هناك اب مسعور ادمن جميع انواع المخدرات وعندما رجع الى بيته بعد منتصف الفجر حاول الاعتداء على ابنته الا ان زوجته اكتشفت الجريمة قبل وقوعها وطلبت الطلاق بعد ذلك وبالفعل تم الحكم لها بما ارادت.

والسؤال المطروح الآن: ما الاسباب التي ادت الى تنامي وانتشار الحوادث بين المحارم؟ هل يتعلق الامر باختفاء القيم الروحية والاخلاقيات العامة؟ أم ان الامر يتعلق بظهور مشاكل اجتماعية عديدة طرأت على السطح خلال السنوات الاخيرة؟.. وما دور وسائل الاعلام المختلفة في انتشار ومحاربة هذه الظاهرة التي باتت تهدد مجتمعاتنا الاسلامية؟

طرحت هذه الاسئلة على الدكتورة عزة كريم ـ رئيسة قسم الاسرة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية فقالت إنه يجب ان ندرك اولا ان الجريمة تختلف اشكالها وانواعها وعددها بالظروف العامة داخل المجتمع، فكلما ساءت ظروف هذا المجتمع تفاقمت الجريمة بكل صورها، وكلما اشتدت الضغوط الجنائية على الافراد زادت انواع الجرائم غير المعتادة.

ومن بين هذه الجرائم التي بدأت تطفو على سطح المجتمع المصري خلال السنوات الاخيرة جرائم الارحام التي كانت نادرة منذ سنوات عديدة نتيجة ترابط العادات والتقاليد وانتشار القيم الدينية.

وتبرر د. عزة كريم ظهور هذا النوع من الجرائم بعدة عوامل تتمثل في بعد الناس عن تعاليم الدين الاسلامي الصحيحة، وزيادة حدة الفقر واتساع نطاق مشكلة البطالة، وضيق المنازل وانتشار المناطق العشوائية، والجهل وعدم الاهتمام بالتعليم الى جانب التفكك او التصدع الاسري الذي اصاب الاسرة المصرية خلال الفترات الاخيرة.

كل هذه العوامل ادت الى زيادة حدة الضغوط على الانسان في كثير من مجتمعاتنا، فاصبح ينظر الى مصلحته الشخصية والذاتية أولا اكثر من اهتمامه بالعلاقات الانسانية والاسرية والتضحية والبذل من اجل الآخرين واحترام الكبير والعطف على الصغير.

ومن هنا نبعت الجرائم الاسرية حيث ان العلاقات الاسرية التي كانت تعد صمام الامان الاساسي للمجتمع قد تفككت وتصدعت واصابها شرخ عميق، كما ان الضغوط المادية اصبحت اقوى من العلاقات الاجتماعية نتيجة تغير القيم داخل المجتمع من الناحية الروحية والاخلاقية الى الناحية المادية البحتة.

إنذار الخطر

وتعتبر الدكتورة عزة كريم أن انتشار الجريمة الاسرية يشعل إنذار الخطر، ويهدد بتحويل مجتمعاتنا العربية والاسلامية الى مجتمعات مهلهلة ومختلة اخلاقيا. كما يعبر عن حدوث خلل ما خاصة ان هذا النوع من الجرائم يعد من اسوأ انواع الجرائم التي تنتشر داخل المجتمعات المختلفة وتفوق في حدتها وخطورتها الجرائم الاخرى.

ايضا تحمل وسائل الاعلام المختلفة المسؤولية المباشرة عن انتشار الجرائم الاسرية فهذه الوسائل تبث افلاما ومسلسلات ومواد مختلفة تساعد على الانحراف والخلاعة وعدم احترام الغير وتفضيل الذاتية على الآخرين وتثبت مقولة «انا ومن بعدي الطوفان» كما انها تبث قيما غريبة تخالف قيمنا الاسلامية وعاداتنا وتقاليدنا المحافظة.

وترصد أخطر أنواع الجرائم الاسرية التي تفوق جرائم القتل والسرقة وتعاطي للمخدرات وغيرها. وهي الجريمة الجنسية بين الارحام مثل اعتداء اب على ابنته، واعتداء اب على زوجة ابنه، واعتداء اخ على اخته فهذه الجرائم تمثل ابشع انواع الجرائم الانسانية.

وترجع السبب في ذلك الى وسائل الاعلام والاختلاط وضعف التربية السليمة.

وتلاحظ الدكتورة مديحة الصفتي استاذة علم الاجتماع بالجامعة الامريكية بالقاهرة انتشار ظاهرة الجرائم الاسرية داخل الطبقات العشوائية والشعبية اكثر من غيرها من الطبقات الاخرى.

وتبرر ذلك بعدم اهتمام الطبقات العشوائية بالحاق ابنائها بمراحل التعليم المختلفة والاهمال في تربيتهم التربية العلمية السليمة. كما أن اهتمام الاب الاساسي بمشاغل الحياة ولقمة العيش اثر بالسلب في تربية اولاده وتركهم اما للشارع في حالة عمل المرأة، واما لأم لاتمتلك من مقدرات الحياة شيئا وليس لها خبرة في مجال التربية والتعامل مع الصغار، ومن هنا ينشأ جيل فاقد لهويته ولأهليته في تحمل مشاكل الحياة والقدرة على العمل.. والنتيجة اصطياده بواسطة اصدقاء السوء الى مجال الجرائم المختلفة سواء السرقة او تعاطي المخدرات او الاعتداء على الآخرين وعدم احترامهم ولايقتصر الامر هنا على عدم احترام رجل الشارع العادي، بل يمتد الامر الى محاولة الاعتداء على الوالدين خاصة اذا رفضا تلبية بعض احتياجاته التي تتنافى مع قواعد التربية الصحيحة مثل منحه بعض النقود لشراء السجائر او السهر مع «شلة» السوء..

وترى ان الجرائم الاسرية تنتشر بشكل عام في المناطق الفقيرة خاصة مع زيادة حدة الفقر وضعف فرص العمل

تربية الخادمات..!

ومن وجهة نظر الدكتورة انشراح الشال ـ استاذة علم الاجتماع الاعلامي بجامعة القاهرة ـ ان الغنى الشديد والرفاهية المفرطة قد يؤديان ايضا الى انتشار ظاهرة الجرائم بين الارحام، وليس الامر مقصورا فقط على المجتمعات الشعبية.. فعندما تنشغل الام في بعض المجتمعات بالنادي والكوافير والحفلات، وينشغل الاب بالعمل والصفقات التجارية والتعاقدات والسفر والرحلات الدائمة.. هنا يكون مصير الطفل الصغير في يد المربيات اللاتي يمكن أن يشكلنه طبقا لرؤيتهن الخاصة. ومع توافر الأموال في يد هذا الطفل، يمكن ان يذهب للنادي ويصاحب «شلة» ويتعرف على اصدقاء السوء، وربما يدمن المخدرات بجميع انواعها. وعندما يكتشف ابواه هذه الحقيقة المرة تكون قد اصبحت غير ذي جدوى بعد فوات الأوان.. وهنا يلجأن إلى حل يتمثل في الامتناع عن منحه بعض الأموال اللازمة لشراء هذه السموم.. ويلجأ هنا الابن الى الاعتداء عليهما ليحصل على ما يريد من اموال. او أن يمد يده الى جيوبهما ليسرق للانفاق على مزاجه الخاص، وربما يخرج الامر عن نطاقه فيلجأ لسرقة الشقق المجاورة وشقق الاقارب او السيارات وغيرها للوصول إلى اهدافه.

آباء وأشقاء مدمنون.. ينتهكون الأعراض!

من وجهة نظر الدكتور سعد ظلام ـ الاستاذ بجامعة الازهر والعميد السابق بكلية اللغة العربية ـ فإن النظام التعليمي مسؤول مسؤولية مباشرة عن انتشار ظاهرة الجرائم بين الارحام.. فهذا التعليم ـ للأسف ـ لم يزرع في داخل الطفل منذ الصغر احترام الاقارب والعطف عليهم وزيارتهم والسؤال عنهم بصفة مستمرة، وأن الأم مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق، كما قال الشاعر. وان الحديث يقول «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه» فما بالك إذا كان هذا الجار الاهل والاقارب وذوي الارحام.

ويشدد على دور المسجد والمدرسة ووسائل الاعلام في معالجة الانحرافات الاسرية والجرائم بين الارحام، ومن قبلها دور الاسرة الاساسي. إذ أن الاسرة يمكن أن تغرس القيم الدينية الصحيحة داخل الطفل، وبالتالي يشب فردا صالحا داخل المجتمع لايهين اباه ولا يضرب امه ولايعتدي على اخته. كما ان هذه القيم يمكن ان تقوم سلوكيات الاباء تجاه ابنائهم■

قاض: هذه الخطوات.. الطريق لحماية الأسرة

الرياض: عقيل العقيل

□ ما التدابير التي وضعها الإسلام صيانة للأسرة من هذه الجرائم..؟

د. ابراهيم بن صالح الخضيري ـ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ـ تحدث عن ذلك موضحا الحلول التي شرعها الإسلام محافظة على كيان الأسرة من هذه الجرائم فقال إن المؤمن العالم بما شرعه الله سبحانه وتعالى له يدرك أن الدين الإسلامي شامل كامل، لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرها منه، ولهذا فقد عالج جميع المشاكل الأسرية علاجا شافيا، ويأتي في مقدمة ذلك بناء الأسرة بناء سليما ينسجم مع المقاصد الشرعية لاستخلاف بني ادم في الأرض لعمارة الكون بطاعة الله سبحانه وتعالى ويتمثل ذلك في الخطوات التالية:

1 ـ اختيار الزوجة الصالحة، قال صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولنسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». ولهذا تكون الزوجة الصالحة من أسباب سعادة المؤمن، وبناء بيت جديد يعمر بطاعة الله تعالى «والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة». والولد الصالح نعمة من الله في الحديث: «إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث» فذكر منها «او ولد صالح يدعو له» ثم يتابع للتوجيه مما تحل والده افضل من أدب حسن».

2 ـ التربية الصالحة لأن الاستقامة عامل كبير من عوامل صلاح الأحوال واستقامة الأمور.

3 ـ القضاء على بوادر المشاكل وبواعثها وذلك انه يجب على الأب العدل بين أولاده لإزالة الشحناء والبغضاء والزرع للمحبة والألفة.

4 ـ إعطاء كل ذي حق حقه لأن هذا يحفظ المودة والشفقة ويجعل أواصر الرحم اقوى وأوثق وأشد ائتلافا.

5 ـ الجزاء الرادع لكل خطأ في وقته مبكرا هو لون من ألوان التربية الإسلامية الصحيحة.

6 ـ قطع دابر الجريمة باستئصال المجرم وإقامة الحد الشرعي عليه وتجنيب الأسرة له حتى لا يؤثر على غيره.

7 ـ البعد عن وسائل الإعلام التي تروج الجريمة وتعود ابناء الأسرة على العنف والسرقة والبعد عن الأخلاق الحسنة■

الثمن المر!

جدة: «المسلمون»

□ يرجع الدكتور أحمد محمد الأهدل ـ عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ ما يحدث من جرائم بين الارحام إلى ضعف الوازع الدينى والانسلاخ عن الهوية الإسلامية والبعد عن التقاليد والعادات الإسلامية الأصيلة.

ويقول: إن هذه الجرائم تكاد تكون فى تصاعد، ولو ناقشنا هذه الحوادث التى تتنافى تماما مع ما يحثنا عليه ديننا الإسلامى الحنيف من الترابط والتراحم والتواد ووصل الأرحام نقاشا علميا صحيحا، لوجدنا أنها سلسلة شائكة من تعقيدات هذه الحياة التى نعيشها.. ولو تساءلنا: هل كانت هذه الأمور تحدث فى الماضى لوجدنا أنها تكاد تكون معدومة، فقد تحدث حالة على مدى سنوات طوال أو قد لا يوجد على الاطلاق مثل هذه الجرائم نظرا للترابط القوى وصلة الرحم والحرص عليها فى مجتمعنا العربى والإسلامى فكانت السياج الذى يقى المجتمع الإسلامى للترابط. والآن مع حدوث تلك الجرائم الدخيلة على مجتمعنا الإسلامى نتساءل عن الأسباب التى ساعدت على ظهور هذه الحالات الشاذة والتى تكاد تكون محدودة أيضا لكنها موجودة فى مجتمع كل عاداته وتقاليده وسلوكياته الإسلامية تؤكد عدم وجودها أو عدم ارتكابها لكنها ظهرت بيننا ظهورا يكاد يكون شاذا بل شيطانيا وغريبا على مجتمعاتنا العربية والإسلامية.. فما هى الأسباب التى أدت إليها؟.. وللاجابة عن مثل هذا السؤال يجب علينا استقراء التاريخ الإسلامى منذ عهد النبوة وصدر الإسلام إلى وقتنا هذا، والمتتبع المتخصص لمثل هذه الحالات يدرك تماما الأسباب التى أدت إلى ظهور مثل هذه الجرائم ومنها:

- الانسلاخ عن الهوية الإسلامية.
- البعد عن التقاليد العربية والإسلامية.
- ضعف الوازع الدينى فى النفوس.
- عدم تعليم الأبناء والبنات ما يحثنا عليه ديننا الإسلامى من قيم وعادات وسلوكيات صحيحة وصلة الرحم بطريقة صحيحة.
- انشغال الدعاة بقضايا تبتعد عن غرس تلك المفاهيم والقيم الإسلامية.
- الجهل بالدين الإسلامى بين جميع طبقات المجتمع الإسلامى مثقفين وغيرهم.
- الهجمة الشرسة التى يقوم بها الغرب تجاه العالم الإسلامى.
- سياسة التعليم فى العالم الإسلامى ومحاولة تقليد الغرب فى اسلوبه وابتعادنا عن نهجنا الإسلامى.

ويمضى د. أحمد محمد الأهدل قائلا: وبنظرة سريعة وسليمة إلى ديننا الإسلامى الحنيف بل وقفة قصيرة أمام سيرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضى الله عنهم نستطيع أن نعيد العقول إلى أماكنها وتفكيرها وتدبيرها السليم، والقلوب إلى اكنتها، والأرواح إلى اجسادها من خلال تعميق الفهم الإسلامى الصحيح فى نفوس الناشئة، واختيار الوسطية فى معاملاتنا الدينية، والبعد عن العصبية ودعوى الجاهلية والقوميات الزائفة، وقراءة سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضى الله عنهم قراءة صحيحة لنستفيد ونتعلم ونربى الأجيال على ما تحثنا عليه وما قدمته لنا من قدوة فى التعامل والتحاب والتواد والتراحم والتواصل والتقارب بين الأرحام، أيضا يجب اعادة النظر فى مناهج التعليم وخصوصا المناهج الدينية منها، واستكتاب علماء المسلمين الذين يجيدون الكتابة للاسهام فى رسم صورة صحيحة للإسلام، والبيان للمفاهيم والقيم والسلوكيات الإسلامية القويمة والصحيحة، وضرورة التركيز على بناء الأسرة المسلمة وتكوينها حتى يسود الود والمحبة مكان الكره، والفضيلة بدلا من الرذيلة.. الاهتمام بتربية الفتاة المسلمة التى ستكون أما صالحة إن شاء الله لأبنائها وبناتها تربية إسلامية صحيحة تغرس في نفوسهم وعقولهم المحبة والتآخى ووصل الأرحام وغرس مكارم الأخلاق ونبذ كل دخيل على مجتمعنا الإسلامى.

انفتاح بدون ضوابط

يقول الدكتور رشاد دمنهورى ـ رئيس قسم علم النفس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة: إن ذلك من الويلات الشديدة التى استتبعت المدنية الحديثة بمفهومها المتفتح والذى أدى إلى تصدع جوانب كثيرة فى الأسرة.. وما نراه الأن من تصرفات غير سليمة أو جرائم ترتكب فى حق أقرب الأقربين هو نتيجة لهذا الانفتاح والاستتباع لتلك المدنية، لأن هذا الانفتاح وتلك المدنية تعديا الضوابط التى يتسم ويتميز بها المجتمع المسلم من قيم وأخلاقيات إسلامية أصيلة، كان وما يزال دورها الأساسى فى دعم الروابط الأسرية والاجتماعية، والتاكيد على الحرص على صلة الأرحام.

ويضيف: لقد كنا فى السابق نعرف الأسرة الكبيرة التى تضم الجد والجدة والأبناء والاخوات والأعمام والعمات والأحفاد.. الكل كانوا يعيشون ويقيمون فى منزل واحد، يأكلون وينامون ويتعاملون مع بعضهم بعضا عن قرب. فكان التآلف والترابط وازدياد الروابط الأسرية التى كانت السياج الواقى للترابط الأسرى والاجتماعى القوى.. فالصغير يحترم الكبير والكبير يهتم بالصغير ويعطف عليه ويرعاه ويوجهه ويعلمه. فالجميع أسرة واحدة يشعرون بالدفء والترابط الأسرى والتواد والتراحم، ومن ثم الكل يشعر بالارتباط والانتماء إلى أسرة، فكانت تنمو لديه روح الجماعة وتزداد أواصر المحبة والقربى وهذا ما نسميه بالأسرة الممتدة.

أما الأن وبحكم اتساع ونمو المدن والحضارة المدنية، وأيضا التقليد لما نراه أو نسمع عنه فقد تحولت تلك الأسرة الممتدة التى توفر السياج الواقى والحامى لأفرادها إلى الأسرة الفردية. والأسرة الفردية هى التى تضم رب الأسرة والزوجة والأولاد فقط فهنا نجد الفرق بين تكوين الأسرتين.. لذلك نجد الآن أن أبناء الأسرة الممتدة لا يعرفون أقرباءهم كالأعمام والأخوال أو أبناء الأعمام.. وأبناء العمومة، وأحيانا تجد أن بعض الأعمام لا يعرف أبناء شقيقه وذلك بسبب اتساع المدن وكثرة الارتباطات الاجتماعية لكل أسرة وكثرة الأعمال والالتزامات فيؤدى ذلك إلى التباعد ومن ثم عدم التقارب والتآلف فيكون التفكك الأسرى الممتد.



هذه هي النتيجة

وقال إن تراثنا الإسلامى غني بكل القيم الفاضلة التى تحقق لنا التوازن فى حياتنا بشكل عام وحياتنا الأسرية بشكل خاص من خلال تحقيق الترابط والتآلف بين الأسرة الواحدة، وهو ما يحقق الاطمئنان لكل فرد من أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع لشعوره بالانتماء الأسرى وأن فيه ربا للأسرة يرجع إليه فى كل ما يريد، وهذا يساعده فى حل مشاكله ويوجهه ويرشده.. وهذا الترابط الأسرى والاجتماعى الذى ننعم به في مجتمعاتنا الإسلامية هو ما يبحث عنه الغرب الآن، بل هو فى أشد الحاجة إلى مثل هذا التراث الإسلامى الأصيل والعريق الذى يؤكد على العادات والقيم والأخلاقيات والسلوكيات القويمة، بدليل ما نراه الآن من تفكك يفتك بمجتمعاته. وهذا المجتمع الغربى يسعى الآن لايجاد أى مخرج أو طريق يساعده للقضاء على هذا التفكك وعدم الترابط الأسرى والاجتماعى.

إننا نرى من بين ظواهر التفكك فى الغرب أن البنت عندما تبلغ الثامنة عشرة من عمرها تترك منزلها وأسرتها بحجة الاعتماد على النفس، بل وإذا لم تترك هى الأسرة نجد والداها يجبرانها على ترك المنزل لأنها أصبحت قادرة على الاعتماد على نفسها، فكيف تحافظ على نفسها وهى فى مرحلة من أخطر مراحل حياتها، تحتاج فيها إلى من يقف بجوارها يرشدها ويأخذ بيدها لتكون أما صالحة؟■

لماذا التهاون في حقوق الأرحام

□ يقول الشيخ محمد ياسر القضماني ـ خطيب وإمام مسجد النووى بمحافظة الفروانية بالكويت: إنه لمن المفزع حقا أن تتنامى الجريمة فى المجتمع، وتستفحل بحيث تهدد أمنه، وتعبث بقيمه.. هل وصل الحال بمجتمعنا أن يستهتر حتى بالرحم (القرابة)، والتى عظم الإسلام من شأنها وأمر بوصلها، حيث يقول الله تعالى في الحديث القدسى: «أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمى، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته». الحديث عن عبدالرحمن بن عوف وأخرجه الترمذى، وقال: حديث صحيح ..

أبعد أن يقول الله هذا يعتدى بعضهم على الرحم؟

لا شك أن المعتدى على الرحم، والمجرم فى حقهم، جزاؤه افحش من التعدى على الغريب واقبح، وهكذا يعظم الذنب باعتبارات، فالزنى والعياذ بالله من أعظم الكبائر، لكن إن كان المزنى بها جارة كان أفحش، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه مرة: «ما تقولون فى الزنى؟».. قالوا: حرام حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة، فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «لأن يزنى الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزنى بامرأة جاره»، عن أحمد برواة ثقات. أرأيتم.. عظمت الجريمة، من حيث إنه جار وكان يطلب منه الحفظ وتأمين هذا الميثاق والعهد الذى بينهما من عدم الخيانة، وجلب المصالح، ودرء المفاسد.

أرأيت لو كان هذا المجرم قد واقع جارته وهى من أرحامه لكان أفحش وأفحش، ولو كانت مسلمة لزادت الفاحشة شناعة، فإذا أضيف لذلك شرف الزمان أيضا، كأن يكون فى رمضان أو العشر الأوائل من ذى الحجة، إلى غير ذلك، فهى فاحشة لا يمكن أن توصف، فإذا أضيف لذلك أن ترك هذا الجار امرأته وغاب عنها وأمن أحدهم أن يحفظ الجوار وينصح له، فما حفظ ولا رعى!!.

من هنا علينا أن نتناول موضوع التعدى على حرمات الأرحام سواء كان فى الأنفس أو الأعراض أو الأموال، فالنبى صلى الله عليه وسلم يذكرنا دائما بحفظ هذه الحدود وعدم التعدى على شيء، منها «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه» متفق عليه.

ويضيف: إذا أردنا أن نتلمس أسباب شيوع التهاون بحقوق الأرحام والتعدى على حقوقهم نفسا ومالا وعرضا، فيمكن أن يرجع ذلك إلى جملة من الأسباب ولعل من أخطرها:

1 ـ ضعف الإيمان بالله تعالى: فالإيمان ينقص بالمعاصى، إذ أن شيوع المنكرات يهون على الناس فعلها ويجرئهم عليها، والإنسان لا يعتدى على القريب مرة واحدة، وإنما يعتدى على الغريب، ويستمرئ ذلك، ثم يستدرجه الشيطان للتعدى على القريب، ثم إلى أقرب الأقارب، وهى الخطوات الشيطانية التى حذرنا الله منها بقوله: «ولا تتبعوا خطوات الشيطان».

وعلاج هذا أن نعين على البر والتقوى فى المؤسسات، والمدارس، وفى كل مكان، ونحبب للناس فعل الخير، ونلون لهم الخيرات ونزينها فى قلوبهم، ونكره لهم الفسوق والمعاصى.

2 ـ غياب التربية النبوية فى داخل الأسرة: فعندما يجهل الوالدان طرائق النبى صلى الله عليه وسلم فى التربية ومسالكه فى التوجيه، فإنه ينشأ من ذلك ولد غير صالح، فجهل الأولياء يجنى على الأولاد، وماذا أتوقع من ولد لا أربيه على الفضائل والحياء، ولا أدله على ما ينفعه فى دنياه وأخراه؟ «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».. قال بعض أهل العلم: الأمر هنا للاخبار، أى صنعت ما شئت، أى لا يصدك عن فعل شيء، وازع ولا رادع لفقدك الحياء ـ والعياذ بالله ـ لذا نسمع عن جرائم لا تخطر ببال، ولا يأتى عليها خيال، مثل الشخص الوحشى الذى سكر وواقع ابنته، والشخص الذى ذبح أمه، والشخص الذى عذب والده حتى الموت، والذى والذى.... وإن كانت قليلة بفضل الله فى بلادنا نتيجة لبقايا هذا الخلق والحياء الذى فى صدورنا، ولكن لنستمع إلى الاحصاءات التى كتبت فى الغرب، عن نكاح المحارم ـ والعياذ بالله تعالى ـ لنجد أنها تؤلف أحيانا 30% وهذا شيء مذهل!!

كيف يتصور الإنسان رجلا ينكح أمه أو أخته أو عمته أو خالته!!.. إنهم لا يحسبون أنهم على خطأ، إنه اختيار شخصى... وحرية شخصية، وكل إنسان له مطلق الحرية فى أن يأتى ما يشاء أو يذر ما يشاء، وهكذا نرى انهم يذهبون فى تدليل الفرد إلى حد التأليه دون رادع أو ضابط.

أليسوا قننوا الجريمة!!، وجعلوا للعهر ضرائب، وأماكن للمعاشرات المحرمة!!.. وتدليل ذلك، وتيسيره معلوم، إلى أن وصل الحال ببعض المناطق عندهم إلى أن تكون الدعارة والمخدرات سببا فى ارتفاع دخل الفرد سنويا أو هبوطه؟!

أى دركة هوت إليها هذه الحضارة العرجاء التى نظرت بعين واحدة، فقدست الجسد، وسفهت الروح.

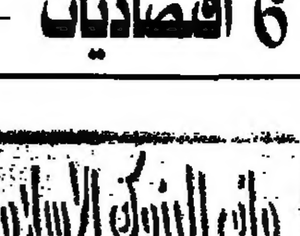
لقد خابوا وخسروا عندما ارتكسوا إلى هذه الحمأة المهينة، والأمر لو اقتصر عليهم لقلنا إنهم حمقى وشرهم على أنفسهم، ولكن لنرى وسائل الإعلام، إذ أن لها الأثر الكبير فى انتشار الجريمة فى بلادنا، وبخاصة بين الأقارب ـ وللأسف الشديد ـ فعندما يروج للحياة الغربية وقيم تلك الحياة، والعيش داخل تلك الأسر وغيرها، يسرى إلى العقل الباطن، ويتركز ـ كما يقولون ـ فى «اللاشعور» بأن هذه هى الحياة المثلى!.

أليسوا هم المخترعون، والمكتشفون، أليسوا هم الذين فجروا الذرة، وصعدوا على القمر، وهاهم، وهاهم...

إذن هم جديرون بالتقدير، والتقليد، فحذوناهم حذو القُذّة بالقذة. فعندما يصور الشاب عندهم أنه استطاع بحيلته أن يأخذ من مال أبيه فى الشركة، أو مال عمه، أو عندما استطاعت البنت أن تعاقر الجريمة مع أخيها بسكوت الوالدين، بل بما هو أفحش بالنظر مع التبسم والسرور، تنطبع هذه الصور فى مخيلة أبنائنا وبناتنا، وتهون عليهم هذه المعاصى والكبائر.

ونحن نعبث إن مارسنا بعض وسائل التربية فى مؤسساتنا، وأغضينا الطرف للإعلام تبث فيه كل هذه الشرور.

فلتتضافر الجهود لإشاعة الوعي، ونشر التربية النبوية الإسلامية، والدعوة إلى آداب النبى صلى الله عليه وسلم، لنقلل من الشرور والجرائم، لتعود لمجتمعاتنا الهناءة والطمأنينة■



اتهام المصارف بعدم الإسهام فى التنمية وتركيز عملياتها فى المرابحة:

المصارف الإسلامية.. هل تواجه مأزقا؟



أعده: على عثمان المبارك (1)

شارك فيه: عمر المضواحى-جدة
حسن دبا-الدوحة، مصطفى عبد السلام-القاهرة

هل تواجه البنوك الإسلامية بعد مرور عقدين من الزمن على تجربتها، ازمة او مأزقا ؟ سؤال مطروح بين همس البعض وتصريح الاخرين. وهناك من يقول إن ازمة تحيط بالبنوك الإسلامية وان طريقها محاصر بسلبيات تؤثر على هذه التجربة الاقتصادية، واخرون يرون ان البنوك الإسلامية انحرفت عن الإهتمام بالتنمية وتشجيع فكرة الادخار والاستثمار كليا للتركيز على المضاربات العقارية وتمويل انماط الاستهلاك الغربى وصيغة المرابحة التى يعتبرها البعض اسوأ من الربا. كما ان هذه المصارف جمعت المدخرات وخاصة صغارها بدون تكلفة ووظفتها فى مصارف تجارية خارجية وتقاضت عنها فوائد.

اخرون يقولون إن المصارف الإسلامية استخدمت المرابحة فى تبرير كل العمليات المصرفية وتحقيق ارباح كبيرة تفوق سعر الفائدة بكثير .. ويتساءلون عن السبب الذى يدفع المسلمين لهذه البنوك مع رفضهم للحديث عن سلبياتها.

«المسلمون» طرحت هذه التساؤلات والاتهامات على عدد من الخبراء والاقتصاديين والفقهاء المتابعين للشأن الاقتصادى الإسلامى.. وكانت الحصيلة هذا الملف.

□ منذ ان ألقى الدكتور احمد النجار بحصوات ثقيلة فى قلب البنوك الاسلامية أشبه بالمدافع والقنابل وهى لاتزال تعيش فى حالة من رجع الصدى ورد الفعل نتيجة للامواج التى احدثتها هذه الحصوات.

فالرجل الذى كانت له بصمات واضحة فى تأسيس هذه البنوك فى شتى انحاء العالم منذ اكثر من ثلاثين سنة، انقلب عليها فى اخر أيامه ليس بسبب فتور حماسه تجاه فكرة انشاء بنوك اسلامية لا ربوية ولكن كما قال قبيل وفاته انها بسبب «اخطاء وانتهاكات مصدرها بالدرجة الاولى هو عدم الالتزام بالواجب من جانب تلك البنوك والعاملين فيها بمقتضى الاسس التى تقوم عليها نظرية البنك الاسلامى فالحاصل ان هناك عديدا من العمليات والممارسات لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالعملية التنموية أو العملية الانتاجية مثل التعامل فى العملات الاجنبية بيعا وشراء، وهو ما ادى الى اهدار عشرات الملايين من الدولارات وقتل التجارة فى الذهب والمعادن النفيسة والمضاربة عليها والمضاربة ايضا على العقارات» وكان من الانتقادات التى وجهها الدكتور النجار للبنوك الاسلامية زيادة نسبة الاستثمار بالمرابحة والتوسع فى استعمال هذه الصيغة الى حد كبير على حساب الصيغ الاخرى ذات الطابع الاسلامى المميز والمرتبط بصورة واضحة بالاساس النظرى فى الاقتصاد الاسلامى مثل صيغة المضاربة والمشاركة والايجار كما نجد ان هذه البنوك تقوم بتوظيف نسبة كبيرة من الاموال المتجمعة لديها خارج البلدان الاسلامية مما لايفيد الواقع الاسلامى فى شىء والاهتمام بتمويل المشروعات الكبيرة واهمال توجيه التمويل الى صغار الحرفيين وصغار رجال الاعمال .. الى جانب تسليم القيادة والادارة العليا لهذه المؤسسات المالية الاسلامية الى رجال وكوادر لم يتح لها ان تتربى فى المدرسة الاسلامية وترتب على ذلك غياب الفهم والادراك لاهمية انتقاء العناصر البشرية واهمية اعدادها وتدريبها كما نجم عن هذه المجموعة من العلل مشكلات ارتبطت بالقوى البشرية العاملة فى البنوك الاسلامية منها نقص المعرفة الفنية والشرعية لدى بعض العاملين أو انخفاض مستوى المهارة الفنية وضعف أوعدم الاقتناع لدى البعض بالعمل المصرفى الاسلامى ووجود بعض السلوكيات السلبية لدى بعض العاملين بما لايتفق والسلوك الاسلامى.

كذلك ترتب على هذا السبب ضعف امكانيات أجهزة الاستثمار وعدم وجود استراتيجيات للتوظيف وعدم وضوح خصائص الاستثمار الاسلامى وصيغ التعامل فى اطاره لدى الكثير من البنوك الاسلامية والبطء فى اتخاذ القرارات والتوزيع السريع السنوى بل والشهرى للارباح على الايداعات الاستثمارية بما يخالف منطقها وطبيعتها والقصور فى استحداث الادوات الشرعية التى تساير العصر وتحقق المصلحة ووقوع كثير من التصرفات المالية التى تقدح فى انتساب هذه للبنوك الى عظمة الاسلام ووقوع بعض الممارسات والتصرفات الشخصية لبعض من ممثلى البنوك تدمغ انشطة البنك وتفتح باب الاساءة للتجربة كلها.

وعلى الرغم من ان د. النجار وجه هذه الانتقادات الحادة لتجربة البنوك الاسلامية منذ ما يزيد على ثلاث سنوات الا ان القضية لاتزال ساخنة بل وتعاود فرض نفسها على الساحة من ان لأخر تبعا للهجمات التى تتلقاها التجربة سواء من داخل الدول الاسلامية او خارجها.

ومع اثارة هذه القضية تبرز على السطح عشرات الاسئلة حول تقييم تجربة البنوك الاسلامية بعد مضى ما يزيد على 35 سنة من تأسيسها وما هى ايجابياتها وسلبياتها وهل صحيح انها تخلت عن الاهتمام بتنمية المجتمع الاسلامى؟

كل هذه الاسئلة وغيرها من الاسئلة طرحناها على خبراء ومتخصصين ومسؤولين حاليين وسابقين فى مجال البنوك الاسلامية لنقف على الحقائق ونقيم التجربة.. نشجع المزايا ونحجم العيوب .. نبحث عن المعوقات والصعاب لنحاول تذليلها ونشد من عضد التجارب الناجحة بدلا من ان نهدمها بمعاول من حديد.

موقف البنوك الإسلامية

وقبل ان نجيب عن الاسئلة السابقة نحاول ان نتعرف على الصورة الحقيقية للبنوك الاسلامية فى الوقت الحالى.

الدكتور عدنان الهندى الامين العام لاتحاد المصارف العربية الذى التقت به «المسلمون» بجامعة الدول العربية يقول ان الصورة الحالية لهذه البنوك تكشف عن وجود ما يزيد على160 مصرفا اسلاميا بنهاية عام 1995 موزعة على25 دولة مقابل 25 مصرفا فقط عام1980 وتصل فروع هذه للمصارف الى 850 فرعا تدير 80 مليار دولار على المستوى العالمى.

المرابحة لن تكون أسوأ من الربا من الناحية الشرعية

ويشير الى ان الاحصاءات الدولية للمؤسسات المالية العالمية تؤكد ان القطاع المصرفى الاسلامى يحقق معدل نمو يفوق 15 فى المائة سنويا مما يعكس التوسع السريع فى العمل المصرفى الاسلامى فى داخل وخارج المنطقة العربية ونجاح نموذج المصرف الاسلامى كمصرف شامل يبادر الى ممارسة الاعمال المصرفية التقليدية التجارية والاستثمارية ذات الارتباط بسوق المال ويساهم فى التنمية الاقتصادية والمالية عموما.

ولكن هناك اتهاما بان البنوك الاسلامية أهملت قضية التنمية وتشجيع فكرة الادخار والاستثمار داخل البلدان الاسلامية واتجهت للتركيز على المضاربات العقارية والمرابحة وغيرها فما مدى صحة هذه العبارة؟


د. احمد النجار

يجيب د. عدنان الهندى بان هذا غير صحيح ويكفى للتدليل على ذلك الارقام السابقة فالبنوك الاسلامية استطاعت خلال السنوات الماضية حل العديد من معضلات الاقتصاد النوعى كما تمكنت من اعادة أموال كبيرة كانت مكتنزة وعاطلة وخارجة عن دورة النشاط الاقتصادى الى جانب مساهمتنا الكبيرة فى زيادة عمق وسيولة واتساع الاسواق المالية فى الوطن العربى بفضل ادوات الاستثمار المالى المتنوعة التى ادخلتها الى هذه الاسواق

وتشير الاحصاءات فى هذا الصدد الى ان البنوك الاسلامية تمتلك اكثر من14.6 مليار دولار فى صورة حسابات الاستثمار مما يشير الى اعتماد المصارف الاسلامية ليس على الودائع (حسابات الاستثمار فقط) فى تمويلها بل ترتكز ايضا الى رؤوس اموالها الخاصة التى تزيد عاما بعد عام بمعدلات كبيرة وفى هذا المجال يلاحظ نمو حقوق المساهمين فى هذه المصارف بحوالى 13.6 فى المائة عام1995 بالقياس الى عام 1994 لتبلغ اكثر من 6.3 مليار دولار هذا مع العلم بان المصارف الاسلامية العاملة داخل الوطن العربى تتمتع بمعدلات ملاءة مالية مرتفعة بالمقاييس العالمية حيث بلغت 18.6 فى المائة عام 1995 مقابل17.8 فى المائة عام1994 وتحتفظ لديها بمعدلات سيولة ملائمة تراوحت ما بين 34-35 فى المائة خلال عامى 1994و1995.

الشمولية فى العمل

واذا كانت هذه هى رؤية الامين العام لاتحاد المصارف العربية للبنوك الاسلامية باعتباره خبيرا مصرفيا فان رؤية د. محمود الانصارى الامين العام المساعد للاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية سابقا واحد المشاركين الاساسيين فى انشاء البنوك لا تختلف كثيرا عن الرؤية السابقة،حيث يرى ان البنوك الاسلامية تجمع بين اكثر من نوعين من البنوك ومن ثم يمكننا القول باطمئنان انها بنوك ذات طابع خاص تعمل جنبا الى جنب مع البنوك التقليدية ضمن أسرة الجهاز المصرفى محليا ودوليا وتلتزم بالتشريعات المصرفية السائدة المطبقة على غيرها وان كانت بعض الدول قد قطعت شوطا ابعد فى هذا المجال فأصدرت تشريعات خاصة بالبنوك الاسلامية تتفق مع طبيعتها ومنهج عملها.


د. عدنان الهندى

وبشىء من الدقة يوضح ان هناك سمات تتميز بها البنوك الاسلامية منها انها بنوك متعددة الوظائف حيث تؤدى دور البنوك التجارية وبنوك الاعمال وبنوك الاستثمار وبنوك التنمية ومن هنا فعملها لايقتصر على الاجل القصير كالبنوك التجارية ولا على الاجل المتوسط والطويل كالبنوك غير التجارية بل يشمل الآجال القصيرة والمتوسطة الامر الذى ينعكس على هيكل استخداماتها ومواردها.

والبنوك الاسلامية لاتتعامل بالفائدة اخذا أو عطاء سواء كانت هذه الفائدة ظاهرة أو مختفية مباشرة او غيرمباشرة محددة مقدما أو مؤخرا ثابتة أو متحركة .. ويأتى ذلك من منطلق التزامها بأحكام الشريعة الاسلامية ومن سمات البنوك الاسلامية ايضا انها لا تقدم قروضا نقدية بل تقدم تمويلا عينيا بمعنى آخر فهى بنوك لا تتاجر فى الائتمان كما ان البنوك الاسلامية ايضا ترتبط مع عملائها سواء كانوا اصحاب حسابات استثمار وادخار او مستخدمين لهذه الموارد بعلاقة مشاركة ومتاجرة قائمة على مبدأ تحمل المخاطرة والمشاركة فى النتائج ربحا كانت أو خسارة وليس علاقة دائنية ومديونية كالوضع بالنسبة للبنوك التقليدية.

اتهام: البنوك الإسلامية اهملت قضايا التنمية!

ولكن هناك انتقادات موجهة للبنوك الاسلامية وتتعلق باستخدام المرابحة فى تبرير كل العمليات المصرفية وتفضيلها على الصيغ الاخرى فما حقيقة هذه الانتقادات؟

يعترف د. محمود الانصارى بوجود بعض الانتقادات الموجهة الى عمليات المرابحة منها ان بيع المرابحة يتضمن ما لا يحل وان عقد بيع المرابحة يتضمن بيعتين فى بيعة واحدة الا انه يشير الى انه يجب ان ندرك أن البنوك الاسلامية تعمل داخل أطر ومحددات مختلفة سواء كانت عقيدية او مصرفية أو استثمارية او اجتماعية اوغيرها. كما انها مراقبة من قبل سلطات نقدية ومراقب حسابات ومراقب شرعى وبالتالى ليس من المفيد هنا الحديث عن ارتكاب هذه البنوك مخالفات قد تلحق بالعملاء خسائر أو تعرض البنك نفسه لهزات قوية.

ويعترف د. الانصارى بان عملية المرابحة تمثل نسبة كبيرة من العمليات الاستثمارية التى تقوم بها البنوك الاسلامية ولكن هذا لايعنى الغاء واهمال الصيغ الاخرى كالمضاربة او المشاركة اذ انهما يمثلان نسبة معقولة من تعاملات البنوك فهناك بنوك تتعامل مع كل انواع وصور المضاربة سواء الخاصة والمشتركة او المطلقة والمقيدة وهناك بنوك تقبل على صيغة التمويل بالمشاركة التى تعد من الصيغ الاساسية التى تقوم عليها البنوك الاسلامية ذلك لانها تبرز فكرة كون البنك الاسلامى ليس مجرد ممول ولكنه مشارك للمتعاملين معه وان العلاقة التى تربطه بهم هى علاقة شريك بشريكه وليست علاقة دائن بمدين كما هو الحال فى البنوك التقليدية والمشاركة على هذا النحو هى صورة قريبة من المضاربة ذلك ان الفرق الاساسى بين الصيغتين انه فى حالة المضاربة يتم تقديم رأس المال من قبل صاحب المال وحده اما فى حالة المشاركة فإن رأس المال يقدم من الطرفين.

ويخلص الامين العام المساعد للاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية سابقا الى ان البنوك الاسلامية نجحت فى الانتشار وتثبيت اقدامها خلال ثلاثة عقود فقط بل انها تمكنت من الانتشار حتى على مستوى العالم، الاسلامى وغير الاسلامى بما فيها الدول الصناعية الكبرى . كما جذبت عشرات الالوف من المساهمين حتى ان مجموع اصول البنوك الاسلامية فى مرحلتها الوليدة بلغت عند ممارسة نشاطها فى البداية خمسة مليارات من الدولارات

وتعتبر د. زينب الاشوح استاذ مساعد الاقتصاد بكلية التجارة بجامعة الازهر بنات ان هذا الانتشار يعد فى حد ذاته مؤشرا هاما على نجاح الية عمل تلك البنوك الاسلامية اللاربوية وانها يمكن ان تمثل موضع مناقشة لايستهان بها امام البنوك الأخرى اذا ما تم العمل على رفع مستويات الاداء والعمل فيها بشكل يمكن ان يحفز بقية بلدان العالم على استخدام ذلك النوع من المؤسسات كبديل للمؤسسات التقليدية فى سبيل الحصول على الخدمات المصرفية المستهدفة. وعلى عكس ما يروج له البعض من ان البنوك الاسلامية تركز فقط على المرابحة ترى د. زينب الاشوح انه من منطلق الركيزة الاساسية التى تقوم عليها البنوك الاسلامية وهى استبعاد التعامل بالفوائد فان أهم الاشكال التى تقوم خدمات البنوك من خلالها تتركز فى المضاربة.

ولاتخفى استاذة مساعدة الاقتصاد بجامعة الازهر امتعاضها من رفض المتحمسين للبنوك الاسلامية الحديث عن سلبياتها بحجة ان ذلك يثبط الهمم ويثير الشبهات ويخدم الذين يتآمرون على التجربة رد انه من وجهة نظرها كل شىء قابل للنقد ماعدا كتاب الله وهو القرآن الكريم والاحاديث النبوية المتفق عليها وان النقد البناء لا الهدام يصلح أى عوجاج يقوم التجربة الا انها تؤكد على ضرورة عدم الوقوف طويلا امام الاشياء، والاخطاء الصغيرة الناتجة عن عدم وجود خبرة وكوادر.

- وكيف يمكن للبنوك الاسلامية ان تتغلب على بعض المشاكل والمعوقات التى تواجهها؟

منال الفجار الباحثة بمركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى ترى ان البنوك الاسلامية حققت عدة انجازات خلال السنوات الماضية يجب المحافظة عليهامنها انها تمكنت من اقامة مجال شرعى دفع الملايين من الناس الى التعامل مع الجهاز المصرفى بعد ان كان التعامل فقط قاصرا على البنوك التقليدية كما قامت بدور كبير فى تمويل كل القطاعات داخل البلدان الاسلامية سواء كانت تجارة أو زراعة او صناعة أو اسكانا وغيره وساهمت فى دعم التجارة البينية بين البلدان الاسلامية وحديثا المساهمة فى تطوير اسواق المال سواء داخل الدول العربية او الاسلامية.

اما د. جمال الدين محمد مرسى استاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة المنوفية فيؤكد على ضرورة قيام البنوك الاسلامية باجراء العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بدوافع الايداع لديها اذ ان نتائج هذه الدراسات تعد مدخلا للفهم الحقيقى لعميل البنك الاسلامى كما تتيح هذه الدراسة للبنك ان يحدد كيفية الاداء الفعال لاوجه النشاط التسويقى به■


متعاملون فى احد البنوك

د. محمد على القرى:
التعميم باتهام البنوك الإسلامية أمر لا يليق بمن يبحث عن الحقيقة

□ يجيب د. محمد على القرى استاذ الاقتصاد الإسلامى ورئيس مركز ابحاث الاقتصاد الإسلامى بجامعة الملك عبد العزيز على اسئلة «المسلمون»:

● **هناك اتهام بان البنوك الإسلامية انحرفت عن الاهتمام بالتنمية وتشجيع فكرة الادخار والاستثمار واتجهت كليا للتركيز على المضاربات العقارية وتميل لانماط الاستهلاك الغربى وصيغة المرابحة التى يعتبرها البعض اسوا من الربا؟**

- البنوك الإسلامية الموجودة حاليا هى فى جملتها بنوك تابعة للقطاع الخاص ولذلك فإن هدفها هو تحقيق الربح لملاكها ولا يستغرب ذلك عليها بل تلك طبيعة الأمور وهى لا تختلف فى ذلك عن أى بنك أخر. اعتقد إن التنمية هى مشروع عام يجب أن ينفذ من خلال السياسات الحكومية. اما تشجيع فكرة الادخار فلا أرى للبنوك الإسلامية ولا سواها من البنوك مصلحة فى عدم تشجيع الادخار لأن هذا يتعارض مع وظيفتها الأساسية كوسيط مالى مهمته الأولى تعبئة المدخرات اما أنها انحرفت عن الاستثمار فلا سبيل لتحقيق الارباح إلاالاستثمار فكيف تكون انحرفت عنه؟ لاحظ أن الاستثمار بالنسبة لمؤسسات الوساطة المالية لا يمكن أن يكون على صفة امتلاك العقارات وإنشاء المصانع وامتلاك الاسهم، بل الاستثمار هو توليد الربح من الوساطة المالية وهذا أساس عمل أى بنك. أما المرابحة فلها مالها وعليها ما عليها ولكنها قطعا لا يمكن أن تكون أسوأ من الربا من الناحية الشرعية. ربما هى اكثر تكلفة فى بعض الاحيان ولكنها قطعا مختلفة عن الربا.

● **المصارف الإسلامية جمعت المدخرات وخاصة صغارها بدون تكلفة ووظفتها فى مصارف تجارية خارجية وتقاضت عنها فوائد.؟**

أنا لا أعرف أن بنوكا إسلامية تفعل ما ذكر من توظيف الأموال بالفائدة، ولكن على اية حال يجب أن نتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن من أعظم الناس فرية يوم القيامة رجل يهجو القبيلة بأسرها» فالبنوك الإسلامية كثيرة. والتعميم بهذه الطريقة لا يليق بمن يتوق إلى الحقيقة ويحرص على المصداقية لأن من غير المستساغ رمى الجميع بتهمة واحدة حتى لو ثبت ارتكابها من البعض. وما ذكر أعلاه خطأ يحتاج إلى تصحيح إن كان يحدث فعلا ومن غير الصواب أن نتستر على المسىء الذى يترتب على فعله للشين الإساءة إلى فكرة البنوك الإسلامية ولذلك فإنى أدعو من كان يمتلك معلومات مؤكدة عن بنوك بعينها تفعل ذلك أن يعلنها على الملأ حتى تظهر حقيقة الأمور.


د. محمد القرى

● **استخدمت المصارف الإسلامية المرابحة فى تبرير كل العمليات المصرفية وتحقيق أرباح كبيرة تفوق الفائدة بكثير؟**

- قدرة البنوك الإسلامية فيما مضى على توليد ارباح تفوق مستوى أرباح البنوك التقليدية هو الذى يجذب جميع البنوك اليوم إلى تقديم خدمات مصرفية إسلامية سواء بفتح النوافذ او الاقسام والإدارات أو الفروع او صناديق الاستثمار. إن النقطة الجديرة بالملاحظة هى لماذا يتقبل الناس دفع تكاليف أعلى للتمويل بطريق المرابحة رغم أنهم يستطيعون الحصول على القروض بسعر فائدة أدنى من المرابحة الجواب واضح هو أن أكثر المسلمين يحرصون على الابتعاد عن الربا. هذا الشعور يولد اليوم فرصا ذهبية للبنوك للتوسع فى الأعمال المصرفية اللاربوية. هذا التوسع سيزيد من العرض وزيادة العرض ستؤدى إلى انخفاض الثمن أى بمعنى آخر أن العائد الأعلى نسبيا فى المرابحة هو فى سبيله إلى الانخفاض.

● **يرفض المتحمسون للبنوك الإسلامية الحديث عن سلبياتها بحجة أن ذلك يثبط الهمم ويثير الشبهات ويخدم الذين يتآمرون على التجربة.**

- لا أعتقد أن أحدا يتآمر على البنوك الإسلامية. يجب أن ندرك أنه ما دام أن هناك أصحاب أموال يصرون على أن تكون أموالهم بعيدة عن الربا سيكون هناك بنوك إسلامية. إن العمل فى الظلام لا يفيد ويحسن بنا التستر على الأخطاء لكننا يجب أن نلتزم الإنصاف فى التناول والبعد عن الغرض وأن يكون رائدنا هو الحقيقة والمصلحة العامة. وأن نتذكر أن الكمال متعذر وأن كل عمل لابن آدم تختلط فيه المصالح والمفاسد ولذلك إذا تحدثنا عن السلبيات يجب أن نشير إلى الايجابيات حتى يكون نقدنا بناء لا هداما.

نشر فى صحيفة الشرق الأوسط أن البنوك الإسلامية توظف 8مليارات دولار سنويا فى سوق انتربنك لندن مقابل فوائد ربوية ما رأيكم؟

- ليس لدينا أى طريقة للتأكد من دقة هذه المعلومات لأنها منسوبة إلى مصدر امتنع عن ذكر اسمه. وعلى أية حال فى الخبر إشكاليتان:

الاولى: أن العائد على الاستثمار الذى يحققه الايداع فى سوق انتر بنك فى لندن هو أدنى عائد يمكن أن يحققه أى استثمار مالى وسوق الانتربنك فى كل بلد هو سوق السيولة قصيرة الاجل جدا وليست وعاء يصلح للاستثمار طويل الاجل لتحقيق أرباح مجزية، ولذلك من المستغرب أن تستثمر فيه أموال بهذا الحجم. كيف لبنك يوظف أمواله فى سوق انتربنك ان يغطى تكاليف الإدارة والموظفين ويدفع أرباحا للمستثمرين وأصحاب الأسهم هذا أمر يحتاج إلى تفسير. الإشكال الثانى: أن سوق انتربنك ليس سوقا سريا مثل حسابات البنوك فى سويسرا ولذلك ليس عسيرا أن نعرف البنوك التى تعمل فيه. فمصدر الخبر كان الأولى به أن يعلن على الملأ أسماء البنوك الإسلامية التى تستثمر ثمانية بلايين دولار فى ذلك السوق.

● **قال الشيخ صالح الحصين عضو هيئة الفتوى سابقا فى شركة الراجحى المصرفية: «تتشابه آلية استخدام الموارد فى البنوك التجارية التى تعتمد الفائدة كاساس وصورة بشكل مباشر وفى البنوك الإسلامية التى تعتمد أيضا على الفائدة كاساس لا كصورة وبشكل غيرمباشر حيث يتم ذلك عن طريق توظيف صورة عقد من العقود الشرعية. وقال إن هناك فرقا بين المخرج الشرعى والحيلة الممنوعة.. وإن ما تقوم به البنوك الإسلامية أقرب إلى الحيلة الممنوعة منه إلى المخرج الشرعى». فهل هذا صحيح؟**

- كيف لى أن أستدرك على الشيخ صالح الحصين وهو من هو فى دوائر العمل المصرفى الإسلامى. ولا ريب أن نظراته الثاقبة واستنتاجاته التى توصل إليها بعد طول تأمل وسعة خبرة جاءت غاية فى التوفيق نفع الله به لكن المشكلة أنه ضمن شريحة كبيرة من المتخصصين فى هذا الفن الذين يصرون على أن المصرف الإسلامى يجب أن يكون «تاجرا ينطح الأسواق» وإلا فكل ما يعمل هو حيل. وهذا غير صحيح. يمكن للبنك الإسلامى أن يعمل فى التجارة. لكنه عندئذ سيصبح تاجرا يضاف إلى مجموعة التجار وتبقى حاجتنا قائمة إلى وسيط مالى■

الشيخ عبد القادر العمارى:
هناك عمليات لا فرق فيها بين البنك التقليدى والبنك الإسلامى!

□ الشيخ عبد القادر العمارى عضو هيئة الرقابة الشرعية فى مصرف قطر الإسلامى والقاضى الشرعى سابقا يقول:

نلاحظ أن هناك هجوما شديدا على البنوك الإسلامية بدأ يظهر فى الآونة الأخيرة، والواقع أن بعض ما يقال يمكن أن نعتبره نقدا بريئا ونزيها صادرا عن نوايا حسنة، ولكن هناك هجوما مغرضا صادرا عن نوايا سيئة من أناس حاقدين على كل ما هو إسلامى، ويدافعون عن نظام الفائدة الذى تقوم به البنوك الربوية والذى يقوم عليه نظام الاقتصاد الغربى.

والمشكلة أن البنوك الإسلامية قد جاءت لتحل محل هذا النظام فى الدول الإسلامية فاعترضتها الأنظمة القائمة على نظام الفائدة فيصعب العمل بالبديل الإسلامى.. وفى هذا الوضع الصعب تعثرت مسيرة البنوك الإسلامية فاضطرت أن تسلك مسلكا ليس بعيدا عن نظام البنوك التقليدية مع أن الهدف من قيام البنوك الإسلامية هو تقديم البديل الإسلامى الذى لا يقوم على الربا المحرم فى شرع الله وحتى لا تكون المجتمعات الإسلامية فى حرب مع الله ورسوله بممارستها الربا. فالله سبحانه وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون».

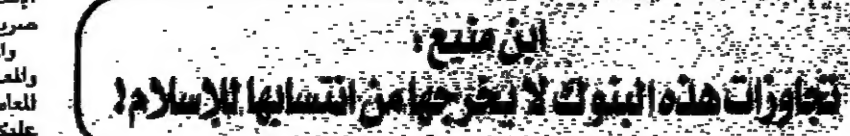
فما تقوم به البنوك من القروض بالفائدة لا شك انه عين الربا لا مجال للمغالطة فيه، لذلك كان من الضرورى أن تكون هناك بنوك لا تتعامل بالفائدة على القروض وليست هناك طريقة شرعية للدخول فى سوق الاستثمار (ولا غبار عليها) إلا طريقة القراض أو المضاربة، وهى عملية يشترك فيها المال والعمل فيقدم أحد الطرفين المال والآخر عليه العمل والربح بينهما بالنسبة التى يتفقان عليها. فالبنوك الإسلامية تضارب المال والعميل المضارب أو عامل القرض فهما شريكان فى الربح والخسارة.

ولا يضمن العامل رأس المال عند الخسارة على رأى جمهور الفقهاء، وفى المذاهب الاربعة إلا عند التقصير أو مخالفة تعليمات صاحب المال وتعمد الخسارة، وفى هذه العملية مخاطرة برأس المال..

ولم تشأ البنوك الإسلامية فى بداية تأسيسها أن تدخل فى هذه العمليات لما فيها من مخاطرة، ولأن العملاء غير معروفين، إذ المسألة هنا تتوقف على أمانة العميل أو متابعة فنية من جهاز محاسبى لما يقوم به العميل من عمليات وخشية أن تفشل البنوك الإسلامية إذا دخلت فى عمليات القراض..

وقد أرادت أن تنافس البنوك التقليدية فى جلب العملاء مع الاحتفاظ برؤوس الأموال وأرباحها، ففضلت عدم الدخول فى عمليات القراض أو المضاربة حتى تجد من الخبرة والممارسة وتقيم مؤسساتها الفنية التى تجنبها الخسارة، ولجأت إلى بعض المقابلات التى هى محل خلاف بين الفقهاء مثل المرابحة والبيع للآمر بالشراء، وعقد الاستصناع.

ولأن العاملين (الموظفين) فى هذه البنوك (الإسلامية) هم فى الأصل كانوا موظفين فى البنوك التقليدية ولم يستوعبوا المعاملات الشرعية فقد سلكوا الطرق نفسها التى تقوم بها البنوك التقليدية، وأصبحت المسألة شكلية بحتة، فلا المشترى يقوم بالبيع حقيقة، وليست هناك حيازة صحيحة للبضاعة التى يشتريها البنك ويبيعها المشترى، وأصبحت المعاملات فى البنوك الإسلامية شبيهة للمعاملات التى تقوم بها البنوك الربوية.


الشيخ عبد القادر العمارى

لكن البنوك الإسلامية لا تستطيع أن تطالب بالفائدة إذا تأخر العميل عن سداد المبلغ المستحق عليه.. وكثيرا ما ألفت نظر لجان الرقابة الشرعية إلى عملية قام بها بعض موظفى البنوك الإسلامية مع بعض العملاء، لأنها لاحظت فيها مخالفة شرعية، وخاصة فيما يتعلق ببيع السلع والمعادن. والمفروض أن تكون البنوك الإسلامية تجارية بحتة، فلا تقتصر على تقديم رأس المال، بل تشارك فى العمل التجارى كما تقتضى بذلك أنظمتها وقوانينها الأساسية، فهى عن طريق المشاركة بالتمويل فى المشاريع التجارية والزراعية والصناعية ستساهم فى التنمية وحل مشاكل التجار الذين يتعرضون للإفلاس بسبب فوائد البنوك الربوية التى تتراكم عليهم. فالواجب أن تقوم البنوك الإسلامية بالمشاركة والمتابعة للعمليات التجارية والصناعية والزراعية، وهذا هو الفارق بينها وبين البنوك الأخرى..

ومادام قد سمح بقيام بنوك إسلامية، فليس للبنوك المركزية أن تعترض عليها وتطالبها باتباع نظام البنوك الأخرى.. ولا ريب أن البنوك الإسلامية إذا سلكت الطريق الشرعى الصحيح، وابتعدت عن تقليد البنوك التقليدية فإنها ستساعد فى التنمية والانتعاش الاقتصادى فى الدول الإسلامية ولا يجب أن تكون البنوك مجرد تمويل للاستهلاك، فمع الأسف فإن من أراد الآن أن يذهب إلى الخارج بمناسبة الإجازة الصيفية ولم يجد مالا فإنه يذهب إلى البنك التقليدى فيأخذ مبلغا من المال بفائدة أو يذهب إلى البنك الإسلامى ويقوم بعملية شكلية يشترى البنك سيارة ويبيعها للعميل بزيادة، الذى يبيعها بدوره فى اللحظة نفسها ويتحصل على المبلغ، ولا تجد هنا فرقا بين البنك التقليدى والبنك الإسلامى، فالمطلوب أن يفكر القائمون على البنوك الإسلامية فى تصحيح المسار، وأن يتعاون المخلصون من أجل الإصلاح وإقامة الاقتصاد الإسلامى الذى يمنع الربا والاستغلال، ويشجع على التنمية ورفاهية الشعوب..

ولا يجوز أن نكتفى بالنقد والتهجم على تجربة البنوك الإسلامية، حتى لا نتيح الفرصة للمغرضين وأعداء الإسلام الذين لا يرون فى الاقتصاد الإسلامى حلا، ويشجعون الربا، ومحاربة الله ورسوله واستغلال الشعوب الإسلامية، بل يجب أن نساهم فى تقوية دور البنوك الإسلامية لتقوم بواجبها بكفاءة وجدارة طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ويجب أن تكون عناصرها من المخلصين للشريعة الملتزمين بأخلاق الإسلام وفى الوقت نفسه عندهم المعرفة الكاملة بالنظام البنكى، ويجب أن تجرى عملية تطهير للعناصر غير المؤمنة بالإسلام، والتى لا تطبق تطبيق الشريعة الإسلامية.

وعلى هيئات الرقابة الشرعية أن تراقب الأعمال وتتأكد من مطابقتها لأحكام الشريعة ولا يتعصبوا لرأى معين فى الفقه الإسلامى، بل يجب الأخذ بكل رأى لا يعارضه نص صحيح صريح، فإن ذلك من التيسير على المسلمين.

والمهم أن تبتعد البنوك الإسلامية عن المعاملة بالربا والمعاملة فى المحرمات كالخمر ولحم الخنزير.. أما باقى المعاملات فلا حرج فيها فى الشرع «وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه» صدق الله العظيم■

العدد القادم
ابن منيع:
تجاوزات هذه البنوك لا يخرجها من انتسابها للإسلام!

... نستطرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة وكل ذلك يتحقق في إطار المراجعات ...

الغلظة والنفور.. ظاهرة طارئة

الغلظة والشدة والنفور ليست سمات اسلامية مميزة، فالتاريخ الاسلامي لم يعرف أمة كانت فيها الشفقة والرحمة متسعة بين مجتمعاتها، بقدر ماعرفته أمة الاسلام، كيف لا والله سبحانه وتعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» لذلك فانه لابد أن يسأل الانسان عن أسباب ظهور تلك الظاهرة التي لم تكن أصلا سمة من سمات المجتمع الاسلامي، ونحن في هذا العدد نطرح الاسباب التي أدت الى ظهور الغلظة والشدة على الشخصية المسلمة ونقدم العلاج من خلال ملف خاص شارك فيه علماء من عدد من الدول الاسلامية من بينها السعودية ومصر والكويت، فذهاب الرحمة وحلول الغلظة محلها على الشخصية المسلمة يمثل سلوكا غير اسلامي لبعض الغلاة فهل لهذه السلوكيات أى اصل في الاسلام؟

«المسلمون» ترصد هذه الظاهرة وتستطلع آراء العلماء

اعداد: محمد حسن نوفل

متابعة: عقيل العقيل - الرياض، مصطفى عبد السلام - القاهرة، غنيم المطيري - الكويت



دمار وخراب بسبب انفجار سيارة ملغومة وسط الجزائر

العلماء يرصدون الظاهرة ويصفون العلاج:

آل الشيخ: الداعي كلما كانت أخلاقه طيبة كان محببا للقلوب

□ الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: نائب المفتي العام بالسعودية اكد ان هذه الامور تحتاج الى تربية الى ان نربي شبابنا المسلم تربية صحيحة على ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، نبين لهم هدى النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الآخرين. وانه صلى الله عليه وسلم كان على اعلى خلق واكمله في تعامله مع الآخرين، وانه صلى الله عليه وسلم كان على اعلى خلق واكمله في تعامله مع اعدائه. قال الله تعالى له: «وانك لعلى خلق عظيم» فالنبي صلى الله عليه وسلم كان على خلق عظيم ليس فقط مع اتباعه. بل وحتى مع اعدائه كان على خلق في تعامله معهم فلم يعرف عنه خيانة ولا خداع ولا مكر ولا نقض للعهد، وكان ذا حلم وأناة وصفح واعراض عن الجاهلين كما قال الله له: «خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ومواقفه مع اعدائه مواقف المنصف الا تراه قال لأهل مكة يوم فتح مكة لما قال لهم «ما ترون اني فاعل بكم» قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. نكروه بخصاله واخلاقه الحميدة التي يعرفونها عنه حتى قبل الاسلام فقال: «اذهبوا فانتم الطلقاء» وقصته مع بنت عدى بن حاتم ومع ثمامة بن أثال تدل على كمال الخلق وحسن السيرة

وطالب الشيخ آل الشيخ الشباب المسلم بان يكونوا على خلق في تمسكهم في دعوتهم الى الله، وقال: والواجب على شبابنا المسلم لن يكون على خلق في تمسكه في دعوته الى الله مقدرا للكبير راحما للصغير يدعو بحكمة ويدعو ببصيرة فلا يكون عنده استعجال ولا طيش ولا حقد ولا محبة للشماتة بالآخرين، وانما يكون عنده محبة للخير للناس ودعوتهم وتحبيب الخير اليهم، وايصال الخير الى نفوسهم، وان الداعي الى الله كلما كانت اخلاقه طيبة وسيرته نبيله كان اقرب للقلوب قال الله تعالى: «ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عدواة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم» فالعفو والصفح والاعراض وبذل المعروف ومقابلة السوء بالخير هذه الاخلاق ينبغي ان يكون عليها الدعاة الى الله والمنتسبون لشرع الله حتى يكونوا قدوة لغيرهم

> الجبرين: اللطف واللين أقرب طريق إلى التأثير

الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية يطرح رؤية في هذا الاطار فيقول:يمكن ان هذه الغلظة والشدة التي ظهرت في اساليب بعض الشباب نتجت من قوة الغيرة والحماسة . ومن اسبابها ما شاهدوه من قسوة القلوب وتراكم الذنوب وكثرة المعاصي، وقوة العصاة ونفوذهم وحصولهم على ما يمكنهم مما يرومونه وتوفر الوسائل لديهم، فكثر الزنى وظهرت الفواحش وظهر التبرج والسفور والاختلاط، وانتشرت الصور والافلام الخليعة ووسائل نيل هذه الشهوات والدوافع لها في الصحف والمجلات والبث المباشر وما يسمى «بالدش» ونحوه فلا جرم أن قست قلوب اهلها وترعرت نفوسهم على المعاصي وثقلت عليهم الطاعات ولم يعودوا يقبلون النصيحة ولم تؤثر فيهم المواعظ وقست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة، ولاجل ذلك شربت الخمور وكثرت مصانعها، وكثر شهود الزور واهل الربا والرشوة والاختلاس والخيانة مع ترك الصلوات ومنع الزكاة والفطر في رمضان على الخمر او الزنى واللواط واكل الحرام والعقوق والقطيعة والعصيان والعناد والرد الشديد على الدعاة واهل الخير وهمزهم ولمزهم وافشاء العيوب والكذب على اهل الحسبة وعدم الانصياع الى قول الحق واهله رغم الرفق ولين الجانب والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن، وكل ذلك لا يزيدهم الا عتوا ونفورا فما بقى الا الغلظة والشدة عليهم وتشديد العقوبة، ومع ذلك فعليهم استعمال اللطف واللين واظهار البشاشة والقول الحسن واستعمال الرفق والبعد عن العنف والفحش ولو مع أولئك المعاندين ولو عرف انهم لا يتقبلون فهو افضل طريق للتأثير اذا عرف ان الغلظة تزيدهم نفورا.

> الفوزان: غياب التربية وراء انتشار ذلك

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - بين انه لا شك انه قد اصاب كثيرا من الشباب في عصرنا الحاضر نفرة من أقاربهم ومجتمعاتهم وحتى من والديهم وذلك نتيجة لسوء التربية فالطفل من حين ينشأ لا يجالس والديه ولا يتعرف على اقاربه وانما يوجه الى المدارس والمجتمعات الشبابية، والرحلات هنا وهناك، ولا يعرف بيت والديه الا للمبيت والاكل، فأبواه واقاربه في واد وهو في واد أخر، ولا شك ان شابا ينشأ هذه النشأة سيتربى على الافكار التي يتلقاها ممن يجتمع بهم ويعيش معهم بما يحملونه من فساد في الاخلاق او تشدد في الدين او خروج على المجتمع، ولا شك انه سيكون مهيئا لكل من يأخذ قياده من اصحاب الافكار الهدامة والاغراض المريبة، ولا علاج لهذه الظاهرة الا بانتباه الآباء لأبنائهم والاخذ بأيديهم ومنعهم من التسيب والجري خلف كل ناعق وربطهم بالاعمال المفيدة كما كان الآباء من قبل مع اولادهم. أولاد العالم ينشأون علماء، وأولاد التاجر ينشأون تجارا، واولاد الصانع ينشأون اصحاب صنعة ولا مجال للفراغ بينهم ولا للتسيب ولا يسلمون أولادهم لغيرهم. ■

الرجوع إلى الأصل كفيل بالقضاء على السلوكيات غير الإسلامية

□ عندما سألنا د. محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر الاسبق عن العلاج الامثل من منظور اسلامي لظاهرة انتشار الغلظة والنفور وذهاب الشفقة والرحمة من قلوب الشخصية المسلمة خاصة الشباب قال ان الامر ببساطة يتطلب الرجوع الى الاصلين وهما الكتاب والسنة والتعرف على الاصول والآداب الاسلامية الصحيحة التي تدعو الى الرحمة وحب الآخرين والتعامل باللين والرفق مع الآخرين.

واضاف انه عندما ابتعد المسلمون عن دينهم ظهرت هذه التغيرات على الشخصية المسلمة سواء كانوا شبابا صغارا او عجائز تخطوا سن الخمسين والستين.

واشار الى ان المسلم لو قرأ قوله تعالى «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» لادرك ان الغيظ والغلظة والشدة مع الآخرين والقسوة عليهم تأتي بنتائج سلبية ليست في صالح الدعوة الاسلامية او صالح الشخص المسلم نفسه، كما ان الاسلام دعا الى العديد من القيم السامية والرفيعة في مقدمتها الاحسان الى الآخرين والعدل «ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون» والاحسان ان تحسن الى من أساء اليك وليس الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك، كما ان الاحاديث الشريفة تقول «تبسمك في وجه اخيك لك صدقة، وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وافراغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة» «ومن عاد مريضا او زار أخا له في الله ناداه مناد: بان «طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلا».

ورأى الدكتور محمد السعدي فرهود أن من بين وسائل علاج ظاهرة انتشار الغلظة والنفور اتباع العقيدة الاسلامية الصحيحة التي سار عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه والموازنة بين الواقع والمثل العليا والطيبة ومكارم الاخلاق التي كانت معهودة في الماضي سواء في الآخرين والابعدين.

كما يجب ان تصاحب العملية التعليمية في المدارس والجامعات عملية تربوية سليمة، فليس من المعقول ان تلقن الطلبة في المدارس مواد العلم الجافة والمعادلات الرياضية والكيميائية وتعلم الفلسفة وعلم النفس ولا تعلمهم كيفية احترام الابن لأمه وابيه والعطف على الصغير واحترام الكبير وتقديم يد المساعدة لمن تعرف ومن لاتعرف وان يتميز السلوك بالاخلاق الحميدة وهذا بالطبع يحتاج الى وقت حتى يتم تعديل سلوك الاجيال الحالية ولكن للهم ان نبدأ ونربط بين العلم والتربية وان نربط قواعد التعليم بالاساليب الاخلاقية الصحيحة فنعلم التلميذ ان الغش حرام وان الاهمال في المذاكرة حرام وان ضربك زميلك والاعتداء عليه حرام وان عقوقك والديك يعد من اكبر الكبائر وان طاعة الوالدين من افضل القربات الى الله سبحانه وتعالى..

ويلقى رئيس جامعة الازهر الاسبق باللوم ايضا على المؤسسات التعليمية ووسائل الاعلام في الحد من ظاهرة انتشار السلوكيات غير المقبولة داخل مجتمعاتنا الاسلامية، وتعريف الاب بوسائل تربية الاولاد الصحيحة وزرع حب التعاون والحب والاحترام للآخرين، كما يلقى بالعبء ايضا على الدعاة والوعاظ في تبصير الناس بأمور دينهم وكيف انها تحث على الفضيلة واتباع السلوكيات والفضائل القويمة والابتعاد عن كل فعل يضر بالنفس او الآخرين ويحقر من شأنهم ويقلل من مكانتهم الاجتماعية.

ويشير الدكتور محمد السعدي فرهود الى ان جميع حلول مشاكل المسلمين في دينهم وعقيدتهم ولو نظروا لحظة الى القرآن الكريم والسنة النبوية لوجدوا فيهما كل ما هو خير من حض على الفضيلة وتحذير من الرذيلة.

ومن وجهة نظر الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر سابقا فان حسن الخلق علاج لكل المفاسد والسلوكيات التي غزت التجمعات الاسلامية خلال السنوات الاخيرة.. ويرى ان من اشد الامور بلاء ان يؤذي المسلم لأخاه المسلم سواء عن طريق التعامل معه بغلظة او نفور او ان يؤذي مشاعره ويخدش حياءه.

ويؤكد ان السلوكيات المتحضرة لها اساس عريق في التدريب وشعائر العبادة وجميع السلوكيات التي نراها في الشارع وفي وسائل المواصلات مما تخدش الحياء العام وتؤذي الآخرين ليست من الاسلام في شيء.. والاسلام اوصى المسلم بان يتحلى بالرفق والحديث الشريف يقول «ان الرفق لايكون في شيء الا زانه، ولاينزع من شيء إلا شانه» ويقول ايضا في الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها «يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لايعطي على العنف ولايعطي على ما سواه».

والله سبحانه وتعالى يقول «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» والآية الكريمة تخاطب هنا موسى عليه السلام الذي بعثه الله سبحانه وتعالى الى فرعون ليدعوه الى عبادة الله وحده. ■

انتشار أفكار التكفير.. أهم الأسباب

□ الدكتور عبدالله بن محمد الفارسي يشخص ظاهرة انتشار العنف وذهاب الشفقة والرحمة ويضع يده على موطن الداء ويرجع اسباب ذلك الى انتشار الكتب والمؤلفات التي تتضمن افكارا تكفيرية أو تبديعية لمجتمعاتنا الاسلامية مؤكدا ان هذا الامر ليس في مصلحة الدعوة، وقال: لا يخفى على الناظر في حال كثير من شباب هذه الامة في عصرنا ما قد يبدو منهم من غلظة ونفور وذهاب الشفقة والرحمة وهذا امر محزن وليس في مصلحة الدعوة ابدا، وعلى ولاة الامر في بلاد المسلمين أن يعملوا بجد على معالجة هذا الوضع، وقبل النظر في سبل العلاج عليهم اولا تشخيص هذه الحالة وحصر اسبابها وبين الدكتور الفارسي ان من بين الاسباب التي أدت الى انتشار الغلظة والنفور وذهاب الشفقة والرحمة في حال كثير من شباب هذه الامة، انتشار الكتب والمؤلفات التي تتضمن افكارا تكفيرية أو تبديعية لمجتمعاتنا الاسلامية.

انتشار المؤلفات المكتوبة والمسموعة التي تتضمن فكر عزل الشباب عن العلماء بحجة ان هؤلاء العلماء علمهم قاصر عن عصرنا.

ثم انتشار المؤلفات المكتوبة والمسموعة والتي تتضمن تضخيم قضية الحاكمية.

انتشار المحاضرات والمجلات التي تؤجج العواطف بابراز ما قد يقع من مخالفات شرعية من ضعفاء النفوس وتضخيمها وتصويرها بصورة مبالغ فيها.

كذلك ضعف التأصيل الشرعي وخاصة ما يتعلق باصول العقيدة عند الشباب وعدم ربط هذه الاصول بما يتعرضون اليه من افكار تخالفها حتى يتسنى لهم تمييز الحق من الباطل، وهذا في نظري اهم الاسباب واساسها كلها، بالاضافة الى ضعف الوازع التربوي عند الكثيرمن أولياء الامور مما ينتج عنه ضياع الابناء وجعلهم فريسة سهلة للمتصيدين من قادات الاحزاب النفعية، ثم ان كثيرا من اولياء الامور يربون ابناءهم بقسوة مما يجعلهم يبحثون عن مخرج فيقعون فريسة للمتصيد، كما تنعكس تلك القسوة على سلوك الاولاد ايضا فيتخلقون بها مع غيرهم.

في بعض الاحيان يكون ضعف الرادع من ولاة الامر سببا لتشجيع الجاهل على الجرأة على العنف والتخريب، كما قد يكون السبب أحيانا ضعف الجانب الآخر وهو الرفق واللين والشفقة.

واخيرا اتاحة الفرصة لكل الشباب في أن ينخرطوا في كل عمل جهادي مما يؤدي الى تعرض كثير من الشباب غير مؤهلين علميا الى الافكار التي تدعوا الى التكفير والتخريب والعنف وخاصة أن اهل تلك الافكار قد جعلوا من ساحات القتال أسواقا لافكارهم الضالة وصاروا ما ان ينتهي القتال في مكان حتى يسرعوا في الانتقال الى المكان الآخر.

ثم ينتقل الدكتور الفارسي بعد أن بين الوسائل الى تشخيص العلاج مؤكدا ان اعظم وسائل العلاج هو التأصيل الشرعي على ايدي المختصين من اهل العلم وذلك يتم بان يتدرب اكبر عدد ممكن من طلبة العلم الشرعي على ايدي العلماء ثم يقوموا بتعليم الشباب مع مراعاة الحكمة والحزم والرفق وغير ذلك من الاسباب، نشر الوعي التربوي الصحيح بين الآباء وتشجيعهم معنويا وماديا على الاهتمام بهذا الجانب، والحزم مع المخالفين والمخربين حتى لا يتجرأ أولادهم ولا غيرهم على العنف والاعمال التخريبية ، عدم السماح لكل من اراد أن يخرج للقتال في الاماكن الموبوءة بالافكار المخالفة لوسطية هذا الدين واعتداله، وتكثيف الاهتمام بنشر الوعي الصحيح المتعلق باصول اهل السنة وخاصة التوحيد وقضايا التكفير وحقوق المسلم وخاصة حقوق ولاة الامر ثم الاهتمام بجد لربط العلماء بالشباب واتاحة الفرصة للجانبين للالتقاء بكثرة وتفهم الشباب لمنزلة علمائهم وتوثيق علاقة الثقة والمحبة والاحترام بهم وهذا من اهم وسائل العلاج إن اعطى حقه كاملا. واخيرا توجيه الشباب وحثهم وتشجيعهم لان يكونوا دعاة وأداة إصلاح في مجتمعاتهم وذلك بتدريبهم على اساليب الدعوة الصحيحة.

ويختتم الدكتور الفارسي كلمته قائلا ان هذه بعض طرق علاج هذه الظاهرة الخطيرة بين كثير من الشباب المنتسب للدعوة ، واحب ان اقول انه ولله الحمد بدأت بوادر طيبة بين الشباب في الاقبال على طلاب العلم الشرعي وخاصة اصول اهل السنة والالتفاف حول العلماء، والرجوع اليهم وطاعة ولاة الامر والدعوة الى ذلك والرفق مع الناس ونصحهم . ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات القصيرة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما ينشر

بهدوء.. يا فضيلة المرشد (1)

تعرضكم للسجن والإعتقال لا يدل على أنكم فى الطريق الصحيح

خالد بن على العنبرى*

□ الحوار الذى دار بين رئيس تحرير جريدة «المسلمون» الدكتور عبد الله الرفاعى، وبين المرشد العام للإخوان المسلمين مصطفى مشهور أثار عدة قضايا علمية ودعوية، يحسن بنا أن نتوقف عند بعضها، بداية من هذا العدد ـ إن شاء الله ـ أملا أن تجد آذانا صاغية عند أبناء «حركة الإخوان المسلمين» وينظروا فيها بتجرد وموضوعية، ويزنوها بميزان الشرع الشريف، لا بما تهواه الأنفس، وتركن إليه العاطفة.

بادئ ذى بدء، أقرر أن من سنة الله أن يكون الناس مختلفين فى عقائدهم ومناهجهم، لذا فإن النفوس أحوج ما تكون إلى معرفة الطريق السوية الموصلة إلى النجاة والسعادة، وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم هذه الطريق أكمل بيان، وأوضحها غاية الإيضاح، عندما أخبر أن الأمة لابد مفترقة، وأن الفرقة الناجية منها هى التى تكون على ما كان عليه هو وأصحابه، وبذلك ترك الأمة على البيضاء، ليلها ونهارها سواء، لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، إذن فالميزان الصحيح، والمقياس المستقيم لمعرفة الحق من الباطل من أفكار الجماعات الإسلامية القائمة أن تعرض أفكارها وأعمالها على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من القرون المفضلة، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل.

يقول إمام دار الهجرة مالك بن أنس: «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا فى رأيى، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه». وهناك مقايس أخر عند المرشد العام!

المقياس الصحيح لمعرفة الحق من الباطل من أفكار الجماعات الإسلامية القائمة اليوم أن تعرض أفكارها وأعمالها على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة من القرون الأولى المفضلة، بيد أن فضيلة المرشد العام يرى التعرض للسجون والمعتقلات والتعذيب والتنكيل مقياسا صحيحا، وقد أثر هذا فى بعض شباب الصحوة، فتراه لا يسمع إلا لمن سجن وعذب، أما غيره من أهل العلم والفقه فساكت عن الحق شيطان أخرس! يقول فضيلة المرشد: «نحن نعتبر أن ما يصيبنا من محن دليل على أننا فى الطريق الصحيح، لأن المحن سنة الله فى الدعوات» صواب أن المحن سنة الله فى الدعوات، ولكنها ليست ميزانا مستقيما، فقد تعرض أبناء جماعة التكفير والهجرة ـ على سبيل المثال ـ وغيرهم من ذوى الأفكار المنحرفة للسجون والمعتقلات، فهل يعنى ذلك أنهم على صواب فى الفكر والسلوك؟! فربما كان السجن والاعتقال عقوبة من الله تعالى بسبب المخالفات والذنوب، يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: «وما أصابك من سيئة فمن نفسك» أى وما أصابك من شدة ومشقة وأذى فبسبب ذنب اكتسبته ويقول لأصحابه «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» أى بسبب عصيانكم لرسول الله حين أمركم أن لا تبرحوا من مكانكم فعصيتم. السجون والمعتقلات يتعرض لها المؤمنون والفجار، قال تعالى: «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله» أى إن كنتم قد أصابتكم جراح، وقتل منكم طائفة، فقد أصاب أعداءكم قريب من ذلك من قتل وجراح، كما يقول ابن كثير.

ليس تعرضكم للسجون والمعتقلات برهانا على أنكم فى الطريق الصحيح فالعبرة بالتزام ما كان عليه الرسول وأصحابه لا غير، وليس فهمكم للإسلام أولى من فهم غيركم، وأنتم تزعمون كما يزعم غيركم أنكم على الصواب، ولقد أوقعتم الشباب فى حيرة، فأى هذه الجماعات المتكاثرة على الحق. أنهكنى هذا السؤال يوم كنت طالبا فى الثانوية، كما أنهك غيرى، بل أضله، وترك الإسلام كله، فخليتكم وخليت غيركم إلى العكوف على طلب العلم الشرعى، ومعرفة الإسلام الصحيح كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، واسترشدت النصوص والآثار، فقرأت فى ذم الفرقة، قوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات»، وقرأت فى النهى عن التحزب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تحدثوا حلفا فى الإسلام»، وقرأت فى بيان الفرقة الناجية حديث: «تفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية واحدة والباقون هلكى! قيل: وما الناجية يا رسول الله؟ قال: هى ما أنا عليه اليوم وأصحابى» وقول الإمام أحمد: «إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدرى من هم»، فاستيقنت أن العبرة بمعرفة منهج أهل الحديث وسلوك طريقهم، فالحق أنهم أعلم الناس بما كان عليه رسول الله وأصحابه، فهذا أحدهم يقول: «بينى وبين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ستر أرفعه وأنظر إليهم» وقال الإسفراييني: «وليس فى فرق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول، وأكثر تبعا لسنته من هؤلاء، ولهذا سموا أصحاب الحديث، وسموا بأهل السنة والجماعة، وسموا أيضا بالسلفيين، لتمسكهم بما كان عليه السلف الصالح. ■

* كاتب مصرى

مرشد الإخوان المسلمين مصطفى مشهور فى مواجهة ...

هدفنا إقامة ال...

التنظيم العالمى موجود.. وعبد الناصر السبب فى ظهوره



السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

سر الوهن عند المسلمين (1)

□□ لقد أصاب الأمة الإسلامية فى القرنين الماضيين وهن وضعف شديد، لا يخفى أمرهما على العقلاء، فبعد أن كانت أمة واحدة تجمع معظم شعوبها ولاية واحدة أصبحت تلك الشعوب موزعين فى دويلات متعددة تجاوز عددها الخمسين، وبعد أن كانت أمة تسودها المحبة والألفة والأخوة شاع فيما بين بعض شعوبها العداوة والبغضاء، بل وجدناهم يقتتلون فيما بينهم فى سبيل مطامع دنيوية فانية، وبعد أن كانت أمة عزيزة قوية تهابها الأعداء غدت أمة ضعيفة يتكالب عليها الأعداء، وبعد أن كانت أمة يضرب بها المثل فى التفوق الأخلاقى والإنسانى والعلمى أضحت أمة تمشى فى مؤخرة الركب الحضارى، وشاعت المفاسد الأخلاقية بين أبنائها حتى قال قائلهم: «الحمد لله الذى هدانى إلى الإسلام قبل أن يعرفنى على أهله».

فما هو سر هذا الوهن الذى أصاب المسلمين؟

وتتعدد الإجابات بتعدد المناهج والمشارب الثقافية، فمن فئة تقول: إن التخلف العلمى والتقنى فى المجالات الصناعية والزراعية والطبية وغيرها هو السبب فيما يعانى منه المسلمون، وفئة ثانية ترى بأن ضعف الموارد الاقتصادية فى العالم الإسلامى هو الذى أوصل المسلمين إلى ما هم عليه، وقوم آخرون يقولون: إن غياب القوة العسكرية لدى المسلمين عامة كان سببا أساسيا فى ذلك الوهن الذى لازمهم خلال القرنين الماضيين، بل يصل الأمر ببعضهم إلى القول: إن سبب التخلف والوهن هو أن المسلمين لم يلحقوا بالمذاهب الغربية والشرقية كالديمقراطية والعلمانية والشيوعية، ظنا منهم أن تلك المذاهب هى التى كانت سببا فى تفوق الكفار وتقدمهم علميا وتقنيا، فلنتأمل بعدل وإنصاف، ورشد وبصيرة فى تلك الإجابات، إن التخلف التقنى لم يكن يوما من الأيام سببا فيما يصيب الأمة الإسلامية من وهن وضعف، فها هم الصحابة الكرام يخرجون من جزيرة العرب فيفتح الله تعالى على أيديهم بلاد فارس والروم، وهم أقل عددا وعتادا وسلاحا، بل هم أضعف فى المجالات العلمية والمدنية من الدولة الفارسية والرومية يومئذ، وأما الموارد الاقتصادية والبشرية فالأمة لا تعانى قلة إمكانات فيها، إذ يصل عدد المسلمين اليوم إلى ألف مليون نسمة، وهم يمثلون تقريبا سدس سكان العالم، وتبلغ مساحة العالم الإسلامى أكثر من أربعين مليون كيلو متر مربع، بما يعادل ربع مساحة اليابسة، وأما عن الطاقة فيكفى أن نعلم أن العالم الإسلامى يملك ما يتراوح بين 72٪ و77٪ من احتياطى النفط العالمى.

وأما عن القوة العسكرية فالأمة الإسلامية تملك فى الوقت الحاضر أكثر من 4 ملايين شخص يمثلون القوات المسلحة فيها، وهذه القوات تستخدم معدات عسكرية تجعل مجموع الأمة على قدر مواز لما عند الدول العظمى اليوم.

فما هو سر الوهن إذن عند المسلمين؟ هذا ما سأجيب عنه إن شاء الله فى المقالة التالية. ■

تشويه عنصرى ضد المسلمين فى الأفلام الغربية

□ لقد نشرت «المسلمون» فى عددها 608 موضوعا عن «ديزنى» والعنصرية ضد المسلمين وقبلها نشرت «الشرق الأوسط» فى عددها 6496 موضوعا لأحد القراء يبين فيه موقف هذه المؤسسة من العرب والمسلمين من خلال الأفلام التى تنتجها.

ومن على منبر «المسلمون» أشعر أن من واجبى الدفاع عن صورتنا التى لم تسئ إليها «ديزنى» فقط بل شوهتها عاصمة الفن السابع «هوليوود» ولا غرابة أن تحذو السينما العالمية حذوهما! فى هذا الحيف وهذه العنصرية البغيضة، والأدهى بل الأمر من كل هذا أن المواطن الغربى لا يميز، بسبب هذه الأفلام التى تضلله، بين الحقيقة والأشياء المبالغ فيها مما ينعكس سلبيا على حكمه على المهاجرين العرب على الخصوص! فهذه إحدى الطالبات من كلية الطب بمدينة «أنفرس» البلجيكية تقول لى إن سيارتها تعرضت للسرقة.... سرقها مهاجرون عرب!! ولما سألتها عما إذا كانت تملك دلائل على هذا الاتهام؟!! أجابتنى بارتباك: «... لا ولكن المعتاد أن هؤلاء هم الذين يرتكبون مثل هذه السرقات!!!».

وكشاب عربى مسلم وجدت نفسى مضطرا إلى توضيح الأمور وإعادة الاعتبار لانتمائى الذى أعتز به.

أعود إلى قضية العنصرية فى السينما فلا جدال فى أن الغربيين لا يرون العربى إلا رجلا بدويا! وغير متمدن!...

وقد تكرر هذا السيناريو وما زال يتكرر فى العديد من الأفلام وكأن كتاب السيناريوهات عاجزون أو «يتعاجزون» عن رؤية الحقيقة أو على الأقل محاولة البحث عنها حتى يكونوا صورة واضحة المعالم عن الموضوع المراد معالجته وحتى لا يجحفوا فى حق فئة معينة من البشر.

وإذا استعرضنا بعض الأفلام العالمية لوجدنا مثلا أحد أبطال فيلم «جوهرة النيل» 1985م ـ الذى يدعى الفيلم أنه عربى! ـ نموذجا للإنسان البدائى الذى لا يتردد فى إرضاء رغباته!... وتتكرر هذه الصورة فى العديد من الأفلام، وهناك نوع آخر من الأفلام يصوره إنسانا لا يعرف لا رحمة ولا شفقة!! وأذكر على سبيل المثال: «النسر الحديدى» ـ الخطأ والصواب»... ■

زاكى عبدالرحمن
تزنيت ـ المغرب

المشاركة المتميزة

مواجهة التحديات أمام اللغة العربية

□ كتب د. مصطفى هداره فى العدد رقم 606 عن الهجمة العلمانية والمحنة التى تتعرض لها اللغة العربية، فأحببت أن أضيف لما قال ما تيسر لى من آراء ومقترحات فى سبيل نهضة اللغة من كبوتها وبعث روح التجديد فيها.

كرم الله تعالى اللغة العربية وشرفها بنزول القرآن الكريم بها الذى تعهد الله عز وجل بحفظه والإبقاء عليه بقوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» فطالما وجد القرآن وجدت اللغة العربية، وهذا يعنى أن مقومات الخلود موجودة فى اللغة العربية، وإنها لا يمكن أن تموت أو تندثر بل تضعف وتهون، كما هو واقع بها الآن بسبب الاستلاب الثقافى والفراغ الحضارى الذى نعيشه، وما تبعه من ركود الفكر والإبداع.

إن ثمة مصاعب جمة تواجه اللغة العربية ولكنها ليست بالعسيرة وهنا بعض الحلول المقترحة للتغلب على تلك المصاعب، التى نبه عليها مرارا وتكرارا كثير من المفكرين العرب والحادبين على لغة القرآن، وها أنذا أعيدها عسى أن ينفك الجمود وتنزاح دائرة السكون.

1 ـ اصلاح مناهج تعليم اللغة وطرائق تدريسها.

2 ـ الاهتمام الجدى بالتعريب للتحرر من التبعية واستعادة الهوية ويكون فى البدء بتعريب للمصطلحات فى مختلف جوانب المعرفة وخاصة العلمية والتقنية منها ـ كونها التحدى الأكبر فى هذا العصر، والاقتصار على كلمة واحدة للمصطلح لكل العرب.

3 ـ توظيف وسائل الإعلام المختلفة ـ إلزاميا ـ وبخاصة المرئية منها فى ترشيح الثقافة الإسلامية واللغة العربية الفصحى، بعد أن أثبتت الدراسات والبحوث دورها الكبير فى التربية والتنشئة الاجتماعية. ■

أحمد عبدالقادر إبراهيم
الخرطوم ـ السودان

القدس إسلامية اللغة.. والثقافة والسكان

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 610 تحت عنوان: «ثلاثة أنفاق أخرى فى ساحة الأقصى»

المسجد الأقصى بالقدس الشريف والقدس عربية منذ ستة آلاف عام، وعندما يكون الحديث عن عروبة القدس فإن الحقائق لابد أن توضع مهما حاولت الصهيونية أن تزيفها فتاريخ القدس وذرات ترابها تشهد أنها عربية إسلامية منذ أسسها العرب اليبوسيون الذين هاجروا من الجزيرة العربية واستقروا فى فلسطين قبل أكثر من أربعة آلاف عام من ميلاد المسيح عليه السلام ورغم ما تعرضت له القدس على مر التاريخ من غزو وعدوان فقد ظلت عربية اللغة والثقافة والسكان والطابع.

ويؤكد ذلك كل مؤرخ منصف ويشهد به التاريخ نفسه وحتى التوراة التى يعتبرها «الإسرائيليون» الوثيقة الالهية التى تؤيد مزاعمهم فى فلسطين تشهد بأن القدس عربية يبوسية ليس لليهود فيها حق.

وأول ما عرفت فلسطين بأرض كنعان نسبة إلى الكنعانيين العرب الذين استقروا فيها منذ الألف الرابعة قبل الميلاد بعدما أن جاءوا من الجزيرة العربية مهاجرين وظلت القدس من أشهر مدن العالم القديم منذ أن أنشئت على أيدى اليبوسين العرب. حينما غزا اليهود أريحا عام 1200 قبل الميلاد بقيادة يوشع بن نون كانت القدس عربية وكان يطلق عليها اسم يبوس وفيما بعد أطلقت عليها أسماء أخرى منها أورسالم وأورشالم وقد زارها ـ فيما يروى ـ ابراهيم الخليل عليه السلام عام 1800 قبل الميلاد والخليل ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وهو جد العرب واليهود. ■

محمد سعد عبدالنعيم
سوهاج ـ مصر

الفراغ يقود إلى كشف أسرار الزوجين

□ إنه مما يؤسف له أن تتناول الزوجات الأسرار الزوجية الخاصة فى أحاديثهن مع أخريات «وهذا ما تحدث عنه مقال فى العدد 609» .. ليس بالأمر الجديد عليهن والغريب فى الأمر أن كثيرا من الزوجات المسلمات يدركن مدى جدية هذا الأمر وأنه شرعا محرم.. ولكنهن لا يستطعن لإمساك ألسنتهن عن الخوض فى أحاديث الإثارة الفارغة، ضاربات بذلك قدسية الحياة الزوجية وحق الزوج الغائب عرض الحائط.

وتجد أخريات ممن لم تكن لديهن نية الانخراط فى هذه الأحاديث ينخرطن مدفوعات برغبة ألا تظن من تتحدث إليهن صمتن لأنهن لا ينعمن مثلها بما تسرد..

فتولج الواحدة الأخرى فى الحديث وتشركها فى الذنب..

وما أسباب ذلك.. ولماذا تنتشر هذه الظاهرة كثيرا..؟

إنه الفراغ، وغفلة القلب عن ذكر الله وخشيته، وعدم الاحساس بالمسؤولية الجليلة المرمية على عاتق الزوجة المسلمة..

إذ أنه أولى بها أن تلتفت إلى بناء سليم لأسرتها، وإلى تربية أبنائها وفق ما جاء به الشرع الإسلامى، وأن تكون هى بذاتها قدوة لزوجها ولأولادها ولصديقاتها..

وإن التفتت كل زوجة مسلمة إلى صلاتها بتخشع، وقراءة القرآن ودراسة السنة النبوية الشريفة، والولوج من أبواب علوم الإسلام الواسعة لتتعلم أمور حياتها ودينها وتعلمها لمن يلتف حولها، لكان ذلك خيرا لها، ولما وجدت وقتا للخوض فى ثرثرة فارغة، بل وكانت عضوا فعالا فى مجتمعها وإن ضاقت حدوده الظاهرة.. ولأصبحت الأمة بألف خير..

فالأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

وحسبى أن أذكر هنا قول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه» صدق الرسول الكريم.. ■

هلا عكارى
اليونان ـ أثينا

البنات المراهقات يؤرقن الأمهات

□ تعقيبا على موضوع تحت عنوان: البنات المراهقات ـ الذى نشر بجريدة «المسلمون» فى العدد 610 أقول:

نعم إن مشكلة البنات المراهقات كابوس يعذب الأمهات، وذلك لأن البيئة أصبحت غير صالحة لتربية سليمة.

ومن أجل توافر البيئة الصالحة فلابد من تحقيق التربية الإسلامية الصادقة للأمهات والآباء، وحينئذ توجد الأم المثالية، وتوجد البنت المقتدية بأمها، فتتوافر الثقة بينهما، وتوجد المشورة الصادقة، والرأى الصائب.

وكل ما صدر من دراسات واقتراحات وآراء فى هذا المجال، إنما هو رؤى متعددة فى سبيل العلاج لما ظهر من أخطاء وتجاوزات لدى البنات المراهقات، ولكن الأهم هو معرفة أسباب المشكلة وعلاجها، وتنحصر الأسباب فى ابتعاد المجتمع المحيط عن المبادئ الخلقية الإسلامية، وعدم التزام الوالدين بهذه المبادئ، وكثرة السلبيات فى وسائل الإعلام.

والعامل المهم والخطير فى هذه القضية، هو الإعلام، وحتى يكون أداة نافعة، يجب التزامه بمنهج تربوى يعالج ما يصيب المراهقات، ويستبعد ما يسىء إليهن، ويغرس فيهن كل ما يتصل بالفضيلة، وينفر من الرذيلة، ويحسن العلاقات مع الأمهات والآباء. ■

سليمان إبراهيم سليمان
القاهرة ـ مصر

نظرات — على رضا بن عبدالله —

قراءة فى كتاب: التربية الإسلامية نظمها ـ فلسفتها ـ تاريخها (3 ـ 4)

□□ ثم ذكر حديث: «اطلبوا العلم ولو بالصين». وهو موضوع كما جزم ابن الجوزى، وغيره وانظر «السلسلة الضعيفة» (416).

وذكر حديث: «لا خير فيمن كان من أمتى ليس بعالم ولا متعلم».!

وهو لا أصل له بهذه اللفظ وروى بلفظ: «الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما سواهما»! وهو موضوع. (ضعيف الجامع» (5982).

ثم ذكر حديث: «الناس عالم ومتعلم والباقى همج»!

وهذا لا شك فى وضعه، فهو لا أصل له حتى فى كتب الموضوعات!

ثم يذكر المؤلف فى (ص288، 290) فلاسفة المسلمين ـ بزعمه! ـ ومنهم ابن سينا! ولو عاد المؤلف لترجمته لوجد أنه من ملاحدة الفلاسفة القائلين بقدم العالم، ونفى المعاد الجسمانى، وأن الله ـ تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ـ لا يعلم الجزئيات بعلم جزئى، بل بعلم كلى! ومن ثم قطع بكفره علماء زمانه، وانظر «لسان الميزان» (2/335 ـ 336).

ويتابع المؤلف نقل المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول فى (ص301): «روى عن الرسول (ص) ـ كذا! ـ أنه قال: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد»!

وأقول: صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا، لكن الحديث مكذوب، لا ذكر له حتى فى كتب الموضوعات!

وفى (ص306) ذكر ـ عن الأصفهانى (!) ـ حديثا ضعيفا هو: «إن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى» وهذا روى من وجه فيه كذاب ـ كما فى «مجمع الزوائد» (1/62) ـ وروى من وجه آخر فيه جهالة وضعف، انظر «السلسلة الضعيفة» (ج1/ص64 ـ 65).

وذكر فى (ص317) حديث: «من سافر فى طلب العلم كان مجاهدا فى سبيل الله، ومن مات، وهو مسافر يطلب العلم، كان شهيدا»!

وهذا الحديث لا أصل له أيضا، وروى جزؤه الأول عند الترمذى فى «سننه» (2798) بلفظ «من خرج فى طلب العلم، فهو فى سبيل الله حتى يرجع». وهو ضعيف كما فى «ضعيف الترمذى» (499). ■

فهم الواقع شرط أساسى يحتاج إليه دعاة الإسلام

□ إن للإسلام موقفا عظيما أمام ظاهرة الخلاف التى تطغى على كل زمان، والتى غالبا ما تكون فى صورة العنف. الخلاف الآن فى فهم قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» يؤدى إلى معركة دموية بين صفوفهم.

لا شك أن هذا النوع من الخلاف لا يعترف به الإسلام!

إن السبب الرئيسى فى الخلاف هو قصور فى فهم النصوص وضعف فى كيفية الدعوة وجهل بالأوضاع، إضافة إلى مرض فى القلوب. لذلك فرض علينا الإسلام طلب العلم والسؤال إلى أهل العلم عند اشتباه الأمور. فمحاولة المسلم لفهم دينه بدون مرشد غالبا ما يؤدى إلى سوء الفهم، لأن النصوص قد يتعارض مفهومها فى موضع عن موضع آخر. وقد كان القرآن ينزل منجما حسب مطالب الواقع.

إن الفهم بالواقع شرط أساسى يحتاج إليه دعاة الإسلام، لتكون دعوتهم ذات فاعلية وتأثير. فإن كان ولابد من الخلاف، فلا يؤد ذلك الخلاف إلى منطق العنف وسفك الدماء وزرع البغضاء والشحناء وقطع الرحم. لأن ذلك هو ما هدد الله به بنى إسرائيل فقال: «من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»...

إن طريق الاصلاح هو ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه».(مسلم).

فالذى يعنينا الآن أمام هذه الظاهرة الخطيرة هو أن نرجع إلى موقف الإسلام فيها، وهو ما يمثله موقف أمير المؤمنين على رضى الله عنه أمام مخالفيه من الخوارج. كان رضى الله عنه لا يستبيح دماءهم ولا عرضهم. بل يؤدى حقوقهم من بيت المال. وصورة ذلك فى قوله لهم: كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ألا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحدا. فإن فعلتم نفذت إليكم بالحرب!

معنى ذلك أن الخلاف حتى على الإمام لا يجوز إصلاحه بالعنف، لأنه يؤدى إلى الفوضى. قال ابن شداد: فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام.

قال ابن عمر: من حمل علينا السلاح فليس منا.

ونحن نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبدأ سياسة السيف إلا بعد أن بداوه، وهنا نزل قوله تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير».

أخيرا إننا الآن فى عصر يتحرش بنا الأعداء ويتعطشون لثرواتنا، فلم يكن لنا بد من مراجعة موقفنا أمام قضايانا الداخلية وضد أعدائنا. ■

نوفل هادى الجفرى
لندن ـ بريطانيا

المملكة المتحدة UK — مكتب لندن London Office — Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn — FAX 8312310 - Tel:01-8318181 — Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA — مكتب جدة Jeddah Office — Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض Riyadh Office — Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office

جمهورية مصر العربية EGYPT — مكتب القاهرة Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة U.A Emirates — مكتب أبوظبى Abu Dhabi Office

المملكة الأردنية الهاشمية JORDAN — مكتب عمان Amman Office

المغرب MOROCCO — مكتب الرباط Rabat Office

مكتب الكويت Kuwait Office

رأى

□□ أفرز الحماس الشديد، من قبل بعض الشباب الذين جرفتهم التيارات الحزبية، جملة من الأزمات التي لازمت عددا من المجتمعات الإسلامية، وأخذت هذه الأمراض تتمدد لتطال بلدانا أخرى.

لقد استطاع فكر «التهييج» أن يتحول الى تهديد خطير تتعرض له المجتمعات المسلمة، ذلك أن هذا الفكر، امعن في تسييس الأمور، وتهويلها، مع تناسي وتجاهل الرؤية العقدية الصافية، التي تبني الإنسان المسلم من الداخل، وتجعله قادرا على وزن الأمور بالميزان الصحيح، المستمد من فهم سلف هذه الأمة الصالح للنصوص الشرعية، هذا الميزان الذي لايسوغ اراقة الدم المسلم، ويربأ بنفسه عن الدخول في الفتن، ناهيك عن اثارتها أو الدعوة اليها.

ان أسوأ مافي الحزبية، أنها جعلت الدعوة الى الله، مطية لتحقيق أهداف وغايات دنيوية، فأساءت بذلك، وشوهت، وظلمت نفسها، وظلمت عددا كبيرا من شباب الأمة الذين اندفعوا بحماس، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

... وبعد، فليس غريبا، أن نشهد يقظة في شتى أرجاء عالمنا الإسلامي، ووعيا بما جنته تلك التيارات الحزبية، التي استغرقتها السياسة حتى صارت المصالح وحدها هي التي تسيرها، ونسيت أو تناست الضوابط الشرعية الصارمة فكان ان بعدت عن الهدف الدعوي الذي نشأت من أجله.

نسأل الله أن يهدي شبابنا، وأن يلهمهم جادة الصواب انه على كل شيء قدير. ■

المسلمون



بين منهج التيه وضرورة الرجوع إلى الله

ما أحوج أمة الإسلام إلى الاتساق مع ذاتها وتجنيب نفسها ويلات التجربة والخطأ وهي في غنى عنها، وليس لذلك إلا طريق واحد ومنهج واحد إنه طريق الإسلام ومنهجه.

المغرب **عبدالمجيد بنمسعود**

□ إن مما يميز طبيعة الدين الإسلامي أنه يمد الإنسان بمنهج واضح للحياة، غاية ما يكون الوضوح، دقيقا غاية ما تكون الدقة... والإسلام بذلك، يضمن لكل سائر على منهجه فردا كان أو جماعة أو دولة، يخطى ثابتة مع استيفاء الشروط واحترام القواعد والأصول، يضمن له تحقيق المقاصد وبلوغ المرامي والغايات.

ومن بداهة الأمور، في ضوء الحقيقة السالفة، أن عزوف المسلمين عن هذا المنهج والركون إلى النظم الأرضية المصممة بوحي من الأهواء والمصالح الظرفية، تكون نتيجته الحتمية هي السقوط في قرار سحيق من الهزائم النكرة والخسائر المريبة.

وإن أكبر خسارة يكتوي المسلمون الناكصون عن دينهم بنارها هي انسلاخ آماد متطاولة من أعمارهم، كأفراد وكأمة، في تلافيف لعبة مقيتة، هي لعبة المحاولة والخطأ، المنبعثة من نية وسبق إصرار، والحال أنها كانت في حل منها، لكونها تمتلك المنهج الذي يعفيها من المزالق والعثرات، ويجنبها الدخول في المتاهات المفتوحة على المخاطر المحدقة والمفاجآت المفزعة. وغير خاف أنه لا سبيل إلى إغفال هامش الخطأ الذي يواكب حركة الاجتهاد المسترشدة بمنهج الإسلام بقواعده الصارمة وثوابته المحكمة، فذلك هامش تحفه البركة ويتبعه الأجر. أما الخطأ الذي يدور في الفراغ، فمحفوف بالاكدار والصدمات. إن العاقل لتلفه الدهشة وتحيط به الحيرة إزاء هذه الظاهرة الفريدة من نوعها. وهي ظاهرة نفسية في غاية التعقيد. إنها عقدة الانفلات من مقتضيات الأوامر التشريعية ومقتضيات السنن الكونية.

- إن عوامل شتى تكمن وراء هذه الظاهرة، منها ما هو نفسي ومنها ما هو ثقافي ومنها ما هو تربوي. الخ...

- أما العامل النفسي فيكمن في أن النفوس التي تنفر من المنهج السوي وتزور عن الصراط المستقيم، تفعل ذلك تحت طائلة ضغوط دوافع مرضية ترتدي برقعا زائفا للشرعية والمصداقية تحمل شعارات براقة من قبيل حرية الابداع ومتعة التجريب، والتحرر من النمطية ورتابة التقليد! والحقيقة أن هذه اللافتات، بما تحمله من سحر وتزخر به من فتنة، لا تعدو أن تكون غطاء ماكرا لثعبان مصور اسمه الفوضى، يؤدي اطلاق العنان له وتركه على سجيته إلى شقاء الإنسان وخراب الديار.

- أما العامل الثقافي فيجد جذوره في انعدام الحصانة لدى الناكصين عن المنهج القيم، ضد الجراثيم السابحة فيجد جذوره في انعدام الحصانة لدى الناكصين عن المنهج القيم، ضد الجراثيم السابحة في الغلاف الجوي الثقافي.

- أما العامل التربوي فيجد تجلياته في مرحلة الحضانة أو مرحلة التشكيل الأساسي التي يشكو فيها أشخاص هذه الظاهرة من فراغ قاتل فيما يتعلق بترسيخ المفاهيم الفطرية العليا التي تحكم صلة الإنسان بربه، وبالكون الذي يكتنفه على أساس معطيات الواقع الحي في تفاعلاته الايجابية.

إن الظاهرة الغريبة المذكورة أعلاه تنطق بتجلياتها الصارخة عبر صراعات الواقع المحتدمة وأشكال العراك التي يخوضها الإنسان المسلم بوعي شقي، وبرصيد هجين ومزيف من المفاهيم والرؤى، كما تخوضها الجماعة المسلمة على حد سواء، متججة بحصاد باهت هزيل من التجارب الفجة والنماذج المعلبة... فلقد نقلت أغلب المجتمعات الإسلامية إلى حظيرتها مختلف المذاهب الهدامة والتجارب المرة، مأخوذة ببريقها الكاذب وبرقها الخلب فلم تجن إلا الخراب والبوار.... ولا تزال هذه المجتمعات منغمسة حتى الاذقان في اجترار وتكرار نفس المشاهد المأساوية التي مرت بمجتمعات الغرب أو الشرق وكأننا بها مصابة بعقدة تعذيب الذات. أما في عالم السياسة والعلاقات الدولية وتدبير أمر الحرب والسلم، فإن المثال الصارخ الذي يعطي الدليل القاطع على الظاهرة المذكورة هو مثال علاقة العرب والمسلمين مع اليهود. فلقد أكرم الله عز وجل هؤلاء المسلمين بمعرفة دقيقة لنفسية اليهود وصفاتهم التي تلازمهم وتلاحقهم في كل وقت وحين، وحذرهم من السقوط في أحابيل مكرهم، وقدم لهم النموذج المشرق في التعامل معهم من خلال سيرة الرسول صلى الله عليه■

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل النداغ
المملكة المتحدة وأوروبا

وقفة للتأمل

— د.أنور ماجد عشقي —

خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي (21)

□□ لم يحدث في تاريخ الإسلام فراغ كما حدث بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسل لهم دور معلوم محدود.. معلوم الأداء ومحدود الزمن.

لقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الرسالة، وأدى الأمانة، ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى، فأصبح المسلمون أمام مسؤولياتهم الجسيمة تجاه البشرية. فكانوا نعم الأمناء.

وواجه المسلمون ثلاثة أنواع من الفراغ، فراغا روحيا، وفراغا سياسيا، وفراغا تشريعيا.

بادر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بأداء دوره في ملء الفراغ الروحي، وهو دور هيأه له رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ الهجرة النبوية. حينما كان المشركون يتربصون بالنبي صلى الله عليه وسلم حول داره يريدون قتله، قال عليه الصلاة والسلام لعلي: «نم في فراشي وتسجى ببردي الحضرمي الأخضر فإنهم لن يصلوا إليك بأذى»، ثم أمره أن يرد الودائع للناس وأن يلحق به.

اهتم رضي الله عنه بشؤون النبي صلى الله عليه وسلم وتولى دفنه، ثم توجه إلى بيت فاطمة رضي الله عنها ومعه الزبير واطمأنا إلى أن أبا بكر وعمر سوف يتوليان أمر المسلمين. كان أبو بكر رضي الله عنه بالسنح جنوب المدينة المنورة، فجاء إلى المسجد فوجد المهاجرين يموجون في الفراغ السياسي والتشريعي، فانطلق إلى بيت عائشة فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله، وقال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا.

خرج أبو بكر إلى المسجد ليؤدي دوره الذي أعده رسول الله صلى الله عليه وسلم له في الحفاظ على المنهج، يوم اختاره رفيقا في هجرته وصديقا في مسيرته.

وجد أبو بكر عمر بن الخطاب قد حزم الموقف رغم اضطرابه فاسكت الناس، ويروي البخاري والنسائي أن أبا بكر قال: «أيها الحالف على رسلك - يعني عمر - فلما تكلم أبو بكر - من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - جلس عمر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقرأ: «إنك ميت وانهم ميتون»، وقال: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين»، فنشج الناس يبكون بنحو ما قبله.

أما الأنصار، فقد دفعهم الموقف إلى الاجتماع بسعد بن عبادة في السقيفة، لدراسة الموقف والتشاور حول ما سيكون.

دفع الحس الإيماني، والشعور بالمسؤولية، كلا من أبي بكر وعمر إلى الانطلاق إلى السقيفة حيث الأنصار، وهم على ثقة من شدة إيمان الأنصار، وكان سعد متزملا من شدة الوجع، وجرى الحوار بين الفريقين وانتهى الأمر إلى ان قال عمر: «يامعشر الأنصار الستم تعلمون، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالت الأنصار: نعوذ بالله ان نتقدم أبا بكر. فبايعوه، فكانت البيعة الصغرى، ثم كانت البيعة العامة في المسجد.

لقد تولى الأمر كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار، لقد كانو يخشون الفتنة، ولم يكن واحد منهم يتطلع للزعامة، بل رضي بها أبو بكر للمحافظة على المنهج.

أما المؤلفة قلوبهم فقد أجازوا لأنفسهم أن يفسروها تفسيرا دنيويا، فاعتقدوا ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتهافتون عليها، لكنهم عندما ادركوا الأمر تراجعوا.

أما المنافقون فقد جعلوا يبثون الشكوك بين المسلمين، ولم يتمكنوا من الجهر بها أمام كبار الصحابة، واتخذوا من هذا الموقف اداة للفتنة بين المسلمين، وما بغيتهم إلا تقويض هذا الصرح الإسلامي العظيم. لقد ظل هؤلاء المنافقون مع مر الأزمان يعملون في مدرسة واحدة، يبثون سمومهم ليشككوا في الصحابة، لأنهم يعلمون أن التشكيك في الصحابة من شأنه أن يزرع الشك في هذا الدين، وما علموا أن هذه التحديات، هي التي توقظ المؤمنين لكي يدافعوا عن دينهم ويزدادوا تمسكا بعقيدتهم. ■

الإسلام.. والغرب.. «التغريب»

تقف الدعوة إلى التغريب حائلا دون قيام علاقة قوية بين الإسلام والغرب، ويمكن أن يخف هذا الحائل إذا ما خفت الدعوة إلى التغريب من بعض أبناء الإسلام أنفسهم.

السعودية **د.علي بن إبراهيم النملة**

□ من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب مما يعد امتدادا للوقفة السابقة حول الحقوق، سعي الغرب إلى «تغريب» المسلمين وغير المسلمين وهنا وقفات مهمة حول تأكيد الغرب على تبني الآخرين أفكاره ونظراته إلى الحياة والإنسان، فإنني لا أرى أن ينصب اللوم كله على الغرب في دعوته هذه، لأنه يعبر عن موقف يقوم على أنه يرى مصلحته في أن يقود العالم، ولن يقود هذا العالم إن لم يتمكن من «صهر» مفهوماته في «بوتقة» غربية، ذلك أن في المفهومات الأخرى من الرغبة في الاستقلالية والتميز ما يحول دون تحقيق هذه الرغبة.

ولا تزال كثيرمن الأمم «الصينية واليابانية والإسلامية» تتوجس من التبعية الفكرية والثقافية للغرب، رغم أن أعدادا من أبنائها نهلوا من المعرفة الغربية، وعادوا إلى بلادهم يسهمون في بنائها مع الحذر الشديد من التأثر بالأفكار التي قد «يجلبونها» معهم. وقد حذر «موريس بوكاي» في كتابه المشهور «التوارة والانجيل والقرآن والعلم» من الوقوع في هذا التأثير، وركز على اولئك الطلبة الذين لا يدرسون العلوم فحسب، بل يدرسون الثقافة والفكر ويعايشون مجتمعا قام على النفرة بين العلم والدين، مما أدى إلى زعم الغرب انه لم يتطور ويصل إلى ما وصل إليه إلا عندما تخلى عن الدين، وبالتالي لم يتأخر المسلمون ويصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بإصرارهم على التمسك بالإسلام.

وهذا المنطق العلماني الغربي يتنافى مع المنطق التنصيري الذي يتفق معه في الجزء الثاني من هذا الادعاء وهو أن المسلمين يتقهقرون بسبب تمكسهم بدينهم بينما يتقدم الغرب بسبب تمسكه بنصرانيته. إلا أن هذه الجدلية التنصيرية واهية لدى المسلمين لما يرونه من واقع عزل الدين عن الحياة.

والخطورة تكمن في جدلية العلمانية الغربية التي تصر على إبعاد الدين وأنه سبب مباشر في الحد من التقدم والحضارة والنهضة والتنمية والتطور وغيرها من المصطلحات التي تسعى إليها كل الأمم، بل وتدعيها بعض الأمم..

وهذا شكل من أشكال التغريب الفكري الذي يعد عندي أخطر بكثير من التغريب الظاهري في الملبس والمأكل وإن كان هذا في النهاية يجر إلى ذلك، وأي سلوك يأتي على حساب السلوك الأصيل، ويكون مستعارا من ثقافة أخرى ينتج عنه في النهاية تناسي الأصالة واللجوء إلى الترقيع في السلوك والأفكار.

وإذا كنا في مسألة التغريب لا نحمل الغرب كل اللوم، فإننا نحمل كثيرا من اللوم عندما نرى إخواننا ومؤسساتنا تتبنى أفكارا غربية في نظرتها للحياة، وقد يعني هذا أن المسلمين أنفسهم لم يوفقوا في تقديم الإسلام تقديما حضاريا لا يتنافى مع معطيات الحضارة. الا ترون معي أن لدينا بعضا من المجتهدين الذين يتوقفون عند كل منجز حضاري، وربما رفضوه في البداية، ثم عادوا فقبلوه، والا ترون معي اننا نشهد وقفات طويلة حول بعض الممارسات الحضارية التي لم نعهدها من قبل، ونختلف عندها فمن مبيح لها ومن محرم لما يترتب عليها من مفاسد؟ ولعل هذا المنحى - وأمثلة كثيرة - سبب من أسباب عزوف بعض أبنائنا ثم مؤسساتنا عن الأصالة والتأصيل، والجنوح إلى الغرب في النظر إلى معطيات الحضارة وبالتالي الوقوع في «شرك» التغريب، الذي يمتد من المرء نفسه إلى المجتمع من خلاله وقوف هذا الشخص أو ذاك في وجه التأصيل، والنظر إلى أصحابه على أنهم متخلفون، حتى أضحى مصطلح «الرجعية» من تلك المصطلحات التي يقصد بها الرجوع إلى الأصالة والتأصيل، ولكن من منظور سلبي يطلب الحذر منه وتجاوزه.

وحملات التغريب ليست عفوية، ولكنها مقصودة، وهناك شواهد من أقوال وممارسات تؤيد رغبة الغرب في تغريب العالم، هذا لأن الثقافة الغربية ليست بالضرورة مقبولة لدى أصحاب الثقافات الأخرى. لأنها تتصادم مع الأعراق والأعراف والتقاليد والعادات والمكتسبات الثقافية الأخرى، بغض النظر عن مصدر هذه الثقافات.

ومع هذا فقد وجد في المجتمعات غير الغربية، ومنها المجتمعات الإسلامية، تلك الفئة التي أسهمت في التأثير على العلاقة بين الإسلام والغرب بتبنيها الأفكار الغربية ودعوتها إليها ممن اصطلحنا على تسميتهم بالتغريبيين، الذين أضحوا مجال استغراب من الغربيين أنفسهم، إذ لم يتوقعوا منهم أن يكونوا بهذه الحدة والقوة والاندفاعية في الدعوة إلى تبني الأفكار الغربية.

ويمكن أن تكون فكرة الدعوة إلى التغريب فكرة مقبولة لو لم يقصد من ورائها أن تحل مكان المبادئ والقيم والمثل المستمدة من شرع الله، وإذا كانت كذلك، وهي عندنا كذلك، فإن رفض التغريب موقف مبرر له ما يسوغه عندما تتكرر الدعوة إلى الرجوع إلى الأصل، والدعوة إليه وإلى استفادة الآخرين منه.

وهناك نماذج متعددة لأشكال التغريب تعود في جذورها إلى نهايات الخلافة العثمانية، وتعرج على عصر النهضة العربية التي انطلقت من كل من مصر والشام، لا سيما لبنان بشكل أوضح بالنسبة للشام. وهناك أسماء معروفة لها جهودها في هذا المسار وكانت لها اسهاماتها الفكرية في مجالات الفكر والسياسة والثقافة والأدب وفي الوقفة الآتية قد يسمح المجال للتعرض لبعض الأسماء اللامعة في الدعوة إلى التغريب، مع العلم أن المجال هنا هو طرح الأفكار دون «الغوص» في التفصيلات، إلا إذا دعا المقام لذلك.

وتقف الدعوة إلى التغريب عائقا من عوائق قيام علاقة قوية بين الإسلام والغرب، ويمكن أن يخف هذا الحائل، إذا ما خفت الدعوة إلى التغريب من بعض أبناء الإسلام أنفسهم، ويمكن أن يتم ذلك إذا ما تولدت القناعة التامة القوية بالمنبع الذي يملأ الفراغ الفكري عند بعض أبناء المسلمين. وإذا خطوات طويلة المدى، ولكنها دائما تبدأ بالخطوة الأولى، فكان الله في عون البادئين بهذه الخطوة، وكان الله في عون الجميع. ■

في دائرة الضوء

— د. محمد مصطفى هدارة —

الشعر والتنوير

□□ تحت هذا العنوان استضافت أبو ظبي ندوة شعرية دعت إليها مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري وحشدت فيها مجموعة كبيرة من نقاد العالم العربي في شتى أرجائه والباحثين في الأدب والشعراء والكتاب والاعلاميين. وقد حملت الندوة اسم الشاعر الكويتي احمد مشاري العدواني الذي توفي منذ ست سنوات، وكان له إسهام قوي في الثقافة العربية من حيث التخطيط والتوجيه أبقى أثرا من إسهامه في الشعر، ولا أدري السر في عدم الاكتفاء بتسمية الندوة باسم العدواني واتخاذها عنوان (الشعر والتنوير) الذي كان مجال نقد لاذع من معظم المشاركين في الندوة، لغموض مصطلح التنوير في حد ذاته وعدم وضوح أهدافه في أذهان من اختاروه، فاذا فهمنا التنوير -بحسن نية- على انه حضارة، فالشعر في ذاته قيمة حضارية، لايحتاج الى أن نعطف عليه التنوير، واذا قصد بالتنوير التمرد على المألوف السائد، فما كان العدواني كذلك في شعره وإن زخر بالنقد الاجتماعي والسياسي، وهذا شأن كل الشعراء حتى في العصور الموغلة في القدم. وقد وضح أن اللجنة المنظمة للندوة لم تكن موفقة في وضع خطة البحوث، فلم يظفر العدواني -وهو علم الندوة- بغير بحثين أحدهما في الشكل والآخر في المضمون، مع اضطراب الاصطلاحيين في نظر النقد الحديث، وقد وضح هذا الاضطراب في رؤية كاتبي البحثين، ثم شهادة مفردة من ناقد لخص فيها ما يقال في شعر العدواني بطريقة انشائية مرتكشة، وشهادة مفردة من شاعر اقتصرت على قراءة نصوص له وعقد موازنات غير صحيحة بينه وشعراء محدثين آخرين. ثم طمحت اللجنة المنظمة الى عرض تقويم لتطور الشعر العربي الحديث في كل اقطاره فطالبت الباحثين بالمحال، إذ خصصت لكل منهم مجموعة من الشعراء، ليس بينهم وشيجة فنية واحدة، فاضطر بعض الباحثين الى تلفيق الوشائج، واضطر بعضهم الآخر الى الكتابة عن كل شاعر منفصلا عن سربه، وليت الأمر اقتصر على شعراء الخليج في البحوث الأربعة التي تلت البحثين اللذين اقتصرا على شعر العدواني، ولكن دائرة الطموح اتسعت فشملت البحوث الأربعة التالية حركة الشعر الحديث في كل الأقطار العربية، مصر والسودان، ثم المشرق العربي (وكأن مصر والسودان خارجتان عنه)، ثم المغرب العربي، ثم الخليج والجزيرة العربية (وكأنها منطقة خارج المشرق العربي ايضا، وكأن البحوث الأربعة التالية لبحوث العدواني لم تكن كلها في شعراء الخليج والجزيرة العربية). ولم يقتصر عدم التوفيق على هذا التخلخل الجغرافي والاتساع السطحي الذي لا يلامس أي عمق، بل فرضت اللجنة المنظمة على البحوث الأربعة الأخيرة مصطلح (المرجعية) الذي فهمه كل باحث فهما مغايرا لسواه، فباحث يراه (المصدر الذي تستمد منه القصيدة مقومات تكوينها)، وآخر يفهمه على انه (دوائر دلالية بعينها في القصيدة) وثالث يرى انه مراد معرفي وجمالي من أجل فهم وتذوق أفضل للعمل الأدبي، ورابع يجعل المرجعية مرجعيات: تفعيلية/عمودية، والتفعيلي/الموروث الشعبي، ومرجعية معاصرة، وهكذا تضطرب المعايير في أيدي الباحثين لاضطراب مفهوم المصطلح.

إن الجهد العظيم الدؤوب الذي تبذله مؤسسة جائزة البابطين في دوراتها التي تعقد كل عامين بحاجة الى تنسيق فكري وائتلاف واضح بين اللجنة المنظمة والباحثين وتقويم صحيح للقدرة البحثية عندهم. ■

دور الإسلام في تنمية الأسرة والمجتمع

الأسرة هي نواة المجتمع النامي المعافى في الإسلام، ولها أسس يجب أن ترتكز عليها حتى ينطلق تيار التنمية في قوة وصمود.

السودان **د.عائشة الغبشاوي**

□ إن التحدث عن التنمية لا يمكن أن يتم دون التعرض لخطة وحكمة خلق الإنسان الذي هو أساس التنمية في المجتمع. قال الله تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون». خلقه سبحانه وزوده بالعقل الذي هو آلة التفكير والخلق والابداع والابتكار فالتنمية الرائدة تعتمد على ابداعات العقل النير.

ولكي لا يغتر الإنسان بالعقل فيصبح آلة هدم لا بناء، كلف الإنسان بحمل الأمانة التي نأت المخلوقات القوية الشامخة عن حملها: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

ولعل أهم مقومات الأمانة بعد معرفة الله سبحانه وتعالى والإيمان به عمادة هذه الأرض والاستفادة من المواد الخام التي حبانا الله تعالى بها لتقويم مسيرة التنمية والحضارة في المجتمعات المسلمة ولجلب السعادة والاستقرار لها. وأرسل سبحانه الرسل وأنزل الكتب لكبح جماح الظلم والطغيان الذي يعرقل البناء الحضاري.

وقبل الشروع في خلق الإنسان خلقت المقومات الأساسية والضرورية للتنمية: «قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين، فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم».

وقد جاء في تاريخ الإنسانية وفي الكتب السماوية بأن المخلوق الأول هو أبونا آدم عليه السلام ولكن سبحانه وتعالى أردف خلقه بخلق أمنا حواء من نفسه وروحه: «يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيبا». لأنه سبق في العلم الإلهي اللدني أن التنمية الصحيحة لا تقوم أو تزدهر بجنس واحد فقط فكان هناك التكامل الإنساني من خلق الرجل والمرأة من كيان واحد يكمل أحدهما الآخر ويسعده في مجتمع صغير يعرف بالأسرة.

الأسرة هي نواة المجتمع النامي المعافى في الإسلام. ولها أسس يجب أن ترتكز عليها حتى ينطلق تيار التنمية في قوة وصمود.

وأهم لبنات الأسرة الاختيار الصحيح بالنسبة للرجل والمرأة، ومعيار الاختيار في كليهما الخلق والدين «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وإذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». هذا هو التوجيه النبوي الشريف حتى يستقيم المسار ويتحقق الهدف. وعندما يتم الاختيار على هذا النمط الإسلامي الصحيح تتفجر براكين المودة والرحمة التي تتحدى المحال وتصهر المستحيل في انجازات رائعة ملموسة «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» فالمودة والرحمة أعظم لبنات الاستقرار الوجداني والنفسي حيث يستحيل على فرد غير مستقر عاطفيا، وهو مضطرب وجدانيا، أن يدفع عجلة التطور والنماء في المجتمع. ■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (616) الجمعة 11 رجب 1417 ـ 22 نوفمبر 1996

المسلمون

«المسلمون» تحتفل بمرور 12 عاما على صدورها



الدكتور سعد الغامدي يتسلم درع تقدير لمجموعة عبد اللطيف جميل



صالح بالسود يتسلم درع التقدير لشركة الراجحي المصرفية



الشيخ خلف عاشور ممثل مجموعة بن لادن السعودية في حفل «المسلمون»

جدة - عمر المضواحي

□ في مساء إعلامي بهيج إحتفلت «المسلمون» يوم السبت الماضي بمرور 12 عاما علي صدور أول اعدادها. برعاية الناشرين هشام ومحمد علي حافظ وبحضور المدير العام للشركة السعودية للأبحاث والنشر احمد محمد محمود وعدد من السفراء وممثلي الدول الاسلامية بالسعودية.

شارك في الحفل عدد من الشركات الاعلانية الكبري، وممثلين لكبار المعلنين الرئيسيين في الصحيفة.

وقد تحدث المدير العام للشركة السعودية للأبحاث والنشر في كلمته بهذه المناسبة عن مسيرة الجريدة، ودورها الريادي في مجال الإعلام الاسلامي. وقال إن «المسلمون» كانت ومازالت إحدى مطبوعات الشركة التي تشهد نموا مضطردا تعكسه أرقام التوزيع لقرائها عبر العالم الإسلامي.

وأشار المدير العام إلى تميز الصحيفة في طرح الرؤى والقضايا التي تهم القارئ في قالب صحفي مميز وبرؤية شرعية واضحة، وسهلة الفهم.

ثم القى الدكتور عبد الله الرفاعي رئيس التحرير كلمة شكر فيها الحضور علي تشريفهم الحفل الذي جاء كدافع مشجع على طريق العمل المميز الذي انتهجته الجريدة منذ تقرر إصدارها وحتى الآن.

وقال الدكتور الرفاعي إنه قبل صدور «المسلمون» لم تكن الصحف التي تأخذ صيغة الصحافة الإسلامية تجد موقعا مهما في عالم الإصدارات الصحفية بمختلف اتجاهاتها وأهدافها.. فقد كانت النظرة اليها تضيق في دائرة الصحافة الدينية، وهي نظرة تجعل منها مجرد صحافة ارشيفية تنظر في الأمور الفقهية بالشكل الذي تعودناه في كتب الفقه، بمعنى أنها بعيدة عن الأشكال الصحفية الحديثة.

وأشار الى انه لهذا جاءت «المسلمون» لتشكل تحولا جديدا في عالم الصحافة، لتقديم جميع الأشكال الصحفية برؤية اسلامية متميزة.

وحدد رئيس التحرير اهداف الجريدة وهي تستشرف عقدها الثاني بقوله: إن من أهم أهدافنا تكوين رأي عام إسلامي مستنير .. وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي دخلت على بيئتنا فكان لها تأثير على نظرتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية مسترشدين بمنهج قيادة هذه البلاد القائم على العقيدة السليمة وخدمة الإسلام والمسلمين.

منوها الى أن ذلك تجلى في فوز موضوعاتها الصحفية بالعديد من الجوائز الصحفية البارزة التي بلغ عددها تسع جوائز أبرزها جائزة علي وعثمان حافظ العالمية التي نالت «المسلمون» منها خمس جوائز فكان لها بذلك نصيب الأسد.

وقد شرحت الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة في كلمة القاها صالح عبد الله بوقري نائب المدير العام تفاصيل الدراسة الأخيرة التي قامت بها المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية عن وسائل الاعلان في سوق المملكة وكيف تبوأت جريدة «المسلمون» مكانة رفيعة تجعلها من الوسائل الاعلانية الفعالة لكثير من المعلنين وخاصة الذين يستهدفون في حملاتهم الاعلانية الشرائح الاجتماعية التي تتمتع بالقوة الشرائية الجيدة والمستوى التعليمي العالي من الذكور والاناث في سوق المملكة العربية السعودية.

بعد ذلك أعلن الدكتور عبد العزيز تركستاني مدير إدارة تنمية المبيعات بالشركة أسماء الشركات العشر المكرمة كاكبر المعلنين الرئيسيين عبر مسيرة الجريدة. وتم تسليم دروع تذكارية محفور عليها الصفحة الأولى لأول عدد من جريدة «المسلمون» لكل من الشيخ خلف عاشور عن مجموعة بن لادن السعودية، و رمزي الميضان عن العالمية كمبيوتر صخر، والدكتور سعد الغامدي ممثلا عن مجموعة عبد اللطيف جميل، وصالح بالسود عن شركة الراجحي المصرفية، وصلاح الداعور ممثلا عن شركة الحمراني والسليمان، وفاروق عيد مندوبا عن البنك الأهلي التجاري، ومحمد احمد مشاط عن شركة أرامكو السعودية وخالد الزيدي ممثلا للشركة الاسلامية العربية للتامين، وجمال إدريس عن المدرسة الدولية للتعليم بالمراسلة، ونبيل عبد الحفيظ عن مستشفيات الزهراء «بالمدينة المنورة».■

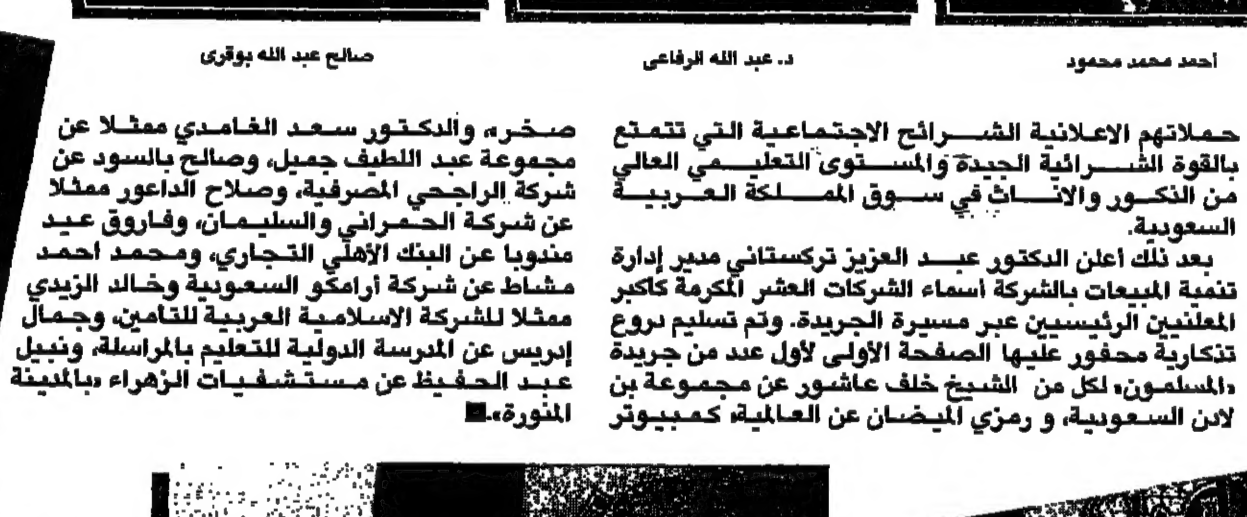
احمد محمد محمود

د. عبد الله الرفاعي



صالح عبد الله بوقرى

فاروق عيد يتسلم درع البنك الأهـ



خالد الزيدى ودرع للشركة الإسلامية العربية للتامين

رمزى الميضان عن العالمية «كمبيـ





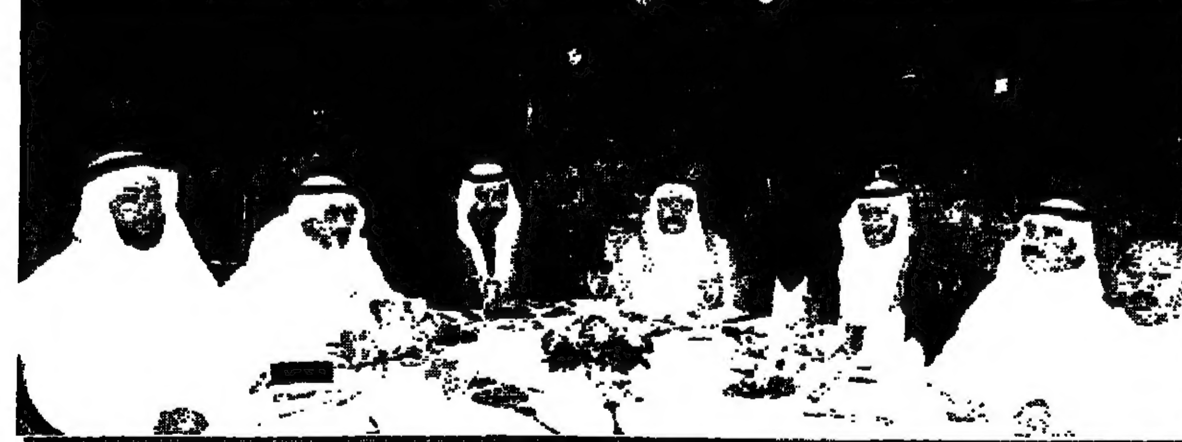


نبيل عجمى عن مستشفيات الزهراء «بالمدينة المنورة»

صلاح الداعور يتسلم درع تقدير لشركة الحمراني والسليماني



جمال إدريس عن المدرسة الدولية للتعليم بالمراسلة



رجال اعمال وممثلو كبار الشركات التجارية شاركوا «المسلمون» احتفالها الكبير





الحفل شهد حضورا مكثفا ومميزا في مساء إعلامي بهيج

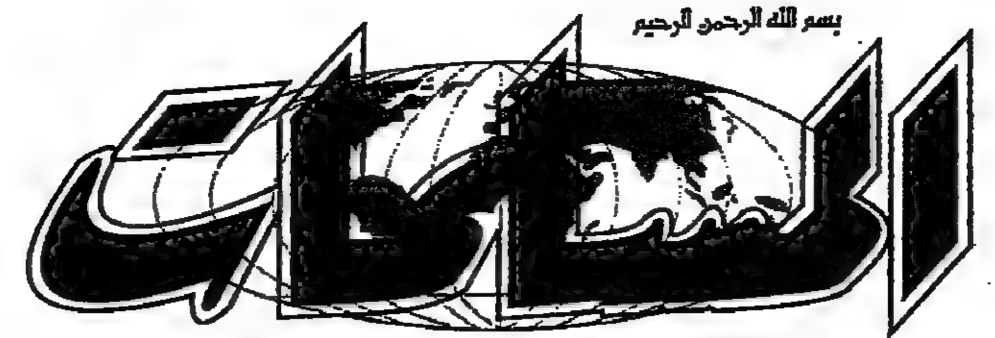




حديث ودي بين المدير العام أحمد محمود وأحد ضيوف الحفل

الدكتور عبد العزيز تركستاني وحديث باسم مع الشيخ خلف عاشور





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة- العدد (616) الجمعة 11 رجب 1417 - 22 نوفمبر 1996

في العدد القادم

الغيرة.. وزوجات الأشقاء

أسيرات.. فمن يطلق سراحهن؟!!

□ يبدأ الخلاف بين الزوجين.. يحاولان بمعاونة الأهل الصلح، وإعادة الوفاق والوئام.. ولكن دون جدوى.. استنفدت كل الوسائل.. وزاد الشقاق.. بل استحالت العشرة بينهما.. فالزوجة تكره البقاء مع زوجها لسوء معاملته أو خلقه.. أو دينه... الخ

ولكنه يأبى إطلاق سراحها.. ويتركها «معلقة»! لمدة قد تصل إلى سنين عديدة..!

أما هو فيسعد ويهنأ بالزواج بغيرها.. وتمضي حياته.. ويتركها تذوق مرارة مرحلة «اللازواج» و«اللاطلاق»!

تحقيق: هناء طوبار- جدة، لولو الحبيشي- الرياض، ليلى بيومي- القاهرة، مريم التيجي- الرباط

□ «ع.ل.» عندما تزوجته كان عمري 11 عاما وكان هو في السبعين. دفع مهرا لي 15 ألف ريال، وفرحت بالهدايا والذهب.. وتم الزواج «وحملت» منه، ولكن لم احتمل البقاء معه.. استولى على «الذهب» الذي سبق أن اهداني إياه، وعدت إلى بيت أهلي، وضعت طفلتي وعمرها الآن أربع سنوات..

ومع ذلك لا ينفق علينا، ويعتبرني «ناشزا» ويرفض تطليقي حتى يرد له أبي «المهر» فمن أين؟!.. ونحن لا نملك إلا قوت يومنا.. توفي أبي.. وأمي كانت «عاملة» في إحدى المستشفيات» وستحال إلى التقاعد بعد أيام ليصبح دخلنا 700 ريال شهريا، عمري الآن سبعة عشر عاما. وبدأت استكمال تعليمي «المتوسط».. فهل انتظر حتى اتخرج وأعمل، لأجمع له المبلغ المطلوب ليطلق سراحي!!

من جدة.لديها خمسة أبناء، ولكنها ترفض الاستمرار مع رجل فقد كثيرا من مقوماته كزوج، وهي مازالت في ريعان شبابها.. تسعى للطلاق، ولكنه يرفض طالبا رد «المهر»، ويعجز أهلها الفقراء عن رده، ساءت حالتها النفسية إلى درجة بالغة جعلتها إحدى المترددات على العيادات النفسية.

المشكلتان السابقتان جاءتا على لسان سعاد عبيد الأخصائية الاجتماعية بمستشفى الصحة النفسية بجدة، لمست معاناتهما عن قرب بحكم طبيعة عملها.

وتشير إلى خطورة ترك النساء «معلقات»، فقد تغريهن المعصية فيتعدين حدود الله سبحانه وتعالى، علاوة على إصابتهن بأمراض نفسية وعصبية، وتشتيت وضياع أبنائهن.

الحق سبحانه وتعالى جعل الطلاق على كرهه وبغضه رحمة وحلا اجتماعيا ضروريا لمعالجة الخلافات الزوجية، التي استعصى حلها مع بقاء الزوجين معا.

والزواج كما يقول د. عبد الله الخريجي، أستاذ الاجتماع في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ليس صفقة تجارية يعقدها ولي الأمر، ولكنه شرع للسكن والمودة والرحمة، ولا يجوز له إهدار كرامتها والتحكم في مستقبلها، فرأيه استشاري وليس ملزما، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن».

فلم يغفل رأي الفتاة، ولم يرغمها على معاشرة إنسان كارهة له.

والمال وحده لا يمكن أن يحقق سكينة النفس ولا راحة البال، فالفقير قد يسعدها والغني قد يشقيها.

ولذا يجب على أولياء الأمور مراعاة الله تعالى في تزويج بناتهم، وليعلموا أنهن أمانة في أعناقهم، سيحاسبون عليها.

لكن نكون منصفين، فمشكلة تعنت الأزواج وتحكمهم في تطليق زوجاتهم لها أسباب عديدة، بعضها يتعلق بالزوجة نفسها، ومنها ما يرجع للزوج.

وعن الأخيرة يحدثنا د. جمال عطوة، أستاذ الفقه بكلية التربية للبنات بجدة قائلا: عدم تخلق الزوج بأخلاق الإسلام، وسلوك النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: «خيركم.. خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» أحد الأسباب، فهو يدعي الإسلام، ونسي أنه عقيدة وعمل، وسلوك يتبع ونظام لحياة متكاملة.

وقد تكون نشأته الاجتماعية والأسرية مضطربة، بسبب خلافات في الأسرة بين أبويه، تأثر بها وتشرب عاداتها، ورأى أباه عنيدا متسلطا باسم الشرع والدين والتقاليد.

وانعكس ذلك بوضوح على علاقته بزوجته وأولاده. فلا تفاهم ولا تآلف وحياته كلها أمر ونهي، فكيف تسير سفينة الحياة في وسط هذا البحر المضطرب.

وقد يكون متأثرا بأفكار معينة عن زوجته وأهلها، ويريد الانتقام منهم، بالإساءة إلى ابنتهم، متناسيا أنها أم

«المعلقات»: حريتي ثمنها 150 ألف ريال! زوجي فقد مقومات رجولته

أولاده، وشريك حياته، فيدخل العناد بينهما، ويتحكم فيها لأنه السيد المطاع.

تتسلط على زوجها!

أما الزوجة فلابد من التسليم بأنها تشترك بنسبة في هذه الحالة المتردية بينها وبين زوجها، صحيح أنها تبدو للناس أحيانا مظلومة مستضعفة، ولكن الحقيقة تخالف ذلك، فمن النساء - كما يقول د. جمال - من تتسلط على زوجها، وتفرض عليه شخصيتها، وربما حقرت من شأنه وقللت من قدره أمام أهلها وبين صديقاتها، متدللة عليه



بجمالها أو مالها أو حسبها. فيصادف هذا الوضع الشاذ رد فعل عكسي من الزوج، فيحاول أن يثأر لكرامته، وينتقم لرجولته، فيتركها ويهملها، فلا هي زوجة ولا مطلقة، وهذا بالطبع أسلوب سيئ يجافي روح الإسلام.

وقد تهمل بيتها وشؤون زوجها وأولادها ونفسها، فيتحول البيت إلى جحيم، تحل فيه الشحناء والبغضاء محل المودة والرحمة. فينصحها ويلفت نظرها إلى هذا التقصير، ولكنها تعرض ولا تستجيب، فينصرف عنها باحثا عن أخرى تحقق له ما افتقده معها، ويجد غايته فيهملها تأديبا لها وعقابا على تقصيرها.

ومن الأسباب التي ترجع للزوج في رأي د. جمال سوء اختيارها أو ذويها لشريك حياتها، فيجب أن يكون متكافئا معها في الثقافة والأخلاق والتدين.

فأحيانا تندفع عند الاختيار بعاطفة جامحة. فلا ترى حقائق الأمور رؤية صحيحة فتنخدع بمظاهر براقة، وعبارات طنانة. ثم تتكشف لها الأمور بعد فوات الأوان.

وهناك حق أقرته الشريعة الإسلامية للزوجة، ينبغي التنبه إليه، والعمل بمقتضاه، وهو حق الكفاءة، أي كفاءة الزوج للزوجة، وله أمور معتبرة مثل موافقة حرفة الزوج لأبي الزوجة ولأن المرأة تعمل الآن فيمكن أن تكون هذه الموافقة مع حرفة الزوجة نفسها.

وخلاصة حق الكفاءة يتمثل في التوافق الاجتماعي والديني والأخلاقي والاقتصادي، بين الزوجين وأهلهما، وكثيرون لا يهتمون به، ويزوجون مولياتهم من زوج قد يكون غنيا، يقدم لهم الهدايا والنقود والمجوهرات، ويعجبهم ذلك منه، ويتناسون أخلاقه وتدينه وسلوكه غير السوي، ثم يقع المحظور بعد ذلك.

ومن الأمثلة على هذا ما نراه بين الزوجات المتعلمات تعليما عاليا، وتزوجن برجال أقل تعليما منهن، وربما غير متعلمين، فتتسع الهوة بينهما، ومن ثم يريد الزوج إثبات أنه أقوى من زوجته، وقادر على تأديبها وإذلالها، فيتركها معلقة، تعاني مرارة الضيق والحرمان.

ولكن المتأمل في كتاب الله يجد فيه من الإرشادات السامية، التي لو أخذ بها الناس، لفازوا بالسعادة في الدنيا والآخرة، منها - كما يشير د. جمال - نهيه تعالى للرجال أن يتركوا نساءهم «معلقات». لا هن متزوجات ولا مطلقات يلتمسن الرزق مع زوج آخر، يصونهن ويحافظ عليهن.

قال تعالى: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة».

وإذا كان الشرع الحكيم قد منح الزوج حق الطلاق، فيجب أن ينفذه في إطار الشرع، ولا يتعسف في استعماله، ولا يضار به الزوجة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار».

ولكن هناك صنفا من الأزواج غلب عليه غروره، وبعده عن روح الإسلام ونهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وحسب أن الرجولة شكل وواجهة، ونسي أنها أسمى من ذلك.

فأخذ يسيء عشرة زوجته، بكل أوجه الإساءة المادية والأدبية، فإذا طلبت منه التخلص من هذه الحياة وفك عراها المتداعية، رفض ذلك كله، وتركها لكي يذلها ويحط من قدرها.

وسيلة «الخلع»

الشريعة الإسلامية لم تترك الزوجة فريسة لهذا الزوج الظالم، وإنما وضعت لها من الحلول ما يدفع عنها العنت والظلم، وهي - كما يقول د. جمال - قول الحق سبحانه: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير».

فهذا أسلوب ودي ينبغي اتباعه قبل الدخول إلى ما هو أشد، محاولة في استئناس هذا الوحش الكاسر، فلعله يرتدع، ويرجع عن غيه، ويعود إلى رشده.

فإذا لم تجد هذه الوسيلة فللمرأة أن تتبع وسيلة أخرى، تعرف في الشريعة الإسلامية «بالخلع». وبمقتضاها تدفع لزوجها مبلغا من المال، يتفق عليه تفتدي به نفسها، من عناء هذه العشرة السيئة.

ولكن قد يقول البعض: كيف تكون المرأة مظلومة، ثم تقدم مالا لتدفعه عن نفسها؟

ويرد د. جمال بقوله: رفع العنت عن هذه المسكينة أغلى بكثير من كنوز الدنيا، فساعة مع راحة البال، خير من الدنيا وما فيها، مع المعاناة النفسية والبدنية.

سلطة القاضي

ولكن بعض النساء - كما رأينا - لا يملكن مالا يدفع للزوج فهل تتركها فريسة؟!

يجيبنا د. جمال عطوة بقوله: القضاء في الإسلام هو الحل الناجع الذي يرد المظالم ويضع الحقوق في نصابها. فعلى الزوجة أن ترفع أمرها إلى القاضي، وتطلب منه التطليق للضرر الذي يسببه لها الزوج، بسبب سوء العشرة وإساءة المعاملة، وربما الإيذاء البدني.

كل هذا يجوز له اعتباره في نظر القاضي وبموجبه يستخدم سلطته الشرعية فيحكم بتطليق هذه المرأة طلقة بائنة، تتخلص بها من هذا السجن البغيض، وتعود إلى نفسها، وتدعو الله أن يعوضها ما فات.

ولكن لابد من المساهمة في حل هذه المشكلة من جذورها وهذا لا يتأتى - من وجهة نظر د. جمال - إلا بالعمل على إزالة أسبابها وأهمها ضرورة تنشئة الأسر لأولادها تنشئة سليمة، أساسها منهج الإسلام، ونورها هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وألا يطلع الأبناء على ما يحدث من خلافات بين الأبوين، وحسن اختيار الزوج، وعدم الانسياق وراء المشاعر الجارفة، والعواطف الكاذبة، التي لا تعود بالخير على الزوجين■



الأطفال يتأثرون مباشرة بالخلافات الزوجية

تعليق الزوج لزوجته.. ماذا يعني وما أضراره؟

□ ما الحالات التي تعلق فيها الزوجة، وما الفرق بين الهجر والتعليق، وما أسباب تلك الظاهرة وخطورة ذلك على الأسرة والمجتمع؟

تقول سعاد محمود (مدرسة).. لقد تزوجت منذ عشرين عاما وكانت هناك دائما خلافات بيني وبين زوجي.. فهو دائما يحاول أن يحقر من شأني حتى أمام أولاده ويتصيد لي الأخطاء، وبعد أن أنجبت خمسة من البنين والبنات تزوج بأخرى وأقام معها في محافظة بعيدة وتركني معلقة.. لقد كنت تعيسة في بداية الأمر.. لكنني الآن وبعد مضي خمس سنوات على هذا الوضع تعودت عليه.. وهو ينفق على أولاده.. لكنه لا يأتي لزيارتنا إلا في الأحوال النادرة وأنا أعيش في عصمته حفاظا على الشكل الاجتماعي ولمصلحة الأولاد.

أما سوسن صابر (ربة بيت) فتقول لقد تخرجت في كلية الآداب وتزوجت وقررت أن أتفرغ لبيتي وزوجي.. ورفضت فرصا كثيرة للعمل.. وقدر الله لي عدم الانجاب وقد طلبت من زوجي أن يتزوج بأخرى.. وأشرت عليه بأن يتزوج بإحدى الفتيات.. وفعلا تم زواجه منها وانجبت له الأولاد.. وشيئا فشيئا بدأ زوجي لايهتم بي بإيعاز من الزوجة الثانية سامحها الله، وقد طلبت منه أن يطلقني لكي يريح زوجته ويستريح هو الآخر، لكنه رفض وفي نفس الوقت يتركني وحيدة بالشهور حرصا على عدم غضب زوجته الثانية أم أولاده وكان من الممكن أن أرفع دعوى تطليق للضرر.. لكني لا أريد أن الجأ الى المحاكم وأتمنى إن حدث طلاق أن يكون برغبته ورضاه.

أما د. سلوى عبد الرحمن فتقول: لمست في زوجي عندما تقدم لي بعض الحرص على المال.. وقد اشترطت أسرتي عليه مؤخر صداق مثل قريناتي، اعتبره زوجي كبيرا.. لكنه وافق عليه وتم الزواج.. ولكن حرصه على المال بدأ يتزايد.. حتى بعد انجابي للأولاد صار أكثر بخلا حتى أنني أقوم بمعظم نفقات البيت من عملي كطبيبة.. وقد بدأت هوة الخلافات الزوجية تتزايد بيننا، وعندما طلبت منه الطلاق رفض وقال لي إن شرطه لذلك هو أن أتنازل له عن مؤخر الصداق.. لكن هذا حقي ولن أتنازل عنه.. والآن أعيش معلقة مع أولادي في مكان.. وهو يعيش في مكان آخر.. وسواء كان يعيش معنا أو بعيدا عنا فالوضع سواء، فأنا أقوم بمعظم نفقات البيت.. وقد ارتضيت في النهاية هذا الوضع حرصا على الشكل الاجتماعي ولكي يتردد علينا بعض الوقت لرعاية الأولاد.

د. جابر عبد الحميد أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس يقول أي نزاع بين الأم والأب ينعكس على الأطفال.. فتعليق الزوجة وهجر الرجل لبيت الزوجية وكثرة الخلافات ينعكس سلبا على الأطفال.. ويرى أن كثرة الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وترك أحدهما للآخر وانصرافه بعيدا عن المسؤولية الأسرية، تزايد بشكل ملحوظ بين الأجيال الجديدة التي لم تترب على قدر من المعاناة والحسم وتحمل الصعاب، كما أن المرأة العاملة الآن لديها روح استقلالية نتيجة لتربيتها الخاطئة أولا ولاستقلالها المادي.. فهي ترى أنها مادامت تعمل ولديها خصوصية مادية فلاداعي لتحمل أعباء الحياة الزوجية اذا وجدت خلالها معاناة.. وهذه رؤية غير حكيمة قد تدفع الزوج الى الرفض والعناد بطريقة تضر بالأسرة

ويقول الدكتور أحمد المجدوب أستاذ علم الاجتماع أن تعليق الزوج لزوجته هو تصرف شديد الضرر للزوجة والأولاد، فالزوجة باعتبارها انسانا وكائنا حيا لها مطالبها وتحتاج الى استقرار وطمأنينة.. وحرمانها من مطالبها يؤدي إما الى احباطها واصابتها بمرض نفسي أو الى انحرافها وفي كلتا الحالتين سيلحق الضرر بالأبناء والزوجة والمجتمع، د. نانسي عويس داعية اسلامية تقول سبب هذه الظاهرة يرجع في رأيي الى اختلال مفهوم الزواج لدى الشباب والفتيات الآن الذين يعتبرون العلاقة الزوجية صراعا وحربا بين اثنين أو مجموعة من للمصالح والمكاسب التي سوف يحققها طرف على حساب الطرف الآخر، فقد غاب مفهوم السكن والتراحم والمودة بين عقول الكثيرين ظنا منهم أن الزواج هو مجرد صفقة أو لتحقيق مزيد من السعادة الدنيوية وهي ترى من خلال الواقع أن نسبة كبيرة من النساء قد يطلبن الطلاق من الزوج وهن غير جادات، ويكون ذلك على سبيل الضغط أو التمرد لتحقيق مزيد من الرغبات الدنيوية أو يكون على سبيل التهديد .. والزوج أيضا قد يترك زوجته معلقة ظنا أن هذا سيؤدي للتأديب غافلا بذلك الآداب الشرعية.. أما اذا كانت الزوجة لاتريد حقا الزوج وتكره الحياة معه.. فليس من الرجولة اطلاقا أن يتركها معلقة.

د. نادية هاشم استاذة الفقه بجامعة الأزهر تقول: تعليق الزوجة محرم شرعا لما له من أضرار نفسية واجتماعية، فالزوجة دائما في حاجة الى من يعولها ويحميها على كل المستويات المادية والمعنوية، والزوج عندما يتخلى عن كل الأشياء المنوطة به شرعا بقصد الاضرار بها أشبه بفعل الجاهلية حيث كان الزوج يطلق الزوجة، وعندما توشك على الانتهاء من عدتها يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها.. ويكرر ذلك فجاء الاسلام ونهى عن ذلك. فالامساك للضرر محرم شرعا وتعليق الزوجة فيه ضرر «فتذروها كالمعلقة».. والأفضل هنا الصلح وتقوى الله في هذه الزوجة .. فإذا رجع الزوج عن ذلك فإن الله غفور رحيم.. واذا عجز عن الصلح فالطلاق أفضل ويغني الله كلا من سعته . أما اذا رأت الزوجة أن تبقى في عصمة الزوج وتبرئه من كل حقوق الزوجية كما نرى في بعض الحالات الواقعية حرصا منها على مصلحة الأولاد والشكل الاجتماعي، فلها ماتريد لأنها بذلك تكون صاحبة حق وتنازلت عنه برضاها .. والقاعدة الشرعية تقول يدفع الضرر الأعلى بالضرر الأدنى.. فالزوجة التي تختار الطلاق أو تتنازل عن حقوقها الزوجية بكامل رضاها حرصا في كلتا الحالتين على مصلحة الأولاد ومصلحتها مع وجود سلبيات قليلة تدفع بها ضررا أعلى. فلها ما أرادت أما التعليق وقهر الزوجة على ذلك فهو محرم شرعا .. وهناك فارق كبير بين الهجر والتعليق .. فالهجر له قواعد وآداب شرعية ويكون على سبيل التأديب، أما التعليق فهو عقوبة، واستغلال الرجل لقوته كمالك لعقد النكاح في ظلم الزوجة وهو من أشد المحرمات ، وله أضرار متعددة ليس على الزوجة وحدها ولكن على الأولاد والمجتمع■

زوجات معلقات.. في انتظار الحل!

□ تقول أسية: «أمام الناس أنا متزوجة منذ أربع سنوات لكن الحقيقة هي أن زواجي انتهى بعد الشهور الأولى من بدايته، لأن زوجي الذي يقيم معي في نفس البيت لم يعاشرني معاشرة الأزواج منذ أكثر من ثلاث سنوات لسبب لا أعرفه، ناقشت معه الأمر ولكنه لم يجبني، حاولت البحث عن ما يمكن أن ينفره مني وبذلت كل ما بوسعي لأغير نفسي واقترب منه أكثر، ولكنه لم يعرني أي اهتمام.. فكرت في طلب الطلاق، ولكن علي أن اثبت بأن زوجي يهجرني وهذا صعب لأنه يقيم معي في نفس المنزل، ورجوته أن يطلقني إذا كان يرفضني، ولكنه اجابني بأنه لا يستطيع تعريض سمعته وسمعة العائلة للاهتزاز وإذا قبل الطلاق قد يغضب والديه، لقد احترت في أمري معه وعذابي يزيد يوما بعد يوم وحياتي تحولت إلى جحيم لا يطاق، ولا أدري ماذا يمكنني فعله إذا نفد صبري ذات يوم. وإذا كانت نعيمة تعاني من نفس المشكلة مع زوجها، فإن حياتها معه تبدو أكثر غرابة حيث تقول: إنني زوجة أمام الناس فقط، زوجي ينفق علي ولا يرفض لي طلبا، وهو في نظر أقاربي وكل من يحيط بنا رجل طيب، وشهم، ولا مثيل لأخلاقه العالية، ولكنه يعاملني كأني مجرد قطعة أثاث في بيته، أو دمية جميلة تتحلى بأفخر الأثواب وأغلى الحلي لتزين المنزل وتضاف إلى بقية قطعه النادرة، وعندما أحاول أن أشعره بأني زوجته يصدني وينكرني بسنه وأمراضه، وذات مرة ثرت في وجهه وطلبت منه أن يطلقني، فسخر مني وخرج وهو يعلم أني لا أجرؤ على مغادرة البيت إلى بيت أهلي، لأني سأكون مطالبة بأن أبرر لهم فعلي، ولن أجرؤ على ذلك، لهذا يستمر في تعذيبي ولا أملك إلا أن أشكو أمري إلى الله■

ويعلق الدكتور السعيد بوركبة - محام - على هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة بقوله: «الشرع يحرم هذا الفعل، ويحمل فاعله إثما عظيما، وعلى الزوجة التي يهجرها زوجها أكثر من أربعة أشهر أن ترفع أمرها إلى القاضي حالما تشعر بالضرر، لأن الهجر إذا جاوز الأربعة أشهر يصير إيلاء، والإيلاء هو هجر الزوجة وخصامها، فإذا كان الهجر داخل المنزل تحاول الزوجة أن تثبت ذلك بشهادة الجيران والأقارب على أنه لا يعاشرها معاشرة الأزواج وترفع عليه دعوى قضائية، والقاضي يضع الزوج أمام خيارين إما أن يرفع الضرر عن زوجته وينصفها ويعطيها حقوقها كاملة وإما أن يطلقها. أما إذا كان الهجر خارج البيت فذلك أخرى بالمرأة أن تطالب بحقها وسيسهل عليها إثبات الضرر لغياب الزوج أو لابتعاده عن بيت الزوجية، وبعد الطلاق يفرض القاضي للزوجة المتضررة تعويضا على الضرر والنفقة المستحقة لها طيلة فترة غياب الزوج، ومتعتها بعد الطلاق، بالإضافة إلى النفقة أثناء العدة. لكن رغم هذه الاجراءات القانونية فأنا أعتقد أن الإشكالية ليست إشكالية قانونية بل هي بالدرجة الأولى إشكالية أخلاقية. فالشرع واضح في هذه المسألة والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: «فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف» فلا للقسوة على المرأة دون أدنى مبرر معقول، وحتى لو كانت هناك مبررات لايمكن أن تبرر الهجر. قال تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا»■

والأطفال.. ضحايا أيضا!

□ عن الأسباب والدوافع النفسية والاجتماعية تحدثنا الاختصاصية سارة الرويس:

تتفاوت الأسباب الباعثة على تعليق الزوج لزوجته لدرجة التناقض، ونجدها غالبا تقع بين باعث إيجابي كبير هو الحب وباعث سلبي كبير هو الانتقام فالزوج المحب لزوجته يميل إلى تملكها ويزداد الأمر حدة وتعقيدا إذا تشعبت الخلافات واستحالت المعاشرة رغم هذا الحب، وأغلب الأزواج من هذا الصنف لا يتزوجون وكأنهم يعلقون أنفسهم لزوجاتهم لحرصهم على الارتباط بهن لولا المشكلات، ويزداد تمسك الزوج بزوجته على قدر الصعوبات التي تواجههم لتحقيق الزواج، والناس يرددون مثلا شهيرا في هذا الصدد وهو أن «ما جاء ببساطة يذهب ببساطة» والعكس صحيح.

أما الحالة الثانية فقد تشترك مع الحالة الأولى بإمكانية صعوبة تحقيق الزواج كربط الفتاة بأقاربها فقط أو غلاء المهور وغير ذلك مع عدم اشتراط الحب هنا حيث تغرب شمسه مع المشكلات والصراعات ويصبح التمسك بالزوجة من باب الانتقام فالزوج قد دفع كثيرا وخسر كثيرا ولابد من تعويض الخسارة لكي يتحقق الطلاق، وفي أحيان أخرى تلعب الثقة دورا كبيرا في حل هذا الوضع أو تعقيده أكثر بحسب توفرها أو عدمه، وفي حالات الزواج بالإكراه خاصة العائلات التي تحتكر الفتيات لحساب أقاربهن فقط يحدث أن تصرح الزوجة بعدم رغبتها في معاشرة قريبها الذي أكرهت على الزواج به فينتقم بتعليقها واحتقارها ويحدث كثيرا أن يتزوج إمعانا في الانتقام منها. أما نفسيا فالمسألة الآن ربما باتت واضحة فالناس يفرقون بين الدرجتين السابقتين الحب الكبير أو الحقد الكبير وفي المستويات الواقعة بينهما. فالأشخاص المحبون إذا لم يرشدوا عواطفهم باتوا ملكا لهم تتحكم فيهم وتصوغ تصرفاتهم، وقد يتحول الحب لديهم إلى شعور بغيض ورغبة إنسانية في التملك والاحتكار تختلف كثيرا عن الغيرة المشروعة، أما الحالة الثانية فهي الشطط الذي يقع فيه الذين يتبعون هواهم والشيطان ويبيعون المبادئ بمتاع الدنيا الزائل الباعث على الحقد والانتقام. وعن أثر التعليق على الأسرة والمجتمع تقول جوهرة الزيد: لا ينتظر من الأسرة التي تعاني من حالة كهذه أن تكون مستقرة وسعيدة أو أن تكون حافزا لمجتمع ينتج الأعضاء الصالحين لدعم للمجتمع، فكيف يكون وضع الأطفال الذين يعانون من حالة كهذه.. أب يمارس التعليق لأمهم؟! كيف يتعاملون مع التنافر والكراهية بين أبويهم؟! وبماذا يفسرون كلمات النقد وربما الحقد الذي يطلقه أحد الأبوين على الآخر على مرأى ومسمع منهم، أظن أن الطلاق أهون من هذه الحالة، فربما اتفق المطلقان على التعامل مع الأبناء بشكل إيجابي يحافظ على نفسياتهم وشخصياتهم، وربما قام كل من الزوجين المطلقين بدوره الأبوي وإن كان بمعزل عن الآخر، لكن هل يمكن أن يقوما بدورهما في حال إكراه المرأة على معاشرة الزوج، وهل يشعر الزوج من خلال تعليقه لزوجته، هل يشعر بالارتياح والاستقرار الباعثين على منح الأبناء حقهم من التربية المستقرة والتعامل السليم؟! وفي النهاية ضحايا هذه العلاقات هم لبنات للمجتمع ودعائمه.

سوسن محسن: لا شك أن العلاقات في المجتمع تتأثر بهذه القضية، إذ نتوقع أن تنتقل مشاعر الكراهية والحقد والرغبة في الانتقام لأسرتي الزوجين مما يجعلهما متنافرتين تتصيدان التأسيات للنيل من بعضهما من بعض مما يزيد الهوة اتساعا ويقضي على بوادر المعالجة وحل المشكلة.

فاطمة الراشد تحدثنا عن بعض الوسائل لمواجهة هذه المشكلة والتصدي لها: على الزوجين - بنفس القدر - يقع واجب التضحية من أجل الأسرة والأبناء، وعليهما تلافي الأسباب المؤدية لسوء المعاشرة إذا لم يضمن الحل المناسب لها بالعشرة الحسنة أو الطلاق بالمعروف، عليهما أن يسعيا للتصريف الذي يلائمهما، وعليهما أن يحاولا السير في نفس الاتجاه لكي يتقابلا في نهاية المشوار، فإن أرادا الافتراق وقد زال كل أمل في استمرارية العشرة، عليهما أن يتفقا دون ضرر أو ضرار، وإن أرادا الاتفاق فعليهما استصحاب كل نية صادقة في سبيل تحقيق ذلك ، فيتنازل كل زوج لشريكه عن بعض المطالبات التي لا يستطيع الآخر تنفيذها أو الالتزام بها أو الاذعان لها، وبعد ذلك على الرجل أن يكون رجلا بمعنى الكلمة، وقواما يستحق القوامة فلا يعبث بحقوقه ولا يجازف برجولته بتطليق المرأة وعليه أن يتصور أن هذه الزوجة أخته أو ابنته ويتعامل معها بعدل وإنصاف■

للمرأة أو وليها.. رفع الأمر للمحاكم الشرعية

الرياض- عقيل العقيل

□ ما الموقف الشرعي من تعليق الزوج لزوجته؟.. يجيب عن السؤال الشيخ الدكتور حمد بن إبراهيم الحيدري عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض حيث يقول: شرع الله تعالى النكاح وجعله مودة ورحمة. رجل وامرأة ليس بينهما أي صلة ثم بعد الزواج تنشأ هذه المودة وتنمو ويترتب عليها الرحمة والمحبة قال الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليه وجعل بينكم مودة ورحمة». هذا هو الأصل والقاعدة؛ لكن لكل قاعدة استثناء، والاستثناء هنا أن تكون البغضاء والنفرة أو الشقاق والخلاف، فإذا كان ذلك كذلك فقد شرع الله تعالى حلولا يتبعها العباد. فإن أتى سبب الخلاف من قبل المرأة بإرادتها واتباعها لهوى النفس، فالتوجيه هو في قوله سبحانه: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» والضرب هنا آخر الحلول وهو مقيد بأنه ضرب غير مبرح فإن الضرب الشديد يشيب النفرة، والضرب المشروع ضرب تأديب ومعاتبة لا ضرب تشف ومحاقبة. وإن كان السبب من قبل الرجل ففي بعض أحواله يكون الحل بقوله تعالى: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير» مثل أن تخشى الطلاق فتتنازل عن بعض حقوقها على أن يبقيها. وإن لم يتبين من أيهما كان منشأ الخلاف وخيف اتساع الهوة فالتوجيه الرباني هو: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما» ولكل واحد منهما توجيه فللمرأة توجيهات في آيات منها: «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» هذا كله خبر ومقصوده الأمر بطاعة الزوج والقيام بحقه في ماله وفي نفسها، قاله القرطبي رحمه الله، وأما التوجيه للرجل فمثل قول الله تعالى: «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا»، وقوله تعالى: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة». وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله...» ويلاحظ أن التوجيه للرجال أكثر لأن القوامة بأيديهم فهم أكبر وأكثر في المسؤولية. فإذا لم تحصل المودة بحال وحصل اليأس من الوفاق فالحل في قوله تعالى: «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما». إن كانت النفرة والانصراف من قبل الزوج فالطلاق بيده وعليه أن يستعمله في الوقت والظرف الذي شرع الطلاق له.

وإن كانت النفرة والبغضاء من قبلها فقد قال تعالى: «فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به».

وأما إمساك المرأة مضارة بها وتشفيا منها فليس من الشرع في شيء بل هو مضادة للشرع واستهزاء بحدود الله وآياته وأحكامه التي شرعت لحكمة ولم تشرع لشفاء غيظ أو اتباع هوى. فإن الله تعالى لم يجعل القوامة بيد الرجل ليفعل مثل هذه الأفعال ولكن ليعمل بحكم الله في نفسه وأهله فإن قدم الهوى فقد ظلم نفسه وظلم أهله فهو من الظالمين «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

ومن المعلوم أن الأمور إذا تأزمت واشتد الرجل في لجاجته وعناده فإن للمرأة أو وليها أن يرفع بمظلمتها إلى المحاكم الشرعية فيلزم القاضي الزوج بالفراق طلاقا أو خلعا - حسب الحال - فإن أبى طلقها عليه القاضي. ليس ديننا دين التعنت، كما في بعض الأديان المحرفة التي تجعل النكاح قيدا وغلا، إذا لم يوفق بينهما لم يستطيعا الخلاص إلا بشق الأنفس مما حمل بعض الأزواج على التخلص من بعض بالقتل، وبهذا أقبل أولئك على السفاح المتيسر، وتركوا ذلك النكاح المعسر، فانتشرت الأمراض وكثر اللقطاء، وهذا جزاء من أعرض عن ذكر الله وشرعه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى■

المسلمات
السنة الثانية عشرة - العدد (616) الجمعة 11 رجب 1417 - 22 نوفمبر 1996

أبناء وبنات.. يتسلطون على آبائهم!!

الرياض - رجاء أبو صالح

ابن يتسلط على والديه.. أو بنت تفعل ذلك لأنها أصبحت جامعية وذات مؤهل عال وذات وظيفة تدر عليها دخلا..!

الغريب أن بعض الآباء يخضع لهذا التسلط أو يستسلم له فيتحول الأمر إلى النقيض، فبدلا من أن يستفيد الابن من خبرة الأب أو الأم أو نصحيتها.. نجده يحاول أن يفرض شخصيته ورأيه.. تجاوز بعض الأبناء حدودهم وعجز الآباء والأمهات عن كبح هذه السيطرة..!
كيف ولماذا يحدث هذا..؟

☐ بداية انطلقت الشكوى من بدرية ناصر من تسلط أخويها على والدها الذي امتنع عن الزواج ورباهم بعد موت والدتهم تقول بدرية: هل تصدقين أن والدي عنده مؤسسات ومعامل ولكنه لا يستطيع أن يوظف عاملا أو يستغني عنه إلا بموافقتهم مع أنهما يدرسان ولا يعرفان شيئا عن المصنع، ولكن يجب أن يكون كل شيء بعد إذنهما .. طعامنا وشرابنا، وزياراتنا وعلاقاتنا كلها يحددها شقيقاي.. حتى زواجي يجب أن تكون لهما الكلمة الأولى، وقد بلغت الرابعة والثلاثين دون أن يعجبهما أحد ممن تقدموا إلى بحجة المركز الاجتماعي وسمعتنا وثراء والدنا. والغريب أن والدي يرى كل ما يريدانه صحيحا فلماذا يخاف من شقيقي؟!. إن هذا السؤال يحيرني.

وتقول دلال صالح: هل ينسى الأبناء قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنت ومالك لأبيك» وينسون فضل آبائهم وتربيتهم لهم فإذا احتاج الوالدان إلى الأبناء في الانفاق، اشترطوا عليهم شروطا قاسية وفرضوا عليهم أمرهم، وصارت الأسرة كلها ملكا لهم، يزوجون من يريدون ويطلقون من يريدون، وتصبح الأسرة كرة بين أيدي الأبناء الكبار دون مراعاة دين أو خلق أو رحمة.

هذا واقع

ما إن طرحت «المسلمات» هذه الظاهرة في أحد المشاغل حتى تسابقت الأمهات والشابات للإدلاء بوقائع سمعن بها أو عشنها والتأكيد على أن هذا واقع وليس خيالا.

أنا أكبر دليل على تسلط الأبناء على والديهم بل الأسرة كلها. فأختي مدرسة تنفق علي وعلى والدتي وأخوتي.. زوجتني رغما عن أمي وأبي وعن العائلة كلها، لأنها تعتبر نفسها جامعية ومثقفة أكثر منا وتعرف الحياة كما لا نعرفها، وتوقع الكل فشل هذا الزواج، واستغلت انفاقها على الأسرة ولم تسمع لأحد وندمت الآن، لأنها تنفق علي لتحاول تعويضي عن فشل هذا الزواج!.. هذا ما قالته أم نايف بغيظ وغضب شديدين..

وهناك بعض الأبناء يتدخلون في خصوصيات الآباء فيمنعونهم من الزواج أو الطلاق أو السفر أو أي رغبة يريدها الآباء أو الأمهات دون حياء أو خجل أو رادع من دين.

ندى حسين.. تزوجت كما تقول بعد موافقة أبناء زوجها وبناتها عليها وتضيف: جاءوا جميعا لرؤيتي وتعجبنا لذلك، ولكن بعد الزواج علمت أنهم اشترطوا عليه أن يكون زواجه ممن يريدون.. والآن يهددوني بالطلاق لأنهم لا يريدون أحدا بعد موت والدتهم، مع أني وزوجي متفاهمان ولكن أخاف أن يسمع لهم لأنه دائما يقول لي: لا أستطيع أن أستغني عنهم..

أم محمد.. امرأة في الستين فرشت بضاعة في المشغل للبيع سارعت بقولها: انظري لي في هذا السن، وأنا أنتقل من مشغل لمشغل أبيع وعندي ولد وحيد وزوجته وله أربعة أولاد ولكنه لا يعمل ويطلب مني أن أعمل بعد أن تقاعدت من عملي (فراشة في مدرسة) وهو الآن جالس في البيت مع زوجته وأولاده. يهددني دائما بتركي ولا أستطيع فراقه لأنه وحيدي هداه الله وأصلحه!!!

شخصيته ضعيفة

سارعت إحدى زبونات المشغل بالانضمام لتشكو من تسلط الأبناء.

تقول: أنا مطلقة مع أني وزوجي متفاهمان وافترقنا على تفاهم، لأن شخصيته ضعيفة أمام أبنائه وبناته الذين وصلوا إلى أعلى المناصب العلمية والاجتماعية،ففرضوا على والدهم أن يطلقني بعد أن تعبت عليهم، وطلب مني أن أسامحه لأنه لا يرضى إغضابهم ومع أنه ليس بحاجة إليهم ماديا لكنه يطيعهم في كل شيء.

شاركت أم رامي في سرد قصة جارهم الذي تزوج بعد عشرة أيام دون أن يخبر أولاده ولكنه فوجئ بهم يغضبون ويثورون ويهددون ويتوعدون، ليس من أجل والدتهم أو والدهم ولكن حتى لا يأتي بأحد يشاركهم في الميراث، ولكنه كان حازما فطردهم وحرم عليهم دخول بيته مادام حيا، لأن من حقه أن يتصرف بحياته بما يراه مناسبا. وتعترف أم عاصم بخطئها في تدليل ولدها ولكن بعد فوات الأوان، فقد كان أكبر إخوته وأخواته فزوجوه واشتروا له بيتا يناسبه لكنه بعد الزواج صمم على أخذ البيت الكبير الذي تسكنه العائلة وأعطاهم بيته الأصغر الذي يقع في الدور الرابع، ولم يراع سن والديه أو عدد أفراد أسرته الكبيرة وتضيف: تألمت أنا ووالده لكننا لا نريد أن يتركنا.

وتشتكي هدى عبد العزيز من أخواتها وما يسببنه لوالدتها من إحراج فقد صارت ملابس والدتها لا تعجبهن بعد تخرجهن في الجامعة، وصارت أخواتها تنتقي لأمها ملابس على ذوقهن وحتى تسريحة شعرها ويفرضن عليها تصرفات معينة وكلاما أمام زميلاتهن وأحيانا لا يسمحن لها بالجلوس مع زميلاتهن وكذلك مع والدي دون مراعاة لشعورهما. وأنا أحمد الله أني لم أتعلم كثيرا حتى لا أربي والدي كما يربي إخوتي وأخواتي والدي بحجة أن الدنيا تغيرت..!

وتتعجب أم ثنيان من أولادها الذين أجبروا والدهم المدرس على العمل في بلد آخر لزيادة الراتب وتوفير السيارات الفخمة والملابس الفاخرة والدراسات العليا والزيجات المكلفة، وكلما أراد الاستقرار دفعوه للسفر بحجة أنهم ما زالوا أقل من معارفهم مع أني كنت أشجعه عندما كانوا صغارا على السفر فلم يستمع والآن يريد أن يستقر فلا يسمحون له، ليلبي طلباتهم التي لا تنتهي وأنا لم أعد أستطيع تربيتهم لوحدي بعد أن صاروا شبابا وشابات!

هل يكون تسلط الأبناء والتمرد على آبائهم نتيجة فكرة خاطئة زرعها الآباء في نفوس أبنائهم بطريقة لا شعورية فأساءوا إلى أنفسهم قبل أن يسيئوا إلى أولادهم؟ إن بعض الآباء يرددون دائما أن مال الآباء للأبناء مما يجعل الأبناء يتصرفون بآبائهم وأمهاتهم وما يملكون كما يشاءون ويعكسون (أنت ومالك لأبيك).

وتندم أم حماس على زوجها وعلى نفسه وتقول: حذرت زوجي مرارا من أبنائي عندما كان يقول لهم إن هذا المال لكم، فلما كبروا أجبروه على بيع كل ما يملك وتقاسموه، ولم يبق لنا إلا البيت الذي نسكن فيه، ثم بدأوا يتهربون من الانفاق علينا وما نحتاجه من دواء أو كساء أو طعام أو شراب، وحجتهم أننا ما زلنا نملك مالا كثيرا نخفيه عنهم!

رفض تسديد ديونه!

وتقول أم عدنان: أنا أم عاملة أمضيت عمري في الانفاق على أبنائي لأن والدهم لا يعمل حتى تخرج ابني فزوجته، لكنه رفض تسديد ديون الزواج وفرض على تسديدها مع أنه هو وزوجته فقط وراتبه أكبر من راتبي فاحتسبت ذلك عند الله.

وأم عبدالله تتحدث بألم عن ابنها الذي أخذ ما ادخرته من مال لتجعله صدقة عند موتها، وتمكن من ذلك عندما كانت غائبة عن البيت، بحجة أنه يريد اقتراضه للعمل به وحتى الآن وقد مرت عليه سنوات لم يرده لها ويقول لها مالي ومالك كله واحد..!

وتحكي حصون الأحمدي أن أخاها الكبير يمنع أخوته من الزواج إلا في الوقت الذي يراه مناسبا ومن العائلة التي يراها تناسبهم، وكذلك أخواته يختار لهن من يريد دون أن ينظر إلى رغباتهن أو يشاور أو يأخذ رأي أحد ومع أنه من أغنى الأغنياء، وهم أقل منه بكثير لكنه لا يساعدهم أبدا فلا يكفيهم شره ولا يعطيهم من خيره، ودون أن يأخذ برأي والديه في أي شأن من شؤونه، حتى يوم تزويج ابنه لم يأخذ رأي أحد منا..

أم رؤى تشارك في الحديث قائلة: أبلغ الخمسين، مات زوجي وبعد مدة زوجت بناتي الثلاث، وبقيت في البيت وحيدة خطبت كثيرا ولما سمعت بناتي جن جنونهن، ومنعوني ولكني تزوجت، وهن الآن لا يكلمنني وكأن حياتي ملك لهن يتصرفن كما يردن لا يقدرن وحدتي وحاجتي إلى من يساعدني على إكمال مشوار الحياة.

أين الحل؟

ترى مدرسة الدين نوره راشد أن الحل بيد الآباء وحدهم، وعليهم أن يتداركوا الأمر بسرعة لأن الشدة هنا والحزم تنفع. كما أن التهاون في تربية الأبناء على حب الآباء والأمهات واحترامهما منذ الصغر يقف أمام هذا التسلط. إن ضعف الوالدين أمام الأبناء، والظهور أمامهم بعدم القدرة على ردعهم وضعف الوازع الديني والأخلاقي عند الأبناء يؤدي إلى الخلط بين حقوقهم وواجباتهم فلو تربوا تربية صحيحة لعرفوا حدودهم.

أما مدرسة علم النفس فاطمة سعيد فتعتبر أن الخطأ من الآباء الذين لم يعودوا أبناءهم على العطاء بل ربوهم على الأخذ فقط مما جعلهم أنانيين لايحبون إلا أنفسهم، كما أنهم لم يربوهم على القناعة بما في أيديهم واحترام حياة الآخرين وخصوصياتهم وأن حرية الإنسان تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين وليس من حق الأبناء التدخل في أمور الأسرة مادام الوالدان أحياء، إلا بما يسمح به الآباء، لأنهم أكثر تجربة وخبرة وتربية الطفل على تعظيم حقوق الوالدين مهما كانت درجة تعليمهم أو ثقافتهن أو كانت أموالهم قليلة فهما يعطيان دون مقابل. فلا يتعجل الأبناء في تربية آبائهم وليدخروا ذلك لأبنائهم■

وسؤال صريح:

هل من حق الأبناء انتقاد الآباء

القاهرة - مفيدة شديد

امي ملابسك لا تليق بك!
ابي لماذا ترفض زواجي ممن اخترتها!
امي هذه الالفاظ لايجب ان تصدر عنك!
ابي انت لست مراهقا!
امي اشعر بانك تغارين مني!
حين يخطىء الابنـاء فمن حق الاباء محاسبتهم وتصحيح خطئهم ولكن هل من حق الابناء ان يفعلوا نفس الشيء اذا رأوا ان الام أو الاب قد تصرفا بطريقة خاطئة سواء فيما يخصهما او لايخصهما؟
هل من حق الابن ان يناقش أباه ويعترض على افعاله؟
وهل من حق الابنة ان تنتقد امها أو تحاسبها اذا رأت منها تصرفا غير سوي؟ خبراء التربية والنفس والاجتماع يطالبون بضرورة وجود مساحة من الحوار الحر بين الاباء والابناء ولكن هل يسمح الاباء بذلك وهل يقبلون حساب ابنائهم لهم أو على الاقل المناقشة معهم وهل يعرف الابناء طريقة المناقشة التي يجب الا تخرج عن حدود الادب والاحترام.

خبراء التربية والنفس يطالبون بالحوار بين الأبناء والآباء

☐ ماذا يقول الآباء؟

الدكتور ابراهيم حمدي والد لشاب عمره 20 عاما وفتاة 18 عاما يقول الآباء بشر ومن طبيعة البشر الخطأ ومن الخطأ ان يظن الآباء انهم كبار على الخطأ وان الابناء فقط هم الذين يخطئون واعتقد ان هناك اشياء من حق الابناء ان يحاسبوا اباهم عليها خاصة اذا كان الامر يخصهم مثلا اذا رفض الاب او الأم زواج ابنهما من شخص ما فمن حق الابن ة ان يناقش والديه ويعرف السبب وراء هذا الرفض ولكن عليهما ان يلتزما اثناء المناقشة باسلوب هادىء بعيد عن الانفعال.

ناهد شريف - ربة منزل - تختلف مع الدكتور ابراهيم في الرأي وتقول ان الابناء - لسنهم الصغيرة - قليلو الخبرة وعندما يعترض الآباء على شيء ما في حياتهم فهذا يكون لمصلحتهم مثلا هذه حقيقة وقعت بالفعل مع ابنتي فلقد تقدم لها شاب وبعد ان سألنا عنه علمنا انه انتهازي ونصاب وتقدم للزواج منها رغبة منه في ان يساعده زوجي على العمل في احدى شركاته حيث ان زوجي رجل اعمال وبالطبع رفضناه وحاولنا في البداية ان نفهم ابنتنا سبب اعتراضنا بالحسنى ولكنها صمت اذنيها عن نصائحنا ومن ثم اصرت على ذلك وعاملتها بقسوة وذلك لمصلحتها حيث لم يمض على ذلك فترة اسبوعين إلا وكان هذا الشاب قبض عليه في قضية نصب عندها جاءت ابنتي واعتذرت وهي الان مخطوبة لشاب طبيب ناجح لذا ارى انه ليس من حق الابناء حساب ابائهم خاصة اذا كان الاباء يعملون على راحة ابنائهم ولمصلحتهم ولكن من حق الابن مثلا ان يختار الكلية التي يرغب في الالتحاق بها او ممارسة الهواية التي يحبها دون ضغط من الآباء.

السفير طلعت شوقي يوافق بشدة على ان يكون هناك حوار ومناقشة بين الاباء والابناء خاصة في القرارات المصيرية ولقد تعودت على ذلك مع ابنائي منذ ان بدأوا يدركون الحياة فمثلا اذا قرر الاب الزواج من اخرى سواء كان ذلك مع الاحتفاظ بزواجه من الام او طلاقها فمن حق الابناء مناقشة الاب لان هذا الامر خاص بالاسرة كلها وهو قرار من شأنه زعزعة كيان البيت كله كما ان الابناء هم الضحية في هذا الامر اذ من حقهم مناقشة الاب في ذلك ومعرفة السبب وراء قراره وليس من حق الاب الاعتراض او السيطرة على رغبات الابناء في المعرفة فان كان الاب على حق اقنع ابناءه بذلك وان كان على خطأ فليساعده الابناء في تصويب هذا الخطأ ولكن يجب ان يعلم الابناء ان هناك خطا رفيعا جدا يفصل بين الحوار والنقاش المهذب وبين الحساب المجوج المرفوض.

تزجرني وتحرجني

قالت ودموعها تنساب بغزارة لا استطيع ان اكرهها فهي امي احبها واخاف عليها ولكن في نفس الوقت اكره افعالها وعندما انصحها تزجرني وتحرجني امام اصدقائي تغيرت امي كثيرا بعد وفاة ابي فبمجرد ان مضى عامان على وفاة ابي وكان عمري وقتها 15 عاما بدأت امي ترتدي ملابس ذات الوان زاهية جدا ومكشوفة على غير عادتها لم تكن ترتديها حتى ايام ابي اصبحت تخرج كثيرا وتخالط الرجال في البداية لم اكن اعي شيئا ولكن شيئا فشيئا اصبحت اسمع من الجيران والاهل تعليقات على سلوك امي حتى جدتي نصحتها كثيرا فقاطعتها وطلبت مني عدم زيارة جدتي وخالاتي وعندما زادت الهمسات حولها تكلمت معها بأدب وحاولت ان الفت نظرها فكان جزائي صفعة على وجهي اصبحت اعيش في عزلة هجرتني صديقاتي وبعد عنا الاقارب امي ترفض نصحي لها وتعنفني دائما حتى لو كان امام الناس طلبت من جدتي ان اذهب واعيش معها ولكن لم استطع فراق امي فأنا اخاف عليها من نفسها وأرغب في وجودي معها لحمايتها.

سامي السيد يقول ابي منذ طفولتي وهو يعاملني بشدة يضن على حتى بكلمة حيث كل كلامه لايخرج عن الاوامر والنواهي عاملني كطفل مع انني الان في العشرين من عمري كنت ارغب في دخول كلية الهندسة ولكنه اصر على دخولي كلية الطب حاولت مرة واحدة فقط ان انتقد هذه التصرفات معي فكان رده «لم يبق غيرك انت يا عيل علشان تعلمني الصح ايه» ومنذ هذا اليوم زادت اهانته لي وكلما قابل احدا من الاهل أو الاصدقاء يقول له تصدق الولد «بقى يحاسبني».

سامية عبدالله تقول من حقي ان اناقش ابي وامي ولكن فيما يتعلق بأموري الخاصة وحسبي

اشجان عفيفي: تقول منذ ان كنت صغيرة كان ابي وامي عندما ينهيانني عن فعل شيء يبرران لي سبب هذا النهي وعندما كنت ارفض كان الاسلوب الامثل لاقناعي هو الحوار فاعتدت على ذلك مما اعطاني حرية مناقشة الامور ولا اجد غضاضة ان يصحح الابن او البنت خطأ حدث من الام او الاب فالخطأ ليس مقصورا على الابناء فقط ولكن يجب ان يكون ذلك باسلوب مهذب.

سوء تصرف

ماذا يقول علماء التربية والنفس والشرع؟ يبدأ الدكتور حامد زهران استاذ الصحة النفسانية بجامعة عين شمس كلامه بقوله ان اي مشكلة يعاني منها الابناء هي في الاصل مشكلة الاسرة كلها والسبب في هذه المشكلة هو غالبا سوء تصرف من المسؤول عن الاسرة ودور الوالدين الاساس هو ان يجعلا للابناء دورا اساسيا للاسرة وليس دورا هامشيا لانهم في المستقبل سيكونون مسؤولين عن اسرة ويجب ان نعطي لابنائنا الثقة في حسن تقديرهم للامور وان نعطيهم منذ الصغر مساحة من الحرية والتصرف والمناقشة ولكن الذي يحدث مع اغلب الاسر هو سيطرة وحجر على تصرفات الابناء وعدم السماح لهم بالنقد والحوار ليس من منطلق الانانية ولكن من منطلق الخوف عليهم والاعتقاد الخاطىء في انهم مهما كبروا فهم صغار بالقياس للوالدين وكذلك اعتقادا من الآباء في ان ابناءهم قاصرو التفكير والحل هنا يأتي تدريجيا بالتريث والتعقل وعدم وضع الابناء في منزلة دونية بل يتقبل الوالدان ما يقولونه بمرونة وفهم لان اي الانفعال سيؤدي الى العناد وان كان هناك خطأ من الوالدين في التصرفات او السلوك فلماذا لايتقبلون نصيحة الابناء فنحن يجب ان نكون قدوة لهم في تقبل النقد.

ويختلف الدكتور شوقي السيد الاخصائي الاجتماعي في الرأي مع الدكتور حامد زهران ويقول الحساب من الابناء للاباء يصح في حالة واحدة فقط هي القرارات المصيرية التي تخص الأبناء اثناء الدراسة التي يفضلها الابن في الجامعة والزواج او السفر للعمل في الخارج اما الامور الخاصة بالوالدين وحياتهم الشخصية فهي من حق الاباء فقط ويحق للابناء التساؤل فقط من اجل الفهم وليس التدخل وفرض الوصاية على الاباء لان الوصاية والحماية من حق المتحمل للمسؤولية وهم الآباء اما الابناء فلهم حق الادلاء بالرأي فقط وليس فرضه. ونفس الرأي يؤيده الدكتور سعيد عبدالفتاح استاذ الصحة النفسانية حيث يرى انه لايحق للابناء مناقشة الحياة الخاصة بالوالدين وايضا ليس من حق الآباء فرض السيطرة على الابناء خاصة فيما يتعلق بالامور المستقبلية فمثل هذه الامور لاتأتي بالامر والنهي انما بالتعقل والاقناع وهناك مثل شعبي يقول «ان كبر ابنك خاويه» اي صادقه وتكلم معه بالمنطق والعقل فهناك سن معينة يجب ان يكون فيها رأي الابناء رأيا استشاريا دون اجبار وان يفهم الابن مخاطر ما هو مقدم عليه وبعدها يترك له حرية اتخاذ القرار.

ويضيف الدكتور سعيد ان هناك ظاهرة الآن آخذة في الانتشار في المجتمع المصري بين الابناء وهي التدخل السافر في حياة الوالدين بحجة انا كبرت ومن حقي أن يبقى لي رأي وهذا خطأ يدل على عدم نضج العلاقات الاجتماعية نعم فيجب أن يكون للابناء رأي ولكن فيما يخصهم في المقام الاول ومن الممكن ان يكون لهم رأي في تصرف خاطىء من الوالدين ولكن بأدب في الحوار دون فرض وصاية.

ويرى الدكتور حسن شحاتة استاذ علم التربية بجامعة عين شمس انه يجب ان تكون هناك مساحة للحوار الحر ومن حق الابن أو الابنة انتقاد ما يراه خاطئا من الوالدين وسماع رأي الوالدين في ذلك على ان يكون الحوار بأدب جم فاذا وقع خلاف كبير بين الوالدين وصل فعلا للطلاق فمن حق الابناء التدخل مع الطرفين في محاولة منهم لفض المشكلة دون الانحياز لطرف على حساب الآخر لان هذه المشكلة لاتتعلق بالابوين فقط ولكن تأثيرها الاساسي سيكون على الأبناء.

ويؤكد الدكتور حسن شحاتة على ضرورة مراعاة آداب الحوار بين الاباء والابناء اما ما يفعله بعض الشباب من اندفاع وحمق وتوجيه الفاظ غير لائقة في انتقاد الوالدين فهو لن يولد الا العنف من الاب او الام تجاه الابن الناقد لهما وبعدها يقول الابن ان الاب سيطر وحجر على افكاره او لايقبل النقد.. واوجه كلمة للابناء واقول لهم انكم ترفضون التوجيه العنيف من الآباء لكم مع انه في بعض الاحيان قد يكون ذلك ضروريا ومطلوبا فكيف بكم تنتقدون اباءكم وهو الامر المرفوض منكم تماما وتفريغ الشحنات الانفعالية يجب ان يكون بتعقل حتى يؤتي النقد ثماره المطلوبة.

وبعد، ما هو حكم الشرع هل يجوز للابن مصارحة والده بخطئه وهل يجوز للبنت توجيه امها يقول الشيخ فتح الله ياسين عضو لجنة الفتوى بالازهر: قال الحق عز وجل في كتابه «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس قاصرا على فرد دون آخر ولا سن دون أخرى فهو واجب حتمي على كل فرد في الامة المسلمة وبالتالي في الأسرة ولنا في خليل الله ابراهيم القدوة الحسنة فقد كان يحث أباه على عبادة الله الواحد الاحد ولكن باسلوب اتسم بالرقة والادب ومعرفة قدر الوالدين فجاء في كتاب الله ان رسول الله ابراهيم عليه السلام قال لابيه آزر «يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا».. ولنا في رسول الله الاسوة الحسنة فقد قال في حديثه الشريف «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان» ومن المشاهد ان الشباب اليوم يلجأ الى تغيير المنكر باليد وتطبيق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقة خاطئة فاستخدام اليد قاصر على ولي الامر في الامة او الاسرة كما انه لايأتي الا في مواقف محددة وبشروط محددة اما ادب تغيير المنكر وتوجيه الابن لابيه فيجب ان يكون مشروطا بعدم العنف والتحقير وباختيار الفاظ مهذبة ومن حق الابناء توجيه الانتقاد واللوم للاباء ولكن مع مراعاة حقوق الابوة وبشكل مؤدب أي يكون تغيير المنكر باللسان فان لم يستجب الاباء فيكون تغيير المنكر بالقلب بأن يتعامل الابن مع ابيه بشكل يشعر منه الاب بأن الابن غير راض عن تصرفاته ولكن مع الطاعة الكاملة لاوامر الوالدين الا في الشرك لقوله تعالى «وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا» فالقيام بواجب النهي عن المنكر لايتنافى مع الادب والطاعة للوالدين■

رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية:

نساء كشمير.. دورهن كبير في استمرار المقاومة

اسلام آباد - صادق بلال

☐ صرحت شميمه شال رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية لـ«المسلمون» ان للمرأة الكشميرية دورا كبيرا في دعم الجهاد الكشميري في كشمير المحتلة، وأضافت أن الأوضاع المأساوية التي تعيشها المرأة الكشميرية دعت النساء الكشميريات إلى العمل على إنشاء هذه التنظيمات مثل منظمة «بنات الإسلام» ومنظمة «بنات الأمة» ولجنة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية».. وكل هذه التنظيمات تعمل على مواساة المصابين والدفاع عن النساء، ونشر الفكر والوعي بين النساء لدعم القضية الكشميرية، حيث أن الكثير من الأهالي حرقت بيوتهم فقد تم حرق ما لا يقل عن 127 ألف منزل، وحرق 1450 كشميريا حيا، وهذا أدى إلى وجود اكثر من نصف مليون عائلة منكوبة، في كشمير المحتلة، لا تجد من يعيلها. وتقوم المنظمات النسائية الكشميرية بتقديم يد العون لهم، وتعليم فتياتهم، وبث الوعي الإسلامي، والروح الإسلامية بين النساء الكشميريات، وتعليمهن مبادئ الإسلام ودعوتهن إلى ممارسة الإسلام في واقع حياتهن، وذلك لأن المعركة مع الهندوس ليست معركة عسكرية فقط إنما معركة فكرية، فلذلك عملت المنظمات النسائية الكشميرية على ايجاد تيار نسائي ثقافي قوي يواجه الغزو الثقافي الهندوسي. وقالت: إن النساء الكشميريات نتيجة لتلقيهن المفاهيم الصحيحة للإسلام والجهاد، أصبحن عاملا رئيسا لصمود المجاهدين، حيث بدأت النساء تربي أبناءهن على حب الجهاد والاستشهاد بدفع المرأة زوجها وابنها وأخاها وأبيها للمشاركة في الجهاد. وكذلك قامت المرأة الكشميرية بالمشاركة في ساحات الجهاد والقتال واسعاف للمرضى والجرحى وقامت المنظمات النسائية والتي يبلغ عدد مراكزها في كشمير المحتلة 35 مركزا بتشكيل رأي عام ضد الاحتلال الهندوسي، وقمن كذلك بإنشاء مدارس ومراكز إسلامية وجمع التبرعات لمواجهة الظروف الاقتصادية لمساعدة المنكوبين. وحول دور المرأة الكشميرية السياسي أضافت أن لجنة الدفاع عن حقوق المرأة الكشميرية عقدت العديد من المؤتمرات وشاركت في العديد من المؤتمرات الدولية حيث تم شرح ابعاد القضية الكشميرية ومطالب الشعب الكشميري ورفض الشعب الكشميري للانتخابات■

الخادمة تخطف دور الأم!

الرباط - ابتسام قردامت

☐ حنان الأم وعطفها ورعايتها للطفل منذ ولادته لا يمكن أن يعوضه أي شخص مهما علا شأنه وبرزت مكانته وفي الظرف الحالي الذي غادرت فيه الأم مكانها الأصلي وتخلت فيه عن وظيفتها الأساسية وهي الأمومة.. هل بإمكان الخادمة أن تلعب هذا الدور وتقوم بهذه المهمة أحسن قيام؟

سؤال أجابت عنه كل الأمهات بالنفي ولكنهن يبررن هذا التخلي بمبررات اقتصادية ومعيشية، اضطرتهن للخروج من البيت وترك مصير أطفالهن بأيدي الخادمات.

عائشة موظفة تعترف بأن هذا التصرف هو تنصل عن المسؤولية ولكنها مجبرة على أمرها، رغم أنها تحس في قرارة نفسها أنها ارتكبت خطأ كبيرا إذ لا يمكن لخادمة أو غيرها أن ترعى طفلها أو رضيعها كما تريد هي، وربما أنها لا تثق فيه لذلك فهي تبقى دائما منشغلة بطفلها حتى وهي في عملها.

حورية - فتاة تبلغ من العمر 15 سنة (خادمة) تقول بأنها أتت من البادية لتخدم في بيت موظفة لها طفل واحد تقوم هي برعايته والعناية به من نظافة وأكل ولعب وتلازمه من الصباح حتى المساء أي ترافقه ما يقرب من 12 ساعة يوميا أكثر من أمه، وهذا الطفل هو الآن مرتبط بها أكثر من والدته

وفعلا بدأت هذه المشكلة تؤرق بال العديد من الأمهات اللواتي هن مخيرات ما بين العمل وترك البيت وما يتبعه من ضياع للطفل من الناحيةالبيولوجية والنفسية، أو الاهتمام بالطفل مع الاكتواء بنار العوز المادي، وإن كان البعض منهن قد اختار طريقة ثالثة وهي تسجيل الطفل بإحدى رياض الأطفال التي بها أقسام تسمى «الحضانة» أقيمت خصيصا لهذا الغرض.

والخادمة الآن بدأت تحتل مكانة مهمة وسط الأسرة المكونة من زوج وزوجة وطفل أو طفلين، ويمكن اعتبارها مجازا «الشريك الثاني» للزوجة، إذ انتزعت منها عدة مهام هي من اختصاصها وتشاركها عدة وظائف كانت تقوم بها فيما قبل لوحدها . وهذا كله يقود حتما إلى مشاكل وأضرار تظهر آثارها السلبية على الطفل مستقبلا.

وفي هذا السياق يقول الدكتور عبد الكريم الدخش (طبيب الأطفال) بأن أغلى شيء يحرم منه الطفل في هذه الوضعية هو حليب أمه وارتباطه بثديها الغالي، وتعويضه بحليب اصطناعي هو أقل نفعا وأكثر ضررا من غيره، هذا من الناحية العضوية، أما من الناحية النفسية فإن الطفل في هذه الحالة يفقد حنان أمه والارتباط العاطفي بها في لحظات هو أحوج ما يكون محتاجا إليه، فيتحول الارتباط العاطفي إلى الخادمة بحكم أنها ترعاه مدة طويلة ويستأنس هو كذلك بمشاهدتها طول اليوم، بالإضافة إلى أنها تلبي جميع رغباته.

ويلاحظ علماء التربية أن الطفل الذي ينمو ويترعرع بعيدا عن أمه تنشأ معه مستقبلا سلوكات غريبة وتصرفات غير منطقية كما أنه يصاب بـ «فقر عاطفي» مرده أنه لم يتزود به في صغره وطفولته، واعوجاج في سلوكاته التربوية لأن أمه لم تكن بجانبه لتقوم بتقويمها وتهذيبها■



□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

لمـــاذا تواجـــه المطـــلقة هـــذه القســـوة؟!

□ ما اصعب العيش مع انسان لئيم خبيث الطباع، وخاصة عندما يكون هذا الشخص هو الزوج ابو ابني، فلقد بدأت حياتي معه في الغربة نتقاسم هموم الحياة ومشاكلها كنت اشفق عليه من المصروفات الزائدة عن حاجتنا الضرورية وأرضى بالقليل انا وطفلي من اجل ان نوفر ثمن شراء شقة بسيطة ببلدتنا، وتحقق المطلوب واشترى له والدي شقة من حسابه الخاص واخذ زوجي يسدد ثمنها على اقساط مريحة لعدة سنوات، لم ادر ما يخفيه لنا القدر او ما دسه لي زوجي من خيانة ولؤم طباع فقد نشبت بيننا المشاكل البسيطة وكأي اسرة استغلها هو بايقاع الطلاق بعد ان ارتبط هو بزوجة اخرى معها طفل ضحت به ورمته عند اقاربها من اجل الزواج . مرض ابني خلال فترة الطلاق واجريت له عمليه جراحية لم يسأل فيها عن ابنه حتى ولو بالسؤال وابيضت عينا امي من الحزن وماتت كمدا على ما وصل اليه حالي انا وابني بعد الطلاق ماذا اقول لطفلي بعدما تركنا نتجرع كأس الالم والحرمان .

اتساءل أين حقي في الحياة؟ .. لماذا ينظر المجتمع إلى المطلقة هذه النظرة القاسية مع أن المطلقة تكون أكثر مثالية في حياتها التالية.

وبعد هذا فهل من حل لمشكلتي وهل من يد كريمة تخاف الله تعالى تنقذني انا وابني من هذا الضياع.

أ.ا ـ مصر

عزيزتي أ.أ. ـ مصر

هناك ـ للأسف ـ فئة من الأزواج لا تتمثل للتعليمات الشرعية في الحياة الزوجية وذلك لبعدهم عن النهج القويم والتزام التعليمات الإسلامية في نظام الزواج.

فالطلاق والذي هو ابغض الحلال عند الله ، له تعليمات وشروط ومطالب، ينبغي على أي زوج مسلم الالتزام بها عند استخدامه حق الطلاق.

«الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» ولكن هناك من يتناسون هذا ويولون من أنفسهم حقوقا وواجبات نحو المطلقة تضر بها وبأبنائها.

ويضاف إلى هذا النظرة القاسية التي تلقاها أحيانا المطلقة في بعض المجتمعات وإن كان هذا في رأيي يعتبر محدودا ومقتصرا على فئات معينة.

إذن أين نحن من التعاليم الإسلامية؟ قال صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا» لو أن كل زوج خاف الله والتزم بما قال الله ورسوله لما كان هناك مشكلات من الطلاق، فلماذا لا تعطى كل زوجة وأبناؤها حقها الذي شرعه الله لها؟!

عزيزتي:

إن زوجك لم يراع الله فيك ولا في ابنك واستعمل حق الطلاق في غير موضعه.

وتناسى حقوق ابنه، وبالتالي فإنه بامكانك توسيط أهل الخير من أقاربه أو أقاربك للحصول على حقوق طفلك فإن لم يمتثل فانت لك الحق أن تلجأي للقنوات الشرعية في بلدك وللمطالبة بحقوق طفلك.

وحاولي البحث عن عمل مناسب يقيك شر الحاجة، وثقتي أن الله سبحانه وتعالى لن يضيع حقك، وإن شاء الله لن تضيعي أنت ولا ابنك طالما كنت متوكلة على الله حق التوكل «ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا». ■

أسرع ردود

● الأخ م.م.أ. ـ مصر:

ـ نعتذر عن عدم إرسال رسالة خاصة لحل مشكلتك بريديا وبإمكانك الكتابة إلينا بمشكلتك ونشرها دون أي تطرق لها يوضح شخصيتك.

وشكرا

● الأخ ط.ص.ع. ـ القصيم:

ـ نعتذر عن عدم تلبية طلبك فهو خارج اختصاص الزاوية ويمكنك اللجوء للجهات والجمعيات المختصة بطلبك.

أمنياتنا لك بالتوفيق.

● الأخت م.ف. ـ سكاكا ـ الجوف:

ـ نعتذر عن عدم مساعدتك في الموضوع المشار إليه، فهو خارج اختصاص الزاوية.

وشكرا

● عزيزتي هـ. هـ. ـ مصر:

ـ أود الإشارة إلى أن هذه هي الرسالة الأولى التي تصلني منك وبخصوص مشكلتك فإن الحل الوحيد هو مواجهة زوجك لإعترافه بالأمر الواقع ومدى حاجته للعلاج لضمان استمرارية الحياة الزوجية بينكما ولك تحياتي. ■

زوجي.. يعاملني بجفاء

□ ماذا تفعل المرأة عندما تشعر بالجفاء من زوجها الذي لم تشعر في يوم من الايام انه يبادلها نفس الشعور، فلقد تزوجته من مدة ليست قصيرة لم اسمع خلالها كلمة ود ولا عطف ولا حنان، فهو انسان لا يهمه شيء في الوجود إلا نفسه وعمله لا اقول لك إنه قاصر عن متطلبات المنزل، لكنه بالعكس فهو انسان لم يعرف البخل، ولكن ليس هذا كل ما يجعل الحياة الزوجية تستمر، فأنا بدوري مطيعة له في كل ما يرضي الله سبحانه وتعالى ولم اقصر في حق من حقوقه، ولا اخفي عليك عندما اقول لك انه إنسان حاد الطبع عصبي المزاج لا يحب من اي انسان أن يراجعه في كلامه حتى ولو كان خطأ

صدقيني انه لا يهتم حتى باولاده الصغار فهل اجد لديكم حلا لمشكلتي التي تشعرني دائما بنقص في شخصيتي كزوجة؟

ك.م. القاهرة

عزيزتي ك.م. القاهرة

إن طبيعة زوجك الجافة اثرت عليك كزوجة وولدت لديك إحساسا بالنقص في شخصيتك ، لانك تشعرين انه ينقصك شيء ما أو أنك مقصرة في حق من حقوقه.

وكما تبين من رسالتك فانت تقرين بأنك مطيعة له، ولم تقصري في حق من حقوقه، لذلك فإن شعورك هذا يعود إلى أنه لا يقابل ما تقدمين له ولو بكلمة شكر او ثناء ولا يشعرك بجميل صنعك.

ومثل هذا النوع من الازواج لا يدرك مدى أهمية شفافية العلاقات الإنسانية في الحياة الزوجية، وأهميتها كمقوم من مقومات الحياة الأسرية. فهو يعتقد أن الحياة مأكل وملبس ومأوى فقط ويهمل الجانب الآخر.. جانب المودة والرحمة والعطف والحنان «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة».

ولا يقتصر هذا على الزوجة بل يشمل حتى الأطفال ويحرمهم من الاشباع العاطفي والحاجة إلى الحب والانتماء مما يؤثر على تكوين شخصياتهم وينعكس سلبيا على مستقبلهم وهذا من أخطر ما يهدد الحياة الأسرية.

وأنت الآن أمام زوج من ذي الطباع الجافة والذي لا يدرك أهمية العلاقات الإنسانية داخل الأسرة . وأهمية المشاركة الوجدانية بين افرادها ، ولذلك حاولي تدارك الموقف وحاولي اكتشاف الأسباب فربما أن مشاكل العمل وضغوط الحياة وطلب الرزق هي العوامل المؤثرة على نفسيته والمسببة لعصبيته وجموده وربما أن هذه هي طبيعة شخصيته، فاعملي على جعل زوجك ينتبه لمدى انعكاس سلوكه عليك وأطفالك بالسلبية وحاولي في جلسة هادئة وبأسلوب هادئ جدا بعيدا عن الخطأ والصواب أن تشعريه بمدى احتياجك لسماع كلمة ود منه ومدى عظم ذلك عندك، وحاولي إفهامه ماذا ينقص أسرتكم الصغيرة، وأهمية وجوده بالنسبة لكم، بحيث تشعرينه بأهميته أولا ثم تفهمينه مدى أهمية التفاعل والمشاركة الوجدانية بين أفراد الأسرة. كما أنك من الممكن أن تعالجي الموضوع من خلال الأطفال بأن تجعليهم يجلسون بالقرب منه عندما يكون في البيت ويقبلونه ويحادثونه ويطلبون منه اللعب معهم ، فهذا كفيل ـ بإذن الله ـ بإثارة إحساسه بالعاطفة والأبوة، وبعضهم يطلبون منه الخروج في نزهة سوية.

أيضاً حاولي اقتناء الكتب التي تتحدث عن الحياة الأسرية وخاصة ما يتعلق بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وطريقة حياته في بيته ومع أهله ، فهي النموذج الأمثل والقدوة الخيرة.

وكذلك الكتب التي تتناول تربية الأطفال وأهمية دور الأب وتناقشي معه في هذا الموضوع، ولحرصي على ألا تشعريه بأنه خاطئ وانك تصححين له اسلوبه، بل محاورة ومناقشة فقط ، وتطرقي لاحتياجات الأطفال الهامة كالحاجة للحب والانتماء ودورها في بناء شخصيتهم.

وإنشاء الله هذا كفيل بتغيير طباع زوجك ولفت انتباهه نحو أهمية تغيير اسلوبه معك ومع أطفالك.

وفقك الله. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

كثير السفر

□□ أنا رجل كثير السفر، وكثيرا ما تستغرق مدة سفري اكثر من 4 شهور أترك خلالها زوجتي عند أهلها إلى حين عودتي وكثيرا ما يثار جدل بيني وبينها بخصوص موضوع السفر حتى أنها طلبت مني ذات يوم الطلاق وأنا لا أريد ذلك فماذا افعل إن كان هذا السفر من أجل العمل.. وما هي المدة المحددة شرعا التي يمكن أن يغيب عنها الزوج عن زوجته؟ وهل يجوز لها شرعا أن تطلب الطلاق؟

م. ح. س. ـ مصر

ـ لايزال المسلمون من قديم الزمان يسافرون عن أهليهم في سبيل الجهاد أو طلب الرزق وكثير منهم من تزيد مدة سفره عن أربعة أشهر ومتى علمت الزوجة غالبا أن زوجها يبحث عن الرزق له ولها فإنها تعذره ولا تتبرم بسفره لأنها تلمس فوائد سفره المادية حيث يرسل لها النفقه والهدايا ويبادلها الرسائل والمكالمات. لكن بعض الناس إذا سافر ترك زوجته عالة على أهلها ثم لا يرسل إليها بعد سفره نفقة تقضي بها حوائجها وترفع معنوياتها عند أهلها وجيرانها وزميلاتها فلا تجد لسفره ثمرة ولا تلمس منه فائدة بل إن بعض الرجال يسافر فيجمع المال ويقتر على زوجته ثم إذا قدم من سفره تزوج امرأة أخرى وترك تلك المرأة التي صبرت عليه أثناء سفره وكانت تتشوق لقدومه من غربته ثم تفاجأ بما يقصم ظهرها ويقوض دعائم بيتها.

أما عن المدة التي لا يجوز للرجل أن يزيد عليها في السفر إلا برضا زوجته ويحق لها حينئذ أن تتقدم للمحكمة فتطلب قدومه أو فسخ نكاحها فقد ذكر الحنابلة رحمهم الله أنه إذا سافر عن زوجته نصف سنة في غير غزو وحج واجبين أو طلب رزق يحتاج إليه فطلبت قدومه لزمه فإن أبى بلا عذر فرق الحاكم بينهما بطلبها أو أذن لها ففسخت نكاحه ولو مع القيام بكسوتها ونفقتها وما تحتاج إليه من مسكن ونحوه، وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله كم يغيب الرجل عن زوجته؟ فقال ستة أشهر يكتب إليه فإن أبى أن يرجع فرق الحاكم بينهما واستدل أحمد بما رواه زيد بن أسلم قال بينما عمر ابن الخطاب يحرس المدينة فمر بامرأة في بيتها وهي تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه
وأرقني أن لا خليل ألاعبه
ووالله لولا خشية الله وحده
لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل عنها عمر فقالوا هذه فلانة زوجها غائب في سبيل الله فأرسل إليها امرأة تكون معها وبعث إلى زوجها فاقفله ثم دخل على حفصة أم المؤمنين فقال يا بنية كم تصبر المرأة عن زوجها فقالت سبحان الله مثلك يسأل مثلي عن هذا ؟ فقال عمر لولا أني أريد النظر للمسلمين ما سألتك قالت خمسة أشهر أو ستة فوقت عمر للناس في مغازيهم ستة أشهر يسيرون شهرا ويقيمون أربعة أشهر ويسيرون شهرا راجعين رواه عبد الرزاق والامام مالك في الموطأ واللفظ المذكور لأبي حفص، وقال ابن كثير في التفسير وقد روى هذا من طرق وهو من المشهورات. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

ماذا أفعل في هذه الحالة؟

□ أنا امرأة في الثانية والأربعين من العمر، يحدث لي أثناء الدورة الشهرية أنها تكون لمدة أربعة أيام، ثم تنقطع لمدة ثلاثة أيام وفي اليوم الثامن تعود مرة أخرى بصورة أخف، ثم تتحول إلى اللون البني حتى اليوم الثامن عشر، وقد كنت أشكو من حالة نزيف ولكنها زالت بعد العلاج بحمد الله، وقد استشرت أحد الأطباء من ذوي الصلاح والتقوى عن حالتي المذكورة آنفا فأشار على بأن أتطهر بعد اليوم الرابع، وأؤدي العبادات صلاة وصياما . وفعلا واظبت على ما نصحني به الطبيب من مدة عامين، ولكن بعض النساء أشرن على بأن أنتظر مدة ثمانية أيام فأرجو أن ترشدوني إلى الصواب.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام بالسعودية يقول:

ـ جميع الأيام المذكورة الأربعة والثمانية كلها أيام حيض، فعليك أن تدعي الصلاة والصوم فيها، ولا يحل لزوجك جماعك في الأيام المذكورة، وعليك أن تغتسلي بعد الأربعة وتصلي وتحلين لزوجك مدة الطهارة التي بين الأربعة والثمانية، ولا مانع أن تصومي فيها. فإذا كان ذلك في رمضان وجب عليك الصوم فيها، وعليك إذا طهرت من الأيام الثمانية أن تغتسلي وتصلي وتصومي كسائر الطاهرات، لأن الدورة الشهرية وهي الحيض تزيد وتنقص وتجتمع أيامها وتفترق. ■

الحضانة للأم ما لم تتزوج

□ إذا طلق رجل امرأته وله أولاد منها ثم تزوجت برجل آخر فهل له الحق في حضانة هؤلاء الأولاد أم إن الحضانة تنتقل من الأم إلى أمها؟

ـ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية يقول:

الحضانة الاحق بها الأم ما دامت لم تتزوج ولكن إذا تزوجت الأم سقطت حضانتها لقوله صلى الله عليه وسلم : «أنت احق به مالم تنكحي» فإذا تزوجت المرأة انتقلت الحضانة إلى أمها إن كانت أمها لها قدرة على الصيانة والتحمل وإلا فترجع للأب. ■

أجهضت نفسها في شهرها الرابع

□ طلقت من زوجها وكانت حاملا في شهرها الرابع.. وأجهضت نفسها كرها في الزوج.. ما حكم الشرع فيها؟

ـ الشيخ صالح الفوزان ، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إجهاض الحمل لا يجوز إلا بفتوى شرعية معتمدة ومبنية على تقارير طبية موثوقة تثبت أن بقاء الحمل يقضي على حياة الأم ـ وإذا أجهض الحمل بعد نفخ الروح فيه بأن يكون قد تم له أربعة أشهر ـ فإن هذا يعتبر قتلا لنفس محرمة فيه الوعيد العظيم، وفيه الدية وفيه الكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين. ■

الأمر راجع إلى القاضي

□ قارئ يسأل:

هل يجوز نقل حضانة ورعاية الأبناء من أحد الوالدين أو غيرهما إذا ثبت أنهم يتعرضون للعنف والإيذاء في التربية شرعاً؟

ـ الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

هذا الأمر راجع إلى القاضي فإذا رأى أن أحد والدي الطفل لا يصلح لحضانته فإنه ينزعها منه وينقلها إلى من بعده من مستحقي الحضانة حماية للطفل من الضرر الخلقي والخُلُقي. ولهذا يقول الفقهاء: «ولا يقر بيد من لا يصونه ولا يصلحه» ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. إبراهيم الجوير

خلقه حسن.. ولكن!!

□□ انا فتاة تقدم لخطبتي احد اقاربي وهو حسن الخلق لكنه قضى معظم حياته خارج بلادنا.. ويحمل أفكارا كثيرة تخيفني لا تتناسب مع وضعنا الاجتماعي.. منها إصراره على الكشف الطبي قبل الزواج وأيضا رغبته في مقابلتي والجلوس معي غير النظرة الشرعية التي قد تمت..

علما انه ينوي بعد الزواج العودة للخارج، وأخشى انه جاد في فكرة عدم العودة والاستقرار في بلادنا وإنما يكتفي بزيارات فقط

فبماذا تشيرون علي؟

س.ع. صنعاء ـ اليمن

أولاً: جميل أن تكوني الفتاة الواعية المدركة التي تسأل لتكون على بينة من أمرها فلا تعمل عملا تظن فيه مخالفة لانها تخاف الله وترجوه وترى أن ما عند الله خير وأبقى .

ثانيا: مبارك أن تقدم لخطبتك أحد اقاربك وهو حسن الخلق وهذه واحدة من المزايا التي ذكرت «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم، فانت رضيت خلقه ولم تذكري شيئا عن دينه.

ثالثا: بعض الأفكار التي يحملها قد تكون أفكارا سليمة وبعضها قد لايكون سليما فما كان سليما من ناحية الشرع فهو مقبول محبب وما لم يكن، لم يكن، ومن تلك الأفكار السليمة الصحيحة الجبلية فكرة الكشف الطبي قبل العقد فهي مقبولة شرعيا واجتماعيا ونفسيا وصحيا.. فلماذا ترفضين ذلك وهو في مصلحتكما ومصلحة أطفالكما وحياتكما في المستقبل بإذن الله.

ومن الأفكار السيئة فكرة زيادة المقابلات والجلوس غير الرؤية الشرعية فهذه من الأفكار التي تجلب عليك وعلى حياتك الكثير من المخاطر وفيها الكثير من المحاذير شرعيا واجتماعيا ونفسيا وقد يكون صحيا فانت معك الحق في رفضها وعدم قبولها..

رابعا: أما أنه ينوي بعد الزواج العودة للخارج وإنما يكتفي بزيارات، فقولا ما هو هذا الخارج، هل هو بلد إسلامي أم غيره.. ثم هل سيذهب بلا عودة؟

هذه مسألة تحتاج إلى وضوح ومصارحة. وإذا تركت أمر الزواج منه عن اقتناع وتركت ذلك لله، فثقي أن الله سيعوضك خيرا منه واستشيري واستخيري .. وقولي اللهم إن كان في هذا الزواج خير لي في ديني ودنياي فائته واكتب لي الخير فيه وإن كان فيه شر لي في ديني ودنياي فاصرفه عني وأصرفني عنه.. ■

كيــف نعــالج خــلافاتنا الزوجــية؟

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ أوضحت د. سعاد ابراهيم صالح استاذة ورئيسة قسم الفقه بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالأزهر أن الزوجة مسؤولة عن سعادة الأسرة واستقرارها وتستطيع بحكمتها أن تطفئ بذور الخلافات.

وقالت الدكتورة سعاد صالح إن خروج المرأة للعمل سلاح ذو حدين فهو من ناحية فيه مشاركة من الزوجة لزوجها في أعباء الأسرة وأعباء المعيشة ومن ناحية أخرى فيه نزعة الى استقلالية المرأة في شخصيتها ودعوة الى مساواتها بزوجها خلاف المنهج الالهي الذي وضع قاعدة عامة في العلاقة بين الزوجين وهي التبادل بينهما في الحقوق والواجبات ثم جعل للرجل درجة على المرأة وذلك في قوله تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» وهي درجة التكليف والمسؤولية وللأسف فإن بعض العاملات الآن قد أسأن استخدام حقهن في العمل بالنشوز وعدم الطاعة للأزواج والتبرج أحيانا والاهمال في الواجبات مما أدى الى وجود نزاع بين الزوجين قد يكون سببه تافها أو بسيطا لكن معالجته معالجة بعيدة عن المنهج الاسلامي في علاج الخلافات بين الزوجين تصعده الى درجة الانفصال.

وعن المنهج الاسلامي في علاج الخلافات الزوجية تقول د. سعاد إن الله تعالى جعل كلا من الزوجين بالنسبة للآخر بمنزلة اللباس الذي يقيه ويحميه ويزينه «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» ودعا الرجل الى حسن المعاشرة «وعاشروهن بالمعروف» ودعا الأهلين الى التدخل عند تفاقم الشقاق «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» وشرع الطلاق كآخر مرحلة في العلاج مقيدا بالعدد والوقت فينبغي أن تكون واحدة يترك لهما فرصة المراجعة أثناء العدة ويختبر كل منهما البعد عن صاحبه ولاتخرج المرأة من بيتها أثناء العدة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، ولكن ما يحدث الآن أن الأزواج يتخذون سلاح التفريق بالطلاق منذ الوهلة الأولى دون التفكر في عواقبه، وقد تترك المرأة البيت غاضبة وتذهب الى أهلها فيضطر الى العناد ويتزوج من غيرها فتتفاقم الأمور بينهما ويتشرد الأبناء وينحرفون نتيجة أخطاء الآباء فعلى الزوجين وخاصة الزوجة أن تعرف واجباتها وأن يعرف الزوج حقوق زوجته .

وتشير الدكتورة سعاد إلى أن الله تعالى عندما وضع منهجا لعلاج النشوز من الزوج طلب من الزوجة الصلح والحكمة «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير» فتكرار لفظ الصلح في الآية يرشد الزوجة الحكيمة الى معالجة نفور زوجها من ناحيتها بالصبر والحكمة ولنا في زوجة النبي سودة بنت زمعة الأسوة الحسنة فإنها رضي الله عنها عندما شعرت ببعض النفور تنازلت عن ليلتها لعائشة : فعلى الزوجة المسلمة أن تعرف واجباتها نحو بيتها وحقوق زوجها عليها بأن تطيعه فيما لا معصية فيه وألا تجعل لفظ الطلاق على لسانها لأي غضبة تافهة أو نزعة طارئة فأيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة فالمرأة خلقت على عاطفة جياشة وحب فطري لأبنائها وحرصها على أبنائها يجعلها تتسلح بسلاح الصبر والحكمة ولاتنقاد لوساوس الشيطان الواردة من الأقارب أو أصدقاء السوء .

وعن دور المرأة تجاه قضايا الأمة تقول د. سعاد إن المرأة المثقفة لها دور في تبصير أبنائها بمشاكل المسلمين ومايجب عليهم من نبذ الخلافات وتوحيد الطاقات وارشادهم الى قراءة الصحف ومشاهدة البرامج الثقافية وأن يكونوا على اتصال باستمرار بالأحداث العالمية وأن تجلس معهم وتناقشهم وتحاورهم وتسمع آراءهم وتكون قدوة لهم في سلوكها، وأن تعودهم على الترشيد في الانفاق والتوسط في الأمور كلها لأن شريعتنا شريعة وسط سمحة معتدلة، وأن تبتعد بهم عن مواطن التطرف والتشدد في أحكام الدين فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الدين متين ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فيسروا ولاتعسروا، والبعد عن الغش والنفاق وتعلمهم الشجاعة في الحق ولايخشون أحدا إلا الله وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وتنصح الدكتورة سعاد المرأة المسلمة بأن تكون قدوة لمثيلاتها من النساء في سلوكها ومظهرها وقدوة لأبنائها وأقاربها في أسرتها، وأن تنصح غيرها في حدود قول الرسول صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة» وأن يكون ذلك بالحكمة واللين لا بالعنف والتحقير ويستحب لها أن تخرج الى المسجد وتجلس مع رفيقاتها الملتزمات بمنهج الله غير متبرجة وغير متعطرة تستمع للعلم والذكر وتحفظ القرآن ذلك أفضل من خروجها الى النوادي والجلوس مع أصحاب السوء، بشرط ألا يكون ذلك على حساب بيتها ويجب عليها اذا عرض لها أمر وسألت أو وجه لها سؤال ولاتستطيع الاجابة الصحيحة الشافية أن تسأل أهل الذكر في هذا المجال، فإن لكل مجال متخصصين، والدين متخصصون «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» ولايجوز لها اطلاقا أن تفتي عن جهل وتقول كنت لا أعلم ذلك لأننا مأمورون بالسؤال، والجهل ليس بعذر بخلاف الخطأ والنسيان . ■

العيادة القرآنية

يجيب عليها د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

قوة خفية.. تعيق مسيرتي!

□□ ابلغ من العمر 28 عاما، متدين والحمد لله، هددني شخص في السابق بأنه سوف يعمل لي سحرا حتى لا استقر في عمل، وأنا تجاهلت هذا الموضوع ولكن بعد مدة اتضح لي وكان الرجل عمل لي سحراً حقا، ومما يؤكد ذلك انني ارتبطت باكثر من عمل ولم استقر فيه مع العلم بأنني رجل مؤهل، وكثيرا ما أحس بأن هناك قوة خفية تعيق مسيرتي، ولست متأكدا ان كان هذا شعور صادق أم انه من الخيال، فكيف أتأكد إن كان بي عين أو سحر أو مس أو عارض وإن صح ذلك فكيف العلاج؟

م.ك.ع. ـ الرياض

ـ يعتبر تفكير الإنسان ـ كما يصفه الأطباء ـ من النشاطات النفسية التي تتم من خلال تفاعلات كيميائية داخل المخ.. ويتفاوت التعامل مع الفكرة التي تطرأ على ذهن الإنسان من فكرة إلى فكرة ومن شخص إلى آخر. والتصاق فكرة معينة بذهن الإنسان له درجات، فهناك الفكرة التي تتملك الإنسان من حين لآخر ويعطيها قدرا من الاعتبار ولكنه يستطيع أن يتخلص منها وقد تعاوده من فترة لأخرى. وهناك فكرة تتملك الإنسان بدرجة أكبر وتستحوذ على ذهنه لفترات أطول ويستطيع التخلص منها أحيانا ولكن بصعوبة. وهناك فكرة لا يستطيع الإنسان أن يتخلص منها، بل تسيطر عليه ضد إرادته وهذا هو الوسوسة وهي حالة مرضية تسبب أحيانا قلقا واكتئابا شديدين خصوصا إذا كانت من الأفكار السوداء.

ومن خلال مشكلتك تبين أنه التصقت بذهنك فكرة انك مسحور نتيجة لتهديد شخص ما بأنه سوف يعمل لك سحرا حتى لا تستقر في عمل، وقد وجدت هذه الفكرة لديك صدى أكبر خصوصا بعد عدم الاستقرار في العمل ولكن يظهر لي أن هذه الفكرة لم تصل إلى حد الوسوسة، ومن ثم أدت إلى ظهور أعراض مرضية عليك مثل القلق والخوف، كما أنها لم تصل إلى الدرجة التي تجعلك توقن بها يقينا تاما لا تتراجع عنه تماما لأنك أشرت إلى أنك كثيرا ما تحس بأن هناك قوة خفية تعيق مسيرتك ولكنك لست متأكدا ان كان هذا شعور صادق أم انه من الخيال.

ولتقييم الحالة فلابد من معرفة أسباب عدم استقرارك في عمل، وللأسف أنت لم توضح في رسالتك الأسباب فربما تكون أسبابا معقولة وكافية لانتقالك من عمل آخر ولا علاقة لها بالسحر. والأسباب في هذه الحالة اما أن تخصك أنت أو تخص العمل نفسه. أما بالنسبة للأسباب التي تخصك فربما تكون من أصحاب الشخصيات العاجزة التي لا يمكن الاعتماد عليها والتي عادة ما تفشل في أي عمل تكلف به حتى وإن كانت تحمل مؤهلا وقلما تكون ناجحة في حياتها ويرجع ذلك إلى اسلوب التربية والنشأة والظروف الاجتماعية أو إلى عدم استقرار انفعالاتها وقصر نظرها.

وسبب آخر هو احتمال وجود متاعب نفسية ذات منشأ داخلي تجعلك لا تطيق البقاء في عملك وهذا ما لم توضحه رسالتك، فإن كنت فعلاً تعاني من بعض المتاعب النفسية كالقلق والاكتئاب ولم تكن تشعر بذلك من قبل عملية التهديد فهذا يرجع إلى عدة أمور، فإما أنه أثر عليك ايحائيا بتهديده وأصبح ذلك هاجسا لديك أو أنه نفذ وعيده وقام بعمل عمل لك أثر على نفسيتك، أو أنك اصبت بمرض نفسي لا علاقة له بالسحر. وقد يكون ذلك بسبب العمل الذي ربما لا يوفر لك متطلبات الحياة اللازمة أو بسبب مضايقات من الرؤساء والزملاء.

وكما ذكرت سابقا أن السحر لا يجزم به إلا ساحر أو كاهن بمعاونة الشياطين أو باعتراف من المسحور له أو برؤية صالحة من إنسان صالح تدل على مكان السحر، وعلاج ذلك متيسر بحمد لله. وذلك بالرقية الشرعية الصحيحة يوميا بسورة البقرة كاملة لمدة سبعة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم (اقرأوا البقرة فإن اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، والبطلة هم السحرة وكذلك بسورة الاخلاص والمعوذتين . وإذا كانت هناك متاعب نفسية فلابد من علاجها على أيدي أطباء النفس المسلمين وخصوصا من يمارس العلاج الجمعي الإسلامي لأن هناك بعضا من الأعراض النفسية لا تظهر إلا من خلال التفاعل الاجتماعي وهناك الكثير من الحالات لا يحكم بتحسنها إلا بعد نجاحها في التعامل مع الآخرين.

أما علاج النفوس العاجزة فيكون بالاستعانة بالله والسعي مرة ومرة للحصول على عمل يتناسب وقدرات هذه النفس يقول النبي صلى الله عليه وسلم «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» كما أن التضرع إلى الله بالدعاء من أسباب النجاح. ■

الأدب الإسلامي يرفض المباشرة والوعظ كما يرفض الغموض المطلق

القاهرة: محمد ثابت توفيق

□ ما بين المباشرة والغموض .. كيف ينبغي أن يكون أدبنا الاسلامي ؟ أصبح هذا التساؤل ملحا في الأوساط الادبية خاصة مع تزايد موجات النقد الموجهة لبعض الأدب الاسلامي بأنه أدب مباشر ويتميز بالخطاب والوعظية لذا كان السؤال بدقة هو : هل ينبغي أن يكون أدبنا الاسلامي مباشرا يقدم للقارئ أبعاد المعنى كاملة دون حاجة لأن يعمل عقله . لكي يلائم الانسان غير المثقف أم أن الغموض ضروري لنجاح النص ؟ «المسلمون» طرحت هذا التساؤل على عدد من المهتمين بالأدب الاسلامي فماذا قالوا ؟

اللغة وتعدد القراءات

محيي الدين محمد ابراهيم : اذا ما وصل الأمر الى مايقارب شعر «المعاضلة» قديما بحيث يعجز الشاعر من يسمع له ويتحداه أن يفهم ؟ هذا غير مطلوب والتلاعب باللغة أمر يخرج النص خارج حدود الأدب . كذلك الارتقاء باللغة الى الحد الذي يجعلني أسمع الى لغة لاتتناسب ولاتتواكب مع الحدث .. بحيث يصير الحس اللغوي أعلى.. أمر مرفوض تماما كعدم العناية او الاهتمام باللغة ؟ ويبقى أن يكون هناك مستوى واضح، يعني لقارئ «النص الأدبي» أدنى قدر من الثقافة اللغوية يسمح له بالفهم والتحليل.. لا ان نحتكم اليه وهو لايعرف شيئا في مجال الادب .. فكما نطالب الاديب بالبوح بما يفهم . نطالب ايضا المتلقي بأن ينمي من ثقافته الادبية

الرابطة وموقفها من الغموض

د. عبد المنعم يونس المشرف على مكتب رابطة الادب الاسلامي في القاهرة يقول: ليس كل غموض مكروها ايضا ليس كل تصريح مقبولا أو محبوبا قد يكون الغموض احيانا مدعاة الى الملل والسأم وترك النص الادبي، القارئ لايفهم شيئا على الاطلاق اذن يجب ان يتوقف، على الجانب الأخر احيانا يدفع الغموض الى مزيد من التأمل في النص لاكتشاف اسراره، لكن نجد القارئ لابد ان يفهم شيئا سواء شجعه هذا الفهم منذ القراءة الاولى او لم يحتج الى تعدد القراءات والمبالغة في الرمزية أمر ممجوج، المدرسة الرمزية «نهشتها» السهام من هذه الزاوية اذا ما كنت تستبطن ذاتك وترى في الكون ما لايراه الا انت فلماذا تسمي النص ادبا وتفرض على ان استمع اليه وأفهمك؟ نحن في رابطة الادب الاسلامي لانقر المباشرة .. المباشرة مرفوضة لانقبل ان يكون النص الادبي به مقدمة طويلة او قصيرة ثم نتائج في نهاية العمل لذلك لانقبل الوعظية.

نحن دائما نقول كلمة «الادب الاسلامي» تعني ان الادب على مايحمله من خفيات .. شعر ـ قصة ـ رواية لابد من تحقق الاصول الفنية المرعية في الشعر فقط تجاوزت رابطة الادب الاسلامي الثقافية بحيث انها سمحت باعتماد شعر التفعيلة.. على ان تكون هذه الاشكال الادبية مخاطبة للشعور والوجدان مؤثرة في النفس لها دور في خدمة القضايا الاسلامية هذا المضمون الهادف ينبغي أن يتخذ له شكلا مناسبا.

ونستطيع ان نقول في النهاية ان مجمل الرأي اننا في ادبنا الاسلامي ينبغي ان نتمثل القول «خير الامور الوسط» نحن لانقبل المباشرة في المضمون كذلك ركاكة الشكل ولانرضى بالغموض المطلق او الغوص مع الذات دون مراعاة قيمة جماعية أو رسالة محددة للقارئ، وأن نخفي الامر الاخير في ثوب لغوي مرتفع فنحن ايضا نرفض العلو الى بوابة هدم اللغة من خلال الارتفاع بالشكل وقصور المضمون عن الاستيعاب وحل تلك الاشكالية هو «التميز» الذي ينبغي ان يصل اليه مبدعونا اليوم.

يرى الشاعر وحيد حامد الدهشان انه من الضروري الاهتمام بالانتشار بشرط عدم التفريط في الفنية .. لكن بالقرب الى واقع الناس تصوير احوال حياتهم التي يعلمونها ويخبرونها ثم التركيز على «المناسبات» التي ينتظرون فيها من يسبق بالقول الجيد، تحقيق هذا الانتشار أولا ثم فرض التميز من بعد ذلك.

البعد عن الاكاديمية

اما خالد خالوى ـ قاص يعني بأدب الاطفال ـ فيضيف بعدا آخر الى الطرح السابق اذ انه يرى ان المباشرة والقرب من الناس شيء غير محبب كذلك الحرص على التميز الشديد كذلك يرى خالد ان بعض الادباء قد وصلوا بمحاولة التميز هذه الى نقطة خطيرة اذ انهم توصلوا الى نصوص هي بمثابة الابواب المغلقة لايستطيع ان يفتحها الا طائفة محددة من النقاد، يحتفلون بكل نص جديد له، ينهبون في تفسيره كل مذهب، يطرحون من الاراء مايحتاج هو الاخر الى تفسير، هؤلاء المبدعون في نظره وصلوا الى طريق مسدود .. لانهم ظنوا اختراقا للادب بينما عم في الحقيقة يلمسون الاكاديمية العلمية دون الادب.

تعدد القراءات

واذا كان من تعرضنا لهم قد ناقشوا الشكل والمضمون وايهما ينبغي ان تكون له الغلبة أو تحقيق التوازن والتميز ما بينهم فاننا امام مجموعة اخرى من الاراء تدور حول .. مستويات المعنى المراد توصيله، تعدده أمام الناس، بمعنى هل يرجى ان يكون المعنى متدرجا يفهمه العامة على امر ما بينما يحتفظ الخاصة برؤية معينة .. هذا الرأي قد يحقق لدى البعض حلا للمعادلة بينما آخرون يعارضونه اشد المعارضة!

أوافق

وجيه يعقوب معيد بكلية الاثار جامعة القاهرة: انا مع تعدد القراءات داخل النص الواحد بحيث افهم منه عند قراءتي له في المرة الاولى معنى معينا ثم حينما اقرؤه مرة ثانية يحقق لي معنى آخر وهكذا بينما اذا قرأه أحد محدودي الثقافة رأى فيه وجهة محددة مسطحة لما فهمته انا نعم ... لكنها مفهومة. هذا الاديب يعطي اشارات في طريق النص هذه الاشارات هي بمنزلة تقاطع طرق ... تحقق لدى لقصي بوح وافاضة في النص وتحقق لدى العامي مفاتح الفهم الصحيح ... هذا أمر مقبول ويحقق محاولة التفرد والتمايز.

انا أعتقد ان كل قصة او رواية في هذا العصر ينبغي ان تحتوي على قدر من الرمز يحقق لها استمرارية في الطرح كلما لجأ اليها القارئ.

لا أوافق

احمد عبد السلام يقول: هناك مقولة تقول اذا قرأت النص مرة فلم تفهم شيئا فاقرأه ثانية فاذا لم تفهم فهو ليس بنص على الاطلاق ... المسألة لدى ليست مثل المسألة الحسابية لم استطع حلها اذن فهناك لغز أو حلقة مفقودة .. بل هو تفهم .. لم استطعه فلن ابحث عن مستوى متدن أو مرتفع للفهم.

الغموض هو

صبري ابو علم باحث بمجمع اللغة العربية: ابن رشيق عرف الكلام الجيد في القرن الخامس الهجري بانه ما فهمته العامة ورضيت به الكثير، الاديب في هذا العصر وخصوصا الاديب الاسلامي ينبغي ان يضع في ذهنه مجموعة من الدلالات دلالة أولى للعامة، دلالة ثانية للخاصة ، دلالة ثالثة لخاصة الخاصة وهكذا النقاد القدامى وصفوا شاعرا قديما بانه ذو كلام غريب فقال ما ذنبي اذا ما كنت اعيش بين قوم غرباء، هذا على النقيض لانريد الوصول الى مثل هذا الفهم، نريد تعدد القراءات لكن الكل يفهم.■



النص الأدبي المعتدل يشجع على الاختيار والقراءة

أهمية الواجهة الثقافية في عملية الإصلاح

الرباط ـ ايناس قردامت

□ تعد الواجهة الثقافية من أهم الواجهات التي يجب أن يرابط فيه الإنسان المسلم في العصر الحاضر للتصدي لكل أنواع الغزو الثقافي والتبعية الفكرية والمسخ الحضاري التي يتعرض لها الجسم الثقافي للأمة الإسلامية على امتداد مساحتها.

إذ الغزو الثقافي كما هو معلوم أشد خطرا وأكثر وقعا من الغزو الاستعماري المادي الملموس بالعساكر والدبابات الذي مورس على المسلمين في السنوات التي خلت نظرا لما يخلفه من آثار وخيمة على الأمة موضع الغزو كسيادة قيم وأخلاق ومعايير وأفكار غربية تفقدها خصوصيتها وهويتها واستقلاليتها.

والإنسان المسلم بجانب عقيدته الثابتة ، وإيمانه الصادق وأخلاقه السامية يحمل مشروعا ثقافيا بناءا ينشد من ورائه تغيير الواقع الثقافي الشاذ الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية بفضل عوامل خارجية وداخلية متراكمة ومتوغلة ويبتغي نشر ثقافة إسلامية بانية ومتنورة مستمدة أصولها وجذورها من الدين الإسلامي والانتاج الفكري الإسلامي للعلماء السابقين. والتغيير هذا هو وظيفة الرسل والأنبياء فما من أحد منهم إلا وجاء حاملا مشروعا ثقافيا تغييريا يحاول من خلاله ترسيخ العقيدة السليمة ومعالجة مظهر من مظاهر الفساد والضلال ومناهضة الباطل وتثبيت الحق، وهو أيضا وظيفة كل العلماء والمفكرين المسلمين.

وقبل خوض أية معركة ثقافية تغييرية، لابد من توفير مجموعة من الضمانات التي تكفل للمشروع المطروح شق الطريق بنوع من الثبات في الخطى والفعالية ويحاجة إلى مجموعة من الآليات التي تجعله فاعلا داخل المجتمع، وأهم هذه الآليات كما يقول الباحث حسن العباقي في بحث أنجزه بعنوان «الثقافة بين الأزمة والتغيير: قراءة إسلامية».

1ـ الثقة بالله: وتكون بالتصديق والاعتقاد الجازم بأن المشروع الثقافي الإسلامي المحمول هو الحق والصواب مع الاستعداد التام للتضحية من أجله بالغالي والنفيس، والثقة بالله هي القوة العظيمة التي تشحن النفوس فتملؤها عزما وإصرارا على تحقيق المقصود خاصة إذا كان هذا المقصود هو إعلاء كلمة الله بإحقاق الحق وإزهاق الباطل، مع إعداد العدة والتوكل عليه.

2ـ الحكمة مع التدرج في تبليغ الفكرة: إذ أن فئات المجتمع كثيرة ومتعددة، والمشروع الثقافي الذي لا يراعي هذه الخصوصية لا يستطيع إحداث فعل بناء وجاد فالحكمة تقتضي أن يتعامل مع كل فئة بحسب خصوصياتها وبدون إغفال سنة التدرج في إبطال الفكرة إليها، هذه السنة التي تعج بها سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام. والإنسان المسلم الذي يحمل المشروع الثقافي الإسلامي البديل والتغييري لابد وأن تتوفر فيه شروط هي حجر الزاوية في كل عملية تغييرية، واقتصر الباحث على ثلاثة منها:

- الاستيعاب الجيد للماضي ودراسته دراسة واعية وخوض غمار تجاربه لا لنعيشها من جديد ولكن لنتمكن من وضع اليد على مكامن الضعف والخلل بداخلها لنسوغ الحلول الحقيقية لازمتنا.
- الفهم الدقيق للواقع ورصد منحى حركة المجتمع لتوجيهها الاتجاه السليم.
- الاستشراف الواعي للمستقبل وصياغة بدائل كفيلة لمجابهة الفساد الثقافي المستشري.

إن المواجهة الثقافية هي أصلا دفاع عن الذات المسلمة، وضرورة ملحة فرضتها هذه الهجمة الثقافية الاستعمارية التي تستهدف من جملة ما تستهدف غسل الذاكرة الإسلامية، ودمج الإنسان المسلم في المنظومة الفكرية الغربية، وتشويه كل أصيل وثابت يعتز به ويفتخر به. وهذه المواجهة تتطلب منا امتلاك نفس الأدوات التي يستخدمها الآخر في عمليات التشويه والمسخ والتحريف والغزو، وبذل أقصى جهد لاستثمارها وتسخيرها في الصد مرة والهجوم مرة أخرى، لا سيما أن الثقافة الإسلامية جذورها راسخة في التاريخ البشري وفروعها ممتدة إلى كل أجزاء المعمور، أما الآخر فهو يملك ثقافة الزبد «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ثقافة مادية استهلاكية جافة من ينابيع الإيمان والتوحيد والقضاء والقدر مرتبطة أكثر بالأرض وملذات الدنيا.

المواجهة الثقافية تتطلب منا وضع استراتيجية محكمة وخطط هادفة ندخل بها معركة التغيير بكل فخر واعتزاز وبصيرة، ونصيب بها الهدف المقصود بكل دقة في الوقت المناسب والمكان المناسب، عن علم ودراية. كما تتطلب منا إعادة النظر في البرامج التعليمية التي تلقن للناشئة المسلمة، وعملية تطهيرية لكل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة التي تسرب إلى البيوت الأنماط الغربية والعادات الدخيلة، وتثبت في العقول الأفكار المسمومة والمقولات الخاطئة، وكذلك الأدب الساقط الذي «يبدعه» بعض ابنائنا، والشعر الماجن الذي يتفوه به بعض المعربدين من الشعراء، والانتهاكات المتكررة لمقدسات الأمة الإسلامية وثوابتها، كاستخدام الآيات القرآنية الكريمة في بعض الأغاني كما صنع بعضهم مؤخرا.

كل هذه الترهات والأباطيل تحتاج مواجهة ثقافية مستنيرة طاهرة تقوم المعوج وتصحح الفاسد وتوقف الطاعنين والمشككين عند حدودهم وتبرز المكانة السامقة للثقافة الإسلامية في البناء الشامل للمنظومة الإسلامية.■

قراءة في قصيدة إيلوار والمنديل لحسن الأمراني

د. مأمون فريز جرار

قصيدة إيلوار والمنديل هي القصيدة التوأم لقصيدة القطار اللتين ضمتهما مجموعته الشعرية سيدة الأوراس وكثير من شعر الأمراني يحفل باكتناز ثقافي تراثي أو معاصر ـ عربي إسلامي أو غربي وهذا يقتضيه أن يتبع قصائده بحواش يشرح فيها بعض ما يخفى على بعض الشعراء ليكتمل وصول الرسالة إليهم.

وإيلوار هو شاعر الحرية الفرنسي الذي يستعرض الأمراني في قصيدته هذه محاور شعره الذي تغنى فيه بباريس مدينة الحرية.. باريس التي ضاقت حريتها بالمنديل غطاء الرأس للتلميذات المسلمات في مدارستها فصار المنديل قضية في المدرسة وفي الصحافة وفي المحكمة! وانتقل إلى شعر الامراني رمزا لحرية الإنسان الزائفة في فرنسا.

وبعد أن يستعرض الأمراني في ثماني صفحات كثيرا من محاور شعر إيلوار الذي كان ينظر إلى باريس بعين الاعجاب.. يعكس الأمراني صورة باريس في مرآته.

ستبقى نهارات باريس سوداء
وستنتحب الشمس خلف المتاريس
مادام منديل تلميذة تتهجى القصائد
في كل محبرة
كل باقة ورد.. يطاردها كالصاعقة!

ويصور الأمراني الفرق بين ما قاله إيلوار.. وبين حقيقة باريس في مواقعها الرائعة من الإسلام والمسلمين.. وللشاعر الأمراني رصيد من تجارب الشمال الافريقي مع فرنسا.

لإيلوار أن يعلن الآن في الناس

حريتي أنا حرية الآخرين
لهذا كتبت اسمك السرمدي على كل شيء

فلن ينهض اليوم كاقروش
لن يمسح الشعر آهات فونتين
ما دام صوتك يا إيلوار
تهرمه خوذة تطأ المتعبين

وتصرخ ـ وحدي جديرة بحب الحياة وبعدي الجحيم.

وفي المقطع الأخير هذا يجسد الأمراني في أسلوب فني رائع عقلية الغربيين في التعامل مع المسلمين: وحدي جديرة بحب الحياة وبعدي الجحيم.

إن الأمراني شاعر بارع في التصوير المبتكر.. وهو يجمع بين المعنى الإسلامي والصورة الحديثة.. وهذه قدرة لا يمتلكها إلا عدد قليل من الشعراء الإسلاميين.

واقرأ له هذه الصورة البارعة الطريفة:

لإيلوار أن يكتب اسمك
على أنف كلب.. على فروة القط.
فوق محيا الأصيل

.. له لن يخط اسمك المخملي على خطوات الجنود بقلب الظلام

فوق مرايا كئيب مهيل
على نبض أرملة من بلادي
على حمحمات جيادي
على صهوات الصهيل
على أنه في صدور النخيل..
وفوق ضفائر سنبلة وهبت لي جنوني
وأينع ما بين غضبتها ورضاها رشادي

وهكذا يمضي الشاعر في عرض ما يكتب عليه الشاعر الفرنسي إيلوار اسم باريس إلى قبيل نهاية القصيدة.

إن شعر الأمراني يشد قارئه بإيقاعه الأسر.. وصوره البارعة، ومعانيه المولدة التي تجمع بين أصالة التراث.. ورونق المعاصرة.■

د. محيي الدين عبد الحليم في محاضرته بجامعة قطر:

إنها حرب إعلامية شعواء يواجهها الإسلام

الدوحة ـ حسن علي دبا

□ تناول د. محيي الدين عبدالحليم رئيس قسم الإعلام بالأزهر سابقاً وأستاذ الإعلام الإسلامي في جامعة قطر في محاضرته والتي نظمتها كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية قضية «الدعوة وعلاقتها بالإعلام الإسلامي» وطرح عددا من القضايا الهامة التي كانت محور مناقشة الحضور من الأساتذة والجمهور فناقش شكل العلاقة بين الدعوة الإسلامية وانماط الاتصال الجماهيري والكشف عن الواقع الذي تعيشه الدعوة الإسلامية والمشاكل التي تكتنف نشاطها ووضع الحلول وتقديم المقترحات التي تمكن خطط الدعوة من الانطلاق بفعالية لتحقيق أهدافها والعمل على تصحيح الصورة على الصعيدين الاكاديمي والعملي.. إلا أن الإعلام الإسلامي على الرغم من المحاولات التي تناولته فإنه لايزال حقلا بكرا لم تتناوله دراسات متعمقة وبحوث جادة بالصورة المتطورة وبالتالي لم يتخذ طريقه بفاعلية في الخطط الإعلامية للعالم الإسلامي.

بين الدعوة والإعلام

وفي معرض حديثه عن علاقة الإعلام بالدعوة اكد د. محيي الدين انها علاقة من نوع خاص فالإعلام هو بمثابة المحرك الذي تنشط به قافلة الدعوة ومن خلاله تتحقق اغراضها، مؤكدا على أن الإعلام الإسلامي هو إعلام من الله ولله، يلتقي مع الدعوة في الأهداف والتوجهات ويستخدم كافة الوسائل والتقنيات والمعطيات العصرية، ولكنه يتحرك ويجتهد في الأمور الحياتية والمتغيرات فهو إعلام ملتزم لا يلعن ولا يطعن ولا يتهم الآخرين بالباطل ولا يجهر بالسوء والفحشاء أو الغيبة والنميمة، فلسفته متميزة، ثوابته واضحة أهدافه محددة، قوانينه من القرآن والسنة، شعاره لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم. ونعى المحاضر على الكليات الإسلامية ومعاهد إعداد الدعاة تقصيرها للدارسين فيها بعلوم الإعلام والاتصال بالجماهير، كما نعى على أقسام وكليات الإعلام العامة عدم اهتمامها بالدراسات الإسلامية التي تحقق لها مرجعية في النشاط والعمل... مؤكدا خطورة دور الإعلام في الوقت الحاضر، وأشار إلى دراسة لليونسكو تبين منها أن الأطفال والصبية العرب الذين لم يبلغوا سن الثامنة عشرة يقضون أمام التليفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة، في حين أنهم يقضون في الفصول الدراسية في هذه المرحلة أربعة عشر ألف ساعة، مما دفع علماء الدين إلى الاهتمام بالنشاط الإعلامي وتأثيراته بهذا الزخم الإعلامي الذي يستهدف عقل الإنسان المسلم وفكره ووعيه.

الإعلام الدعوي: واقع مرير

وقال د. محيي الدين ان الإعلام الدعوي أو الإعلام الإسلامي وهو يقف على أعتاب القرن الحادي والعشرين يكتنفه واقع مرير ويتطلب جهودا مكثفة ومخلصة لمواجهته، ومن أبرز معطيات هذا الواقع قوة الإعلام الغربي المتمثل في الشبكات الفضائية والإذاعات الدينية وحملات التنصير والدعم الاقتصادي الهائل والدعاية الصهيونية المنظمة، مقابل أجهزة إعلامية ضعيفة تعتمد على الفكر الأجنبي وتربط نفسها بفكر وقيم ومفاهيم غربية على الإسلام مما يعجزها عن المواجهة وتصحيح الصورة النمطية للإسلام والمسلمين. مؤكدا أن الوضع العالمي السائد في الإعلام يقوم على سيطرة القوى الاحتكارية الدولية الضخمة، كما جعل الدول الإسلامية لا تعرف بعضها البعض إلا عبر وسيط أجنبي غير مسلم..

اختلاق الخلافات السياسية على الحدود، جملة الانفاق على المخدرات والخمور في العالم العربي وصلت إلى (64) مليار سنويا حسبما وردت في الاحصاءات، اضافة إلى السلوك العربي في بعض الدول الأوروبية، مما يدعم الصورة النمطية للإسلام والمسلمين التي تركز عليها وسائل الإعلام الغربية والتي تتناقض مع روح الإسلام مما يؤدي إلى تشويه صورة المسلمين كالانفاق ببذخ والعلاقات النسائية والتلويح بالثراء هي بعض أنماط السلوك الصادرة عن بعض الأفراد العرب الذين لا يشعرون بمسؤولية هذا السلوك في تكوين صورة بلادهم ويتصيد أعداء المسلمين مثل هذه الأخطاء ويضخمونها إضافة إلى سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وقال د. محيي الدين عبدالحليم:

إن غلبة الأنظمة السياسية المتسلطة والتخلف الإداري يعطي الفرصة لشن الحملات النفسية ضد الإسلام والمسلمين..

وقد سد الإسلام كل المداخل التي يتسلل منها العدو لشن الحرب النفسية من خلال زرع الإيمان المطلق في قلوبهم وزرع الثقة بنصر الله ووعده انطلاقا من قول الحق جل وعلا: «وكان حقا علينا نصر المؤمنين».

وقال د. محيي الدين:

لن يتحقق للدعوة والإعلام الإسلامي القدرة على المواجهة في هذه الحرب الشرسة إلا بالعمل على تلافي السلبيات التي تشوب الواقع الإسلامي والقضاء على كافة أشكال التناقض والتضارب والاحتواء والقمع لهذا النشاط وإطلاق حريته وتحديث وسائله وتقنياته..

وهذا يتطلب تخطيطا علميا وإخلاصا للنوايا وجدية في التنفيذ للتعامل مع التكنولوجيا المعاصرة وإتاحة الحرية الإعلامية لأجهزة الدعوة والإعلام الإسلامي كي تنطلق في نشاطها دون قيود وعقب د. أحمد الفريدي ـ المستشار الإعلامي لمدير جامعة قطر بكلمة مناسبة حول القضية نفسها ■

علاقة السويد بالعالم الإسلامي عمرها ألف عام..

الكويت ـ محمد الصوفي

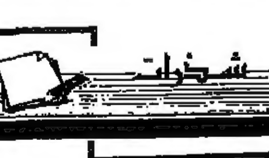
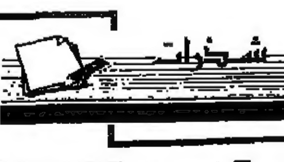
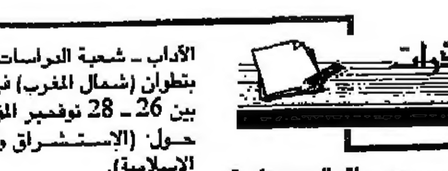
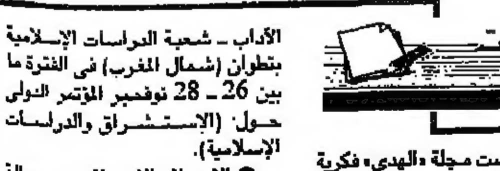
□ افتتحت الشيخة حصة الصباح مديرة دار الآثار الإسلامية موسم الدار الثقافي بتقديم الدكتورة كارلين ادال من قسم تاريخ الفن بجامعة «ابسلا» في السويد وكان عنوان المحاضرة «المؤثرات الإسلامية في الفن الغربي ـ لغة الزخرفة الساكنة» وتحدثت الدكتورة ادال في بداية محاضرتها عن عمق العلاقات التاريخية بين العالم الإسلامي والسويد وقالت إن هذه العلاقة امتدت منذ بداية القرن التاسع الميلادي وحتى بداية هذا القرن وفصلت المحاضرة علاقة السويد بالفن الإسلامي خلال عصر الفايكنج وما رافقه من نشاط تجاري فريد مع العالم الإسلامي والذي صحبه حركة قرصنة في المنطقة المحيطة ببحر قزوين.

واشارت المحاضرة إلى علاقات الفايكنج مع السواحل الأندلسية على أن هذا الاتصال قد لم يوصل نتاجا إسلاميا ملموسا إلى السويد باستثناء افتراض أن العملات الذهبية الاندلسية التي اكتشفت في السويد قد وصلت إليها عن طريق التجارة مع الشرق إذ يوجد في السويد نحو (80) الف عملة بعضها ساماني أو عباسي فضلا عن توفر العديد من قطع الفنون

وفي فترة العصور الوسطى الممتدة من القرن 12 إلى القرن 14 الميلادي كان الحجاج السويديون يفدون إلى الأراضي المقدسة في الحجاز عبر البلدان الإسلامية وتظهر التحف التي عثرت عليها حملات التنقيب السويدية الاهتمام الكبير بتلك البضائع الفريدة.

وفي القرن السادس عشر كان محور العلاقة بين السويد والعالم الإسلامي مرتكزا على تجارة الحرير وقد أثرت التصميمات في الزخرفة الإسلامية على أعمال التطريز الذهبية الحريرية.

وقالت المحاضرة إن العلاقات السياسية بين العالم الإسلامي والسويد بدأت بالعلاقات الدبلوماسية مع الدولة العثمانية في القرن السابع عشره ومع حلول القرن التاسع عشر أخذ تأثير الثقافة الإسلامية بعدا جديدا لسهولة الاتصال والاطلاع زيارة العديد من الرسامين والفنانين في السويد لبلدان العالم الإسلامي.■

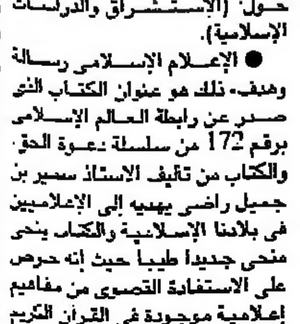





شذرات

□ خصصت مجلة «الهدى» فكرية إسلامية جامعة تصدر من فاس (المغرب) عددها الثالث والثلاثين له الإسلام والمسألة العلمية، توزع إلى عدة مواضيع:

- دور العلماء في مستقبل الحضارة الإسلامية: سيد دسوقي .
- ضرورة صياغة نظرية إسلامية في المعرفة: عبد الناصر السباعي.
- حوار مع الدكتور محمد يوسف (قيدوم كلية الشريعة بفاس).

● ستنظم المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بتعاون مع جامعة عبد المالك السعدي ـ كلية الآداب ـ شعبة الدراسات الإسلامية بتطوان (شمال المغرب) في الفترة ما بين 26 ـ 28 نوفمبر المؤتمر الدولي حول: (الإستشراق والدراسات الإسلامية).



● الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ذلك هو عنوان الكتاب الذي صدر عن رابطة العالم الإسلامي برقم 172 من سلسلة دعوة الحق، والكتاب من تأليف الاستاذ سمير بن جميل راضي يهديه إلى الإعلاميين في بلادنا الإسلامية والكتاب ينحى منحى جديدا طيبا حيث إنه حرص على الاستفادة القصوى من مفاهيم إعلامية موجودة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والمواقف التاريخية في عصور الإسلام المختلفة فهو بذلك إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية ■

المحرر الصغير — حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

اشـربوا مثنـى وثـلاث..

ياسر غانم العوفي ـ الطائف

□ عندما عدت من المدرسة يوم السبت الماضي وجدت أخي الكبير يمسك بجريدة «المسلمون» بين يديه، وما إن رآني حتى سألني:

ـ هل قرأت زاوية المحرر الصغير في صفحة «أجيال».

قلت: نعم.. فهي أول ما أقرأ في جريدة «المسلمون»، وأظن أن آخر حلقة كانت عن الشرب، ومناولة إناء الشرب لمن هو على اليمين.

قال أخي: تماما.. وهي سنة من سنن الإسلام، ولكن هل تعرف يا ياسر بقية آداب الشرب وسننه؟

قلت: أجل.. أشرب بيميني.. وأسمي الله قبل الشرب.و

قال: أجل .. تشرب بيمينك، وتسمي الله، وتشرب على دفعتين أو ثلاث، تتنفس بينهما في كل مرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تشربوا واحدا كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم».

قلت: يعني أتوقف ثلاث مرات؟

قال: أجل .. تبعد الإناء عن فمك في كل مرة وتتنفس خارج الإناء.

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الإناء ولا تشرب من فم القربة أو السقاء الذي يشرب منه الجميع، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب من في السقاء أو القربة».

شكرت أخي الكبير على ما علمني من آداب الشرب وسننه، وشكرت جريدة «المسلمون» التي كتبت عن هذا الموضوع أول مرة. ■

أيام المطر

□ أيام المطر هي أيام خير وبركة.. مع زخات المطر أدعو الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الخير وأن يبعد عنا كل شر.. وأن ينصر الاسلام والمسلمين في شتى البقاع على أعدائهم الذين يتربصون بهم.. ويشعلون نار الحقد حولهم..

عندما يهدر المطر أشعر بفرحة ما بعدها فرحة.. أطلب من أبي أن يأخذني فورا الى الشاطىء.. وأبي المهندس الزراعي يحب هو الأخر المطر ويفرح لسقوطه.. فهو يعرف جدا أهمية الماء فهو أصل كل شيء حي.. به تنمو النباتات والزراعات التي يتغذى عليها الانسان، وتقوم عليها مختلف الصناعات. ■

علياء خطاب السبد عبدرب الرسول
الصف الثاني الابتدائي ـ جدة

الرسم



مها محمد سعيد مجيدي ـ السعودية

حكم وأقوال

□ التعلم: «من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبل مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته، من نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن لم يعف نفسه لم ينفعه علمه.

نعمتان: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

التقوى: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

عليك بتقوى الله فالزمها تفز
إن التقى هو البهي الأهيبُ
واعمل لطاعته تنل منه الرضا
إن المطيع لربه متقرب
فاقنع ففي بعض القناعة راحة
واليأس مما فات فهو المطلب ■

ابتسام محمد المحيميد
القصيم ـ بريدة ـ السعودية

الجائزة الأولى

لا تستسلم

□ أراد الشاب أن يحقق أمنية معينة، فطرق جميع الأبواب التي تؤدي إليها. لكن الأبواب لم تفتح، فتألم الشاب واكتأب، واستسلم لتفكير عميق.

لماذا لا يفتح الله له الباب الذي يريده؟

وعندما حل المساء، سعى إلى بيته بخطوات حزينة ثقيلة، متخذا لنفسه طريقا هادئا يلفه الظلام.

وفي منتصف الطريق استلفته رجل كهل كان يحاول أن يفتح أحد الأبواب بيد مرتعشه، أمسك بالمفتاح، حاول إدخاله في ثقب الباب، لكن المفتاح لم يدخل فقد كان حجمه وشكله لا يناسبان الباب.

قال الشاب للرجل: هل معك مفتاح آخر؟

وأجاب الرجل: ليس معي مفتاح سوى هذا المفتاح، وأنا على يقين أنه مفتاح بيتي.

قال الشاب: يا سيدي، هذا المفتاح لا يفتح هذا الباب، فإذا لم يكن لديك مفتاح سواه، فتعال نبحث عن بيت آخر يمكن أن يكون هو بيتك فيفتحه هذا المفتاح. وعندما رقد الشاب على فراشه في تلك الليلة كان قد وجد الإجابه لسؤاله.

قال لنفسه: يبدو أن رغبتي قد جعلتني أغفل، فتهت عن بابي الذي أعطاني الله مفتاحه. وسعيت نحو أبواب ليست لي أحاول أن أفتحها عنوة. ■

سنية فريد غازي
طالبة بالصف الثالث الثانوي

المسابقة الثقافية

يوم له شأنٌ عظيم
في عزة الدين القويم
فيه صحابة النبي
كلٌ تمنى لو حُبي
إذ كان قال صلى
عليه الله جلا
غدا يكون العلمْ
في يد حبٌ يُعلمْ
ثم التمتع خُطر
ولِمْ عير فادكرْ
وعاد ركبٌ فانشرح
صدر الرحيم بالفرح
فقال لا أدرى بهم
ثمّ أما الفتح أهمّ
فمن يكون العائدونْ
ورأسهم فمن يكونْ

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الجائزة الثانية

الشجاعة

□ الشجاعة صفة جميلة من صفات المؤمنين، وهي صفة الأبطال والعظماء. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من أشجع الناس، وكذلك كان صحابته الكرام.

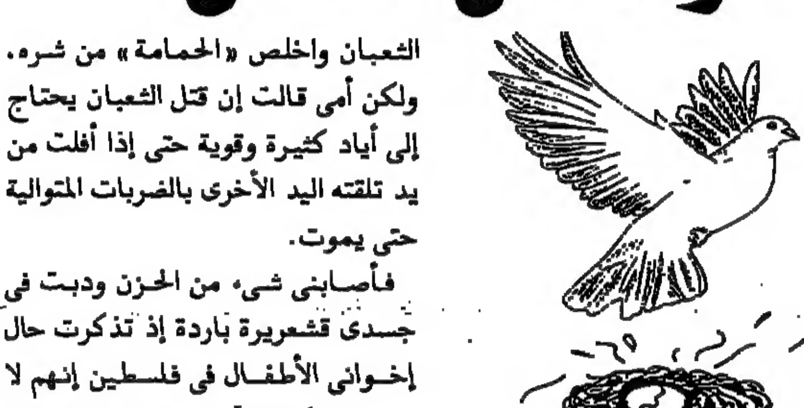
والشجاع هو الذي يواجه الألم أو الخطر بثبات وإقدام، وهو الذي يضبط نفسه، ويؤدي عمله كما ينبغي، ويعمل الواجب رغم الخطر الذي يواجهه، ورغم ما يشعر به من خوف.

وقد عرف الصحابة بالشجاعة حتى الغلمان، فقد كان الغلمان يعرضون على رسول الله عليه وسلم في غزواته، فإذا وجد منهم أحدا يقدر على القتال أخذه، وفي غزوة أحد، ذهب سمرة بن جندب رضي الله عنه وبعض زملائه من الغلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليأخذهم معه في صفوف المسلمين المجاهدين: فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الغلمان ولم يقبل سمرة. حزن سمرة رضي الله عنه حزنا شديدا؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسمح له أن يشترك في القتال، ففكر قليلا، فوجد نفسه أقوى من بعض أولئك الغلمان؛ وعلى الفور قال للنبي صلى الله عليه وسلم: لقد أجزت هذا ورددتني، ولو صارعته لصرعته، وأشار إلى غلام منهم. فأذن له الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصارعه، فصارعه سمرة وغلب فوافق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشترك سمرة في القتال، فشارك في غزوة أحد، وقاتل بكل شجاعة رغم صغر سنه. ■

هبة محمد رضوان
جدة ـ السعودية
8 سنوات ـ ثانية ابتدائي

الحمامة.. والعش الآمن





□ أشرقت الشمس، واستعدت جميع الكائنات الحية للعمل الجاد والسعي الدائب، كان ذلك اليوم بالتحديد، في الأجازة الصيفية، قمت من فراشي وتوضأت وصليت الفجر، وبعد ذلك قمت لأشرب كوبا من الحليب الساخن، ولكن خطر على بالي أن أفتح النافذة؛ وإذا بي أرى منظرا مزعجا للغاية رأيت «حمامة» تحمل في منقارها قطعة صغيرة من العود لتبني به عشها ورأيت أن أجلس أمام النافذة وأنا أشرب الحليب ولمحت المكان .. الذي تجمع فيه الحمامة عددا من الأعواد ويبدو أن ذلك المكان هو عشها، كان يجلس عليه ثعبان اتخذه بيتا له، وكانت «الحمامة» تذهب تارة وتأتي تارة أخرى لأنها خائفة أن تذهب إلى عشها مرة أخرى..

وقد إلتف الثعبان حول نفسه في مكان صغير إلا أنه يبدو شرسا متوحشا إنه يرفع رأسه في غرور وكأنه يتحدى «الحمامة» فقد استولى على المكان الأمن الذي كانت تريد أن تبني فيه عشها وأسرعت إلى أمي أخبرها بما رأيت وأنني أريد أن أذهب لأقتل هذا الثعبان واخلص «الحمامة» من شره، ولكن أمي قالت إن قتل الثعبان يحتاج إلى أياد كثيرة وقوية حتى إذا أفلت من يد تلقته اليد الأخرى بالضربات المتوالية حتى يموت.

فأصابني شيء من الحزن ودبت في جسدي قشعريرة باردة إذ تذكرت حال إخواني الأطفال في فلسطين إنهم لا يجدون المكان الآمن في وطنهم فاليهود يتحكمون فيهم ويقتلون آباءهم، والسؤال الذي يؤلمني كيف يعيش هؤلاء الأطفال بغير آبائهم وكيف تكون أحوالهم واليهود يفعلون معهم ما فعله الثعبان مع «الحمامة». ■

أحمد مصطفى أمين
9 سنوات
جدة ـ السعودية

سائلكم وصلت

● أحمد عبدالمنعم حمودة ـ القاهرة
الموضوع الذي بعثته جيد.. ويدل على موهبة ستأخذ موضعها إن شاء الله وستجده قريبا جدا على هذه الصفحة.

● سلوى عبدالقادر سليمان ـ الرياض
الابتكار والتجديد.. مواهب نشجعها في أطفالنا.. فلماذا القلق على طفلك من هذه الأشياء.. من المفروض ان تشجعيه عليها.. وتجعلي والده يشجعه أيضا.

● لبنى صلاح الدين ـ مكة المكرمة
قراءتك لكتب التاريخ الاسلامي أمر تشجعك عليه وانت في هذه السن الصغيرة.. ولا شك أنك ستفيدين منها جيدا في المستقبل إن شاء الله.. ولكن نرجو أن تكون قراءتك لهذه الكتب دافعا على أن تتعلمي منها في حياتك العملية فتتأسي بالنساء الصالحات وتجعلي منهن القدوة.

● ريهام مدبولي ـ الكويت
نحن لا نعارض ان يقرأ والداك ما تكتبين ويصلحان الأخطاء الإملائية والتعبيرية لك.. ولكن لابد ان تتعلمي من هذه الأخطاء بحيث تتجاوزينها في كل محاولة جديدة. ■

أصدقاؤنا











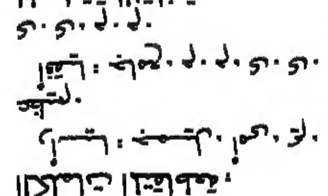






الشيماء عيد حبيب — الشرقية ـ مصر
محمد عيد حبيب — الشرقية ـ مصر
أحمد صالح باقشير — صنعاء ـ اليمن
عبدالرحمن ناصر عطروش — جدة ـ السعودية
يوسف ناصر عوض — جدة ـ السعودية
كريم خطاب السيد — جدة ـ السعودية

الحلول



دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
■				2
	■			3
				4

أفقيا:
1ـ ضد: قبيح.
2ـ والدتي.
3ـ بحر.
4ـ ضخم، كبير.

عموديا:
1ـ مسجد كبير تؤدى فيه الصلوات والجمع.. يقال له أيضا...
2ـ حرفان متماثلان.
3ـ حروف متماثلة.
4ـ حرفان متماثلان.

?	2	6	5
?	7	5	6
?	5	7	2
5	6	2	7

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساويا

الحل في مكان آخر. من هذه الصفحة

الطريق!

○○ تريد إحدى دبابات الجيش الإسلامي في البوسنة والهرسك أن تلحق بباقي فريق المدرعات لخوض معركة جديدة

ساعدها في اختراق هذه الغابة والوصول إلى الجانب الآخر دون أن تمر فوق أي لغم من الألغام التي زرعها جيش الصرب في أنحاء الغابة ●●

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة باسمه الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (616) الجمعة 11 رجب 1417 ـ 22 نوفمبر 1996

بوضوح

عبد الله الرفاعى

لماذا ننازعهم ديموقراطيتهم؟ ـ 2

□□ صحيح ان بعض الممارسات الديموقراطية لها أساس شرعى عندنا لكن هذا ليس مبررا كافيا للمناداة بالديموقراطية ومنازعة الغرب فى ديموقراطيتهم... ليس الجهل بالمنهج السياسى لأهل السنة والجماعة ولابتفرقه وتناثره بين طيات كتب السلف عذرا مقبولا لتجاوزه والعدوان على ما للغير ومحاولة تطبيقه فى مجتمعات المسلمين بل ينبغى ان يكون سبيلا للتعلم والدرس والبحث والتحقيق واعادة صياغة للمنهج بشكل يمكن ممارسته على ارض الواقع بكثير من الفاعلية... ان قيام المنهج السياسى لدى أهل السنة على أساس عدم منازعة الحاكم ذا الشوكة ليس عيبا او عارا يلحق بالمنهج واهله كما يتوهم البعض، بل هو اساس مكين يقوم على اسس راسخة منها:

ـ الحكم وسيلة وليس غاية.

ـ مصلحة عامة الناس مقدمة... ومصلحتهم تكمن فى الاستقرار السياسى، مصلحة دنيوية ومصلحة دينية، فإذا انعدم الاستقرار تعطلت المصالح وتأثرت العبادات.

ولهذا ضمنت عقائد اهل السنة والجماعة بندا بالغ الاهمية يتمثل فى السمع والطاعة والصلاة خلف ولى الامر برا كان أو فاجرا.. وهذا يظنه بعض قصيرى النظر عيبا وفيه اطلاق العنان للحاكم ليكون مستبدا وظالما للناس وهذا توهم منهم، ليس بالضرورة ان يكون الحاكم دكتاتورا او ظالما.. ثم لماذا نصوغ اقوالنا وافعالنا على مبدأ الحاكم الظالم الدكتاتور..؟!

أما الفردية فى اتخاذ القرار فهذه معلومة عقلا وشرعا ولا تعنى ـ كما يتوهم البعض ـ صنون الدكتاتورية... القرار فى النهاية لابد ان يتخذه فرد.. حتى النظم الديموقراطية الغربية القرار يصدره فرد.. هناك بالطبع مجالس تتخذ قرارات أو تجيز قرارات... والنظام الشورى عندنا يكفل منه المشاركة فى القرار... اما من له الحق فى الشورى فهم على الصحيح أهل الحل والعقد والخبرة... ولا بأس اذا ما ضمهم مجلس واجباته ومسؤولياته محددة، لكل بلد من بلاد الاسلام واقع يقتضى الشكل الذى يضم اهل الشورى... أما كيف يتم اختيار المجلس فالذى اميل اليه الا يكون بالانتخاب الا فى احوال محدودة صعبة المنال تتمثل فى قدرة العامة على التمييز والتقويم والاختيار للرجال بعيدا عن الحملات الاعلامية الانتخابية التى تغرر بالغربيين انفسهم فما بالك بمجتمعات تغلب فيها الأمية والانتماءات المذهبية والعرقية والقبلية...؟ اهل الحل والعقد يفرزهم الناس بطريقة تلقائية بعيدا عن الحملات الانتخابية.. اهل الحل والعقد هم أولئك النفر الذين يلجأ اليهم الناس اذا حزبهم أمر طلبا للرأى والعون أو ما يسمى فى الخليج بـ«الفزعة».. يستعينون بهم للوصول للحاكم ولابلاغه مظالمهم.. الخ وهم أناس يحبون قضاء حوائج الناس امتثالا لأمر نبيهم عليه الصلاة والسلام... لا يتميزون فقط بالعلم والمعرفة والحنكة فقط.. ان أهم ما يميزهم تفاعلهم مع الناس ولحتياجاتهم.. يضم اليهم الخبراء العالمون بتخصصهم يقدمون النصح السليم فى قضية من القضايا.. ان صلاح احوال الناس لا يقف عند حدود الديموقراطية، أو ما يماثلها من المسوخ التى يروج لها البعض.

من الابواب التى يستند عليها دعاة الديموقراطية عندنا ما يتعلق بالنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم.. ولهم اقول وهل النصيحة ينبغى ان تحصر فى جنبات مكان أو زمان محدد.. النصيحة أمر تعبدى له طرقه ووسائله التى لابد ان تسلك ولا تتجاوز. اما القول بأن الحاكم فى نظر الاسلام وكيل عن الامة أو اجير عندها، ومن حق الاصيل ان يحاسب الوكيل أو يسحب منه الوكالة ان شاء.. فهذا كلام نظرى لا واقع له، فإن قيل بل هو موجود فى الغرب.. فأقول أولئك لهم واقعهم ولنا واقعنا ولهم دينهم ولنا ديننا.. ومما نعلمه من الدين الواقعية والسعى المنضبط للاصلاح... وهذا لا يعنى اننا ندعى عصمة الحاكم... فهو كغيره يخطئ ويصيب... وهناك من سبل التقويم فى منهجنا ما يضمن صلاحه وصلاح سياسته اذا ما قمنا بالعمل بها ومن اهمها (وكأنى بأحدهم يسخر) الدعاء، نعم الدعاء مخ العبادة وهو خير سلاح تستقيم به المجتمعات والحكومات والشواهد له كثيرة... هذا احمد بن حنبل إمام اهل السنة يضرب ويسجن... المأمون يدعو لكفر ويجبر الناس عليه... يزج بأهل السنة فى المعتقلات ويمتحن الناس فى عقائدهم... ويأتى قراء العراق يطلبون الاذن بالخروج على الامام وهو يرفض... استقرار الناس مع ما احدثه المأمون خير للاسلام والمسلمين.. بل زاد.. لو كان لى دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان... رحمه الله رحمة واسعة.. فماذا حدث؟ جاء الله بمن رد المظالم ونصر السنة.. هل جاء بالرماح أم بالمظاهرات الحاشدة...؟ انه ثمرة من ثمار دعاء صالحى الأمة... قد يكون هذا الكلام غير مستساغ لدى بعض «العقلانيين» منا للأسف وهو مؤشر على ايمانهم بالمحسوس فقط وهو من ضلالات العقل... نسأل الله ايمانا كاملا وهو المستعان■

برعاية وتمويل الأمير سلطان بن عبد العزيز

أول إصدار موسوعى بروح ورؤية عربية وإسلامية

الرياض ـ عبدالله زايد



□ وصف الأمير سلطان بن عبد العزيز ـ النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودى ـ إصدار الموسوعة العربية العالمية بانه تجربة مثيرة وكبيرة معربا عن أمله فى ان يكون لها من المكانة ما للموسوعات العالمية المعاصرة التى يمتد تاريخها إلى عقود مضت، وأن تسد فراغا فى المكتبة العربية وان تخدم العلم وطلابه، وأن تكون عملا خالصا لوجه الله.

وكان الأمير سلطان، الذى يترأس مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية قد دشن مساء الأحد الماضى فى احتفال كبير اقيم فى العاصمة السعودية الرياض صدور الطبعة الأولى من الموسوعة العربية العالمية بحضور عدد من الأمراء والعلماء والوزراء ورجال الفكر والأدب والإعلام.

وقال الأمير سلطان بن عبد العزيز فى كلمة القاها بهذه المناسبة «إن هذا المشروع هو الأول من نوعه وحجمه على الساحة العربية والإسلامية، وهو مفخرة لكل عربى ومسلم بصفة عامة، ولابناء المملكة العربية السعودية بصفة خاصة» معربا عن اغتباطه لتبنى هذا المشروع الكبير الذى «كان منذ عقود أمنية عربية، وقبل ست سنوات فكرة سعودية وها هو اليوم حقيقة ملموسة» وعبر عن فخره وفخر ابناء المملكة «بان يصدر هذا العمل العالمى من المملكة العربية السعودية بروح ورؤية عربية وإسلامية، وبدراسة وتخطيط وإدارة سعودية وبمشاركة مئات من الأساتذة السعوديين وإخوانهم العرب».

واضاف الأمير سلطان قائلا: «واليوم وبعد سنوات من العمل الصامت الدؤوب نضع هذا الانجاز الفريد بين أيدى العلماء والمفكرين والمثقفين، ونترك لهم وللتاريخ تقويمه بإنصاف كأول عمل قام فى تاريخ العرب الحديث لموسوعة شاملة باللغة العربية».

ونوه فى كلمته بالدعم الذى قدمته حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولى عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لمشروع الموسوعة وقال إن هذا الدعم «هو الذى جعل هذا العمل بمواصفاته العربية والإسلامية والعالمية ممكنا وواقعا بعد ان كان حلما» معتبرا أن صدور الطبعة الأولى من الموسوعة يعتبر بمثابة بداية لتطوير هذه الموسوعة وتعزيزا وتوسيعا للجوانب العربية والإسلامية فيها.

وذكر الأمير سلطان أنه لما كانت أهداف هذا المشروع علمية وحضارية وإنسانية فى المقام الأول «قررنا منح العائد المالى الذى يخصنا منه لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية من باب تكامل وتعاضد هذا المشروع العلمى الثقافى مع المشروع الخيرى الإنسانى» ويشار إلى أن تمويل ورعاية المشروع تم بمبادرة من الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

واشتمل الحفل الذى عرض فيه فيلم إعلامى تناول مسيرة الموسوعة منذ أن كانت فكرة وحتى ظهرت كحقيقة ملموسة، على كلمة لعضو مجلس إدارة الموسوعة الدكتور راشد المبارك، وكلمة مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية القاها أمين عام المؤسسة الأمير فيصل بن سلطان بن عبد العزيز، وكلمة للأساتذة السعوديين المشاركين فى أعمال المؤسسة القاها الدكتور صالح بن عبد الرحمن المانع، وكلمة للأساتذة العرب المشاركين فى أعمال الموسوعة القاها الدكتور محجوب عبيد طه.

الجدير بالذكر أن هذه الموسوعة هى أول موسوعة عربية عالمية كبرى تتوجه إلى الجمهور العام وتستهدف الشمول والتوازن فى تقديم المعلومات الأساسية العامة فى شتى المجالات المعرفية فى أبعادها العربية والإسلامية والعالمية، وتشمل 30 مجلداً فى 16200 صفحة بما فى ذلك معجم الموسوعة عربى وانجليزى، وانجليزى وعربى والكشاف الرئيسى . بالإضافة إلى 20800 مدخل رئيسى ونحو 120 الف رأس موضوع ومصطلح واسم موقع وشخص وعمل علمى وأدبى وفنى مرتبة حسب الحروف الهجائية المعجمية العربية فى الكشاف مع تحديد أماكن المقالات التى وردت فيه.

كما تحتوى الموسوعة على أكثر من 18 الف إيضاح بين صورة وخريطة وشكل توضيحى منها نحو 12 الفا بالألوان.

وقد شارك فى إنتاج هذه الموسوعة العالمية نحو 1000 عالم ومؤلف ومترجم ومحرر ومراجع علمى ولغوى ومخرج فنى ومستشار ومؤسسة ضمن تصورات نظرية وعلمية وضعت وبحثت على مدى سنتين قبل تنفيذ العمل.

وقد استغرق التنفيذ أربع سنوات ونصف السنة، وقد قامت بدراسة العمل وتنفيذه مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، وهى مؤسسة عربية سعودية مقرها الرياض بالتعاون مع مئات من الأساتذة العرب والهيئات والجامعات والمراكز العلمية فى السعودية والوطن العربى.

ويشار إلى أن مشروع الموسوعة تم برعاية وتمويل من الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وقد اعتبر الأمير صدور الطبعة الأولى من الموسوعة العربية العالمية بداية لتطوير هذه الموسوعة وتعزيزا وتوسيعا للجوانب العربية والإسلامية فيها■



الأمير سلطان يرعى حفل تدشين الموسوعة العربية العالمية وبجانبه الأميران نواف وسلمان بن عبد العزيز

بدء تسويقها فى الكويت

صناديق بريد «صوتية»!

الكويت ـ محمد الصوفى

□ سيتمكن المواطنون الكويتيون والمقيمون فى الكويت من الاشتراك فى خدمة بريدية جديدة متطورة تسمى «المشترك الغائب» وهى خدمة بريدية صوتية عبارة عن رسائل صوتية تسجل فى صندوق المشترك فى حالة غيابه وتحفظ مع إشعاره بواسطة جهاز المناداة او هاتفه بان هناك اتصالا او رسائل صوتية وصلته سواء من داخل الكويت او خارجها.

أعلن ذلك رئيس مجلس الإدارة لشركة الاتصالات المتنقلة فى الكويت المهندس عبد العزيز الأيوب.

وأوضح الأيوب فى مقابلة وكالة الأنباء الكويتية أن هذه الخدمة ستمكن المشتركين من الرجوع إليه لمعرفة الرسائل التى تصل المشترك وتوقيتها بمجرد إدخاله لرقمه السرى وإضافة الرقم (9) إلى رقم هاتفه الأصلى لحصوله على رسائله المحفوظة فى صندوقه السرى لدى الشركة.

وقال إن شركة الاتصالات المتنقلة فى الكويت بدأت فى التشغيل التجريبى لجهاز المناداة «البيجر أرمز الدولى» الذى يمكن الاتصال به من داخل الكويت وخارجها مع امكانية حفظ الرسائل الموجزة فى مرحلة لاحقة■

[illegible]

يوم تضامن فلسطينى فى البرلمان البريطانى

لندن ـ ناصر موسى

□ شارك مئات الآلاف من المسلمين البريطانيين يوم الجمعة الماضى فى اداء صلاة الغائب على أرواح اكثر من 80 فلسطينيا استشهدوا فى انتفاضة النفق عندما هبوا للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك فى نهاية الشهر الماضى. وخصص خطباء الجالية الإسلامية خطب الجمعة للتذكير بأهمية المسجد الأقصى الذى بارك الله سبحانه وتعالى حوله، ومكانته الدينية فى قلوب المسلمين حول العالم. وعبرت معظم المؤسسات الإسلامية فى بريطانيا عن تأييدها للمبادرة التى دعت إليها «لجنة الفعل الإسلامى» بإحياء صلاة الغائب فى سائر المساجد فى بريطانيا. وقال محمد مسلم رئيس الجمعية الإسلامية فى «ساسكس» أن فلسطين كانت وستبقى عنصرا فاعلا لتوحيد قلوب المسلمين، مشيرا إلى أن كل فرد فى الجالية، كبيرا أو صغيرا، تواق لأداء الصلاة والدعاء لأجل السلام والاستقرار فى فلسطين».

فيما قال تنظيم واسطى من «مجلس التضامن الإسلامى» إنه «علينا أن نشعر الفلسطينيين انهم ليسوا وحدهم، وعلينا أن نشعر العالم بمكانة المسجد الأقصى فى قلوبنا».

إلى ذلك دعت «جمعية التضامن مع فلسطين» مؤيدى القضية الفلسطينية فى المملكة المتحدة للتوجه إلى مبنى البرلمان فى «ويستمنستر» للمشاركة فى يوم تضامن مع فلسطين يشمل عقد لقاءات مع نواب وسياسيين بريطانيين لحثهم على اداء دورهم فى تأكيد حقوق الشعب الفلسطينى.

ويشارك فى تنظيم هذه التظاهرة منظمات بريطانية مؤيدة للقضايا العربية مثل «مجلس تعزيز التفاهم العربى البريطانى» ، و«اصدقاء فلسطين» فى حزب المحافظين الحاكم، و«اصدقاء فلسطين فى اسكتلندا» وقالت «ماريا هولت» المتحدثة باسم «مجلس تعزيز التفاهم العربى البريطانى» ان التجمع فى هذا اليوم سيؤكد على حق الفلسطينيين فى إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وحق العودة للاجئين، وعدم شرعية المستوطنات اليهودية فى الأراضى المحتلة. واضافت فى تصريح لـ«المسلمون» انه سيتم توجيه الدعوة خلال اللقاء للحكومة البريطانية كى تتخذ دورا أكثر فاعلية لتحريك عملية السلام المتعثرة فى الشرق الأوسط، وتقديم مساعدات عاجلة للكيان الفلسطينى الناشئ، وضرورة اتخاذ المجموعة الدولية اجراءات عملية لحماية الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة.

من ناحيته قال المفوض الفلسطينى العام لدى بريطانيا عفيف صافية إن مشاركة الجالية العربية فى هذا اليوم ستؤكد ثقلها فى الساحة البريطانية، مشيرا إلى أن أصدقاء العرب فى الأحزاب السياسية البريطانية سيكونون سعداء برؤية العرب البريطانيين فعالين فى مجالات الحياة البريطانية السياسية والاجتماعية والثقافية■

حفلة جمع تبرعات لمسجد أنصار الله فى «دالاس»

تكساس ـ رائد صالحة

□ اقام أبناء الجالية المسلمة فى مركز مدينة «دالاس» مؤخرا حفل عشاء خيرى لجمع التبرعات لإقامة مركز اسلامى على قطعة أرض تم شراؤها العام الماضى.

ويشرف على المركز مجموعة من المسلمين الأمريكان الذين لهم حضور كبير فى مركز المدينة وضاحيتها الجنوبية.

وكان ضيف الحفل الدكتور فرمل صديق مدير المركز الإسلامى فى ولاية كاليفورنيا■

الندوة العالمية وتفعيل العمل الإسلامى

جدة ـ «المسلمون»

□ تقوم الندوة العالمية للشباب الإسلامى ببناء وتكملة عدد من المدارس فى بعض الدول الأفريقية والآسيوية.. وذلك فى اطار الجهود التى تبذلها لنشر العلم بين أبناء المسلمين فى بعض الدول الفقيرة... وقال الدكتور عويش بن حربى الغامدى الأمين العام المساعد للندوة إنه ومن أجل تنفيذ هذه المشروعات فقد ناشدت الندوة المحسنين والمتبرعين المساهمة فى إنشاء هذه المدارس.

واضاف بان هذه المشروعات تتمثل فى بناء المرحلة الثانية من مدرسة مجمع الإمام النووى فى الصومال وبناء مدرسة الندوة الدولية فى نيجيريا. بالإضافة إلى إكمال بناء روضة الأطفال الإسلامية فى بوركينا فاسو.

ويتم فى هذا الاطار أيضا اكمال بناء (8) فصول دراسية فى معهد التربية الإسلامية فى «دنج لاواس» باندونيسيا■

هل يعود مجتمع الأمومة من جديد

دراسة فرنسية تتساءل.. أين ذهب رجالنا؟!

نواكشوط ـ «المسلمون»

□ اشارت دراسة ميدانية نشرها المركز الفرنسى لأبحاث السكان والتنمية «CEPED» ان البنية الأسرية فى بعض المجتمعات الحديثة تشهد تحولا مثيرا تنتقل فيه السلطة داخل الأسر الى النساء ولعل تقلص سلطة الأب فى بعض المجتمعات الحديثة اعاد الى ذاكرة الباحثين ذلك المجتمع الذى تسيطر فيه الأمهات، وقد ساد هذا النمط الأسرى فى بعض المجتمعات القديمة وبالأخص المجتمع البربرى القديم لدرجة ان الأسرة كانت تحمل اسم الأم بدلا من الأب. وتعرف الدكتورة «براوه هليكس» مجتمع الأمومة بانه ذلك المجتمع الذى كانت فيه الأمهات يتمتعن بسلطة كاملة داخل الأسرة.

ويقول الدكتور «ماجيرو» إن سيادة الأم فى المجتمعات البربرية القديمة تعود الى العديد من الأسباب الموضوعية والتى قد يكون معظمها قد تلاشى بفعل التنقلات النوعية التى عرفتها المجتمعات بشكل عام. ويضيف الدكتور «ماجيرو» أن من اهم الأسباب هو مباشرة الأم لرعاية اسرتها وتحمل مسؤولياتها فى ظل غياب الرجل، فظروف البحث عن قوت الأسرة من صيد وزراعة تقتضى غياب الرجل لفترات طويلة. الى جانب الحروب الطاحنة والمتكررة التى يذهب الرجال ضحية لها وبالتالى اختفاؤهم نهائيا من حياة الأسرة. وأظهرت الدراسة التى أجريت على عدد من الدول الناطقة بالفرنسية ان نسبة 35٪ من النساء الفرنسيات ينفردن بمباشرة تسيير امور اسرهن وتربية اطفالهن. ونسبة 50٪ من نساء غانا يعشن وحيدات مع أطفالهن. وتصل هذه النسبة الى 30٪ فى ناميبيا والتوغو، وتصل الى 15٪ فى راوندا وليبيريا.

ويرجع الباحثون هذه الظاهرة الى جملة اسباب فى مقدمتها التفكك الأسرى والحريات المفرطة الى درجة نزعت من الرجال السيادة داخل الأسرة، مما يضطر الرجال فى كثير من الأحيان الى التنحى ومغادرة الأسرة بكل بساطة. وتشترك المجتمعات الغربية مع نظيراتها فى العالم الثالث فى بعض أسباب هذه الظاهرة، ومن اهم تلك الفوضى الجنسية وانتشار الخيانة الزوجية مما نجمت عنه الامراض الجنسية التى تثير الرعب فى العالم اليوم. وتنفرد مجتمعات العالم الثالث بأسباب تخصها لعل اهمها الصراعات العرقية والحروب الأهلية والهجرات والمجاعات وغيرها■

مسلمو روسيا ينضمون إلى المجلس الإسلامى للمنطقة الأوراسية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ انضم مجلس المفتين فى روسيا إلى المجلس الإسلامى للمنطقة الأوراسية (الأوربية الآسيوية) الذى يوجد مقره فى اسطنبول وقد أعلن ذلك المفتى راوى عين الدين رئيس الإدارة الدينية لمسلمى وسط روسيا.

ومعروف أن المجلس الإسلامى للمنطقة الأوراسية منظمة دولية تأسست مؤخرا فى مؤتمر عقد فى اسطنبول وانتخب فيها محمود نذرى يلماز رئيس إدارة الشؤون الدينية فى تركيا أمينا عاما للمجلس. بينما انتخب شيخ الإسلام شكر الله باشا زاده شيخ مسلمى جنوبى القوقاز (اذربيجان) نائبا له. وذكر المفتى عين الدين ان من اهداف المجلس التصدى لمحاولات تشويه أحكام الدين وإنكار ومحاربة الغلو والتطرف فى الإسلام، لاننا مع التسامح الذى يأمر به ديننا ـ علما أن أهداف المنظمة الدولية الجديدة تتطابق مع اهداف مجلس المفتين فى روسيا وهى جمع صفوف المسلمين ومساعدة الفقراء والمحتاجين ودعم الأقليات الإسلامية فى الدول الأوربية ونشر المطبوعات الإسلامية■

وجوه

● الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين فى واشنطن ورئيس مجلس أمناء الاكاديمية الاسلامية السعودية، قام مؤخرا بزيارة لمقر الاكاديمية فى واشنطن. واطلع على سير الدراسة فى الاكاديمية واستمع الى شرح عن الخطوات التطويرية التى تشهدها الاكاديمية.

● عبدالرحمن سكين، وزير الداخلية بجمهورية تشاد، قال ان المملكة العربية السعودية حققت بفضل الله ثم بفضل الاستقرار الذى تنعم به منجزات حيوية مما جعلها فى مصاف الدول المتقدمة»

● الدكتور محمود أحمد طحان، الأستاذ فى جامعة الكويت دعا الى قطع الطريق على العابثين من غير المتخصصين فى الشريعة الإسلامية والذين يصدرون الفتاوى خبط عشواء بمناسبة وبغير مناسبة، وطالب بتحقيق ماسماه «بالامن الدينى» بين المسلمين.

● الشيخ عيسى بن محمد العسيرى المشرف العام على المعهد الاسلامى فى جيبوتى قال ان 13 مركزا لتحفيظ القرآن الكريم تؤدى دورها لمسلمى جيبوتى. وذكر ان عدد الدارسين فيها 680 طالبا وطالبة. يذكر ان المعهد تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض■

فشل ذريع لـ«اسرائيل» فى مؤتمر القاهرة الاقتصادى

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

فشل الوفد الصهيونى فى ابرام اية صفقات او عقود تجارية خلال المؤتمر الاقتصادى الثالث للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذى اختتم أعماله نهاية الأسبوع الماضى ، فى حين حصدت مصر صفقات تجاوزت قيمتها 7 مليارات دولار من اجمالى صفقات تم توقيعها خلال المؤتمر بلغت قيمتها اكثر من 10 مليارات دولار . وعلى الرغم من أن الوفد الصهيونى الذى ضم 93 من رجال الأعمال و5 وزراء قد طرح على المؤتمر 139 مشروعا استثماريا بتكلفة تزيد على 16 مليارا و350 مليون دولار . الا ان هذه المشروعات قوبلت بالرفض سواء من قبل الوفود العربية او الأجنبية المشاركة . مما دفع نصف الوفد الصهيونى الى الانسحاب فى منتصف اليوم الثانى والعودة خالى اليدين فى حين فضل «ديفيد ليفى» وزير الخارجية الانسحاب مبكرا وفى بداية جلسة العمل الرئيسية الأولى . وتكرر هذا المشهد مع 68 شركة صهيونية شاركت فى المعرض الذى اقيم على هامش المؤتمر الاقتصادى . فعلى الرغم من الاتصالات التى قام بها اصحاب هذه الشركات لاقناع الوفود بالدخول فى مشروعات مشتركة سواء كانت اقليمية أو قطرية ، الا ان هذه الاتصالات باءت بالفشل بسبب الموقف الجماعى للوفود العربية المتمثل فى مقاطعة الصهاينة .

وقال «دان بروبير» رئيس اتحاد الصناعات الصهيونية تعليقا على هذا الموقف «إن الوفد الصهيونى شعر بالتجاهل من قبل الوفود المشاركة سواء كانت عربية أو اجنبية ، وأن رجال الأعمال المصريين رفضوا التحدث معنا فى مشروعات مشتركة خاصة المشروعات الاقليمية التى تم الاتفاق عليها فى مؤتمر الدار البيضاء عام 1994م او مؤتمر عمان عام 1995م» واضاف أن سياسة الحكومة الصهيونية الحالية برئاسة «نتنياهو» اثرت بالسلب على رجال الأعمال الاسرائيليين ، وانها ادت الى تراجع فكرة اقامة مشروعات استثمارية مشتركة فى اطار التعاون الاقليمى. وقال «دان بروبير» إننا حضرنا الى القاهرة للمشاركة فى المؤتمر الاقتصادى ، وكلنا أمل فى أن يتم فصل الجانب الاقتصادى عن السياسى . إلا أننا لاحظنا أن الكل يرفض سياسة «نتنياهو» ، وأن تراجع الحكومة الصهيونية عن تنفيذها ما اتفقت عليه خاصة الانسحاب من الخليل خيم على اجواء المؤتمر ، وقلب الطاولة على رأس الوفد الصهيونى المشارك. وأوضح «مندى باراك» مدير تعزيز العلاقات التجارية مع الدول الاسلامية باتحاد الغرف التجارية الصهيونية بأن الموقف المعلن من قبل الأطراف العربية خلال المؤتمر فرض المزيد من العزلة على الوفد الصهيونى . فقد أعلنت قطر تجميد تطوير العلاقات الاقتصادية بينها وبين «اسرائيل» وأكدت السعودية ـ على لسان أسامة جعفر فقيه ـ وزير التجارة السعودى أن التعاون الاقليمى مرتبط بانسحاب اسرائيل من كل الأراضى العربية المحتلة بما فيها الجولان وجنوب لبنان ، وتقرير حق المصير بالنسبة للشعب الفلسطينى . وأعلنت مصر كذلك أن التعاون الاقليمى فى المنطقة مرتبط بقضية السلام ، وانه لايمكن الحديث عن تعاون اقتصادى ، فى الوقت الذى لاتزال فيه «اسرائيل» تحاصر الشعب الفلسطينى وتستمر فى بناء المستوطنات وتنقض الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين .

وحظيت قضية التعاون العربى ـ العربى باهتمام شديد من قبل المشاركين فى مؤتمر القاهرة الاقتصادى ، اذ عقد ولأول مرة فى تاريخ المؤتمرات الاقتصادية الاقليمية جلسة عمل رئيسية حول التعاون العربى العربى شارك فيها د. عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام بمصر ، وادريس بطو وزير الصناعة بالمغرب وعلى صالح الصالح وزير التجارة بالبحرين وريما خلف وزيرة التخطيط بالأردن وأدارها عبد اللطيف الحمد رئيس والمدير العام للصندوق العربى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالكويت .

وأكد عمرو موسى وزير الخارجية المصرى فى نهاية المؤتمر أن التعاون العربى العربى هو أساس أى تعاون اقليمى فى المنطقة وأضاف أن هذا التعاون يجب أن يستمر بصرف النظر عن القضايا السياسية فى المنطقة ■